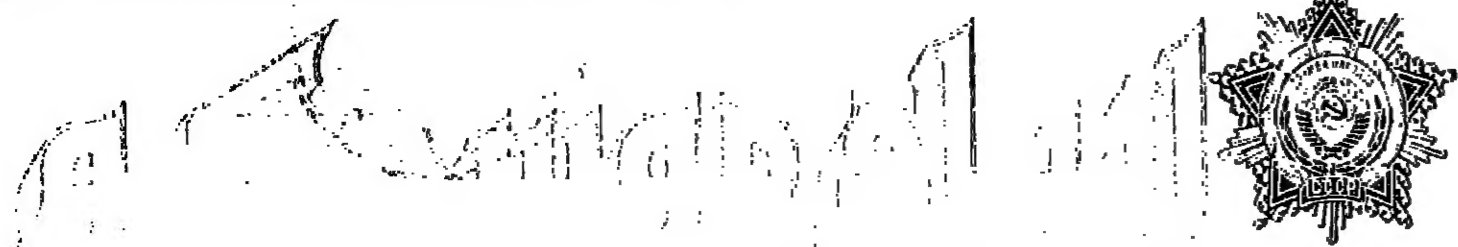
МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ



العدد ٥
(٧٢٠)
الاحد ٣٠
كانون ثانى
(يناير)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

خطوة الى الامام

نشرت ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفيتي بلاغا عن النتائج النهائية لتنفيذ خطة العام ١٩٨٢ ، اى العام الثانى فى الخطة الخمسية الحادية عشرة .

وجاء فيه ان الدخل القومى ازداد خلال هذا العام بنسبة ٢ر٦٪ ، وهذه الزيادة التى تبلغ ١٢ مليار روبل ، تزيد على ثلث الدخل القومى عام ١٩٤٠ السابق للحرب .

وازداد الانتاج الصناعى بنسبة ٢ر٨٪ (انتاج المواد الاستهلاكية ازداد بنسبة ٢ر٩٪) ، والانتاج الزراعى ازداد بنسبة ٤٪ ، اما عدد العمال والموظفين فقد ارتفع بنسبة ١ر١٪ ، ومتوسط الاجور بنسبة ٢ر٨٪ واجور العاملين فى الكولخوزات بنسبة ٤٪ ، والتبادل التجارى الخارجى بنسبة ٤ر٨٪ .

ان هذه الارقام تؤكد بان الاقتصاد السوفيتى يستمر فى التطور بثبات وديناميه . ويحافظ فى البلاد على التشغيل الكامل للسكان القادرين على العمل ، وكذلك فان المستوى العام لاسعار المفرق يبقى ثابتا وترتفع فعالية الانتاج الاجتماعى ومستوى حياة المواطنين .

(البقية على ص ٣)

ما ينبغى اخذه بالحسبان

نيكولاى بورتوغالوف

اكد اندريه غروميكو اثناء المؤتمر الصحفى الذى اقيم فى بون ، فى معرض الرد على سؤال حول سبب اخذ الاتحاد السوفيتى بالحسبان السلاح النووى البريطانى والفرنسى ، على ان القوات المسلحة البريطانية والفرنسية كانت تعتبر دائما جزءا من قوات حلف الناتو ، اما صواريخها التى تحمل رؤوسا نووية فتصل الى المراكز الحيوية الرئيسية فى بلادنا ولاسيما الى اراضى حلفائنا .

ومن المفيد بهذه المناسبة ان نعيد الى الاذهان المواصفات الاساسية للاسلحة البريطانية والفرنسية الصاروخية النووية المتوسطة المدى وافاق مواصلة تطويرها فى المستقبل المنظور .

يوجد لدى بريطانيا فى الوقت الراهن ٦٤ صاروخا من نوع «بولاريس» مجموع ما تحملها من رؤوس نووية هو ١٩٢ راسا ، ومنصوبة فى اربع غواصات ذرية ان مدى عمل هذه الصواريخ هو ٤٠٠٠ كيلومتر . وفى الوقت الراهن ينفذ برنامج اخر من برامج تطوير الاسلحة من هذا الصنف وذلك باستبدال الصواريخ القديمة باخرى مطورة هى «بولاريس–آ٣» ، ويحمل كل صاروخ من هذا النوع عشر رؤوس نووية . ومن المقرر ان تنتهى هذه المرحلة من التطوير فى عام ١٩٨٤ ثم الشروع فى تنفيذ برنامج جديد ، سيزود بموجبها فى نهاية العقد الحالى اسطول الغواصات الذرية البريطانية باحدث الصواريخ الامريكية – «ترايدنت–٢» كل واحد منها يحمل ١٠ رؤوس نووية ، ولا تقل من حيث دقة الاصابة كفاءة عن الصواريخ الارضية العابرة للقارات .

اما «قوات المحيط الاستراتيجية» الفرنسية فتتالف من ٥ غواصات ذرية مزودة بما مجموعه ٨٠ صاروخا من نوع «ام–١» مداه هو ٣٠٠٠ كيلومتر وخلال صيف العام الماضى انزلت الى الماء الغواصة السادسة وهى من نوع «انفليكسيبل» التى ستبدأ الخدمة الفعلية فى عام ١٩٨٥ ، ومزودة بـ١٦ صاروخا جديدا من نوع «ام–٤» الواحد منها يحمل ٦ رؤوس نووية ومدى كل صاروخ هو ٤٠٠٠ كيلومتر وفى عام ١٩٨٥ ستبدأ خطة تحديث «قوات المحيط الاستراتيجية» التى ستستبدل بموجبها صواريخ «ام–١» فى الغواصات الخمس المذكورة بصواريخ «ام–٤» ، كما تدخل ضمن القوات الفرنسية الاستراتيجية ١٨

(البقية على ص ٦)

هل سيقدر لها ان تعود ؟

الفاشية ارتكبت اكبر الجرائم ضد البشرية ، فهل يتكرر هذا فى الثمانينات ؟ طالعوا مقالة الصحفى ارنست هنرى على ص ٥ .



اللقاء بين مقاتلى الجبهتين . احكم الطوق حول العدو

دروس ستالينغراد العظيمة



ان الصدام بالقرب من ستالينغراد لم يكن صداما بين قوات متضادة ، وبين نظامين سياسيين – اجتماعيين متضادين فقط ، بل وبين فلسفتين اخذتا تعبيرهما الحتمى فى مذهبين عسكريين : سياسة عدوانية حاقدة على الانسانية والنضال العادل للشعب الذى دافع عن حياته وعن وطنه وحريته .

طالعوا الصفحات (١٢–١٣–١٤)



على تلال ماماى ، حيث جرت اشد المعارك ضراوة ، اقيم نصب تذكارى تكريما للمدافعين عن ستالينغراد



آب – اغسطس ١٩٤٢ ، وصل الفاشست الى ضفاف الفولغا ستالينغراد تحترق

هل توجد حياة على التابع «اوروبا»

هناك راى يقول بانه قد تكون على سطح «اوروبا» ، احد توابع كوكب المشترى ظروف ملائمة للحياة . مراسلتنا سفيتلانا سولداتينكوفا التقت ليوليد كسانفومالتى الدكتور فى علوم الفيزياء الرياضية ، وطلبت اليه ان يحدثنا عن تصوراته حول هذا الموضوع .

(طالعوا ص ١٠)

حلت فى الرياضيات قضية ذات اهمية عالمية . وقد حقق الاكتشاف العالم غيورغى يفوريتشيف من كراسنويارسك . طالعوا ص ١٠ .



واخيرا نزل الثلج !

«ايوك» يختار كوبيلوف

منح الاتحاد الدولى لراكبى الدراجات–الهواة «ايوك» جائزة «العربة الذهبية» الى افضل رياضى فى سباق الدراجات لعام ١٩٨٢ ، وهو سيرغى كوبيلوف (٢٢ عاما) من تولا ، بطل العالم للمسافات القصيرة مرتين .

وقبل ايام اسرعت بعد سماع هذا النبأ لا الى ملعب سباق الدراجات فى كريلاتسكى ، بل الى مخيم نوفوغورسك الرياضى فى ضواحى موسكو لكى اقابل سيرغى بعيدا عن مشاغل التدريب وارجوه ان يحدثنا عن مشاريعه للمستقبل .

... لم يمر على انتظارى فترة طويلة ، حتى وصلت سيارة كتبت عليها عبارة «الفرقة الاولمبية» والدراجات محملة عليها . ترجل من السيارة كوبيلوف وامارات التعب بادية عليه وبصحبته مدربه الدائم سيرغى مكسيموف وهما لم يعرفا بعد نبأ القرار الذى كان قد اتخذه «ايوك» .

فى عام ١٩٨١ عندما اصبح كوبيلوف فى ملعب سباق الدراجات فى مدينة برلو التشيكوسلوفاكية ولاول مرة بطلا للعالم فى المسافات القصيرة وسجل فوزا على لوتس هيسليغ من المانيا الديمقراطية الحائز على المدالية الذهبية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ ، اعتبر كثيرون فوزه حدثا مثيرا . ولكن البطلين الاولمبيين للمسافات القصيرة : الفرنسى دانيال موريلون والتشيكوسلوفاكى انطون تكاتش تنبأ انذاك بان انتصارات اخرى ستتبع هذا الفوز .

واشار موريلون بطل العالم فى المسافات القصيرة سبع مرات قائلا .

– بمثل هذه المواصفات عليك ان تحقق اكثر من مرة الفوز فى بطولات عالمية . وبرر سيرغى الامال فعلا فى العام اللاحق وذلك اثناء بطولة العالم التى اقيمت فى مدينة ليستر .

انه موهوب فعلا . ولكن منافسيه الرئيسيين وبصورة خاصة هيسليغ قد خلقوا–كما يقال–لممارسة سباق الدراجات للمسافات القصيرة .

فما هو سر ذلك ؟ لماذا يحالف الحظ كوبيلوف بالذات ؟ ان الفوز خلال سنتين متتاليتين–هو اشبه بقانون محدد .

يقول كوبيلوف :

– لقد اخترنا مع المدرب تكتيكا بعيدا عن التقليدية كما اعتقد ، قبيل المباريات فى ليستر . لقد وصلنا الى ليستر لا لكى ندافع عن لقب البطولة ، بل لكى نفوز به من جديد .

لقد تمكنت فى العام الماضى من تسجيل رقم قياسى عالمى فى سباق السرعة الفردى من الانطلاق لمسافة ١٠٠٠ متر و٢٠٠ متر . وفى برلو فزت فى سباق السرعة الفردى للمسافات القصيرة لكيلومتر واحد بالمدالية البرونزية .

وخلال الالعاب الاولمبية فى موسكو تقدم كوبيلوف (١٩ عاما انذاك) على هيسليغ ولكن نظرا لعدم تمتعه بالخبرة الكافية «تنازل» عن المدالية الذهبية لهيسليغ وعن الفضية للفرنسى ياله كارو .

ان «المبارزة» بين كوبيلوف وهيسليغ مستمرة منذ بطولة العالم بين الشباب التى جرت فى عام ١٩٧٧ فى فيينا . وانذاك فاز الرياضى الالمانى الديمقراطى ، واحتل كوبيلوف المرتبة الثانية .

وتشير كافة الدلائل الى ان «المبارزة» فيما بينهما ستجرى خلال الموسم الحالى ايضا . فمن الذى بامكانه ان يتدخل فى «النزاع» القائم فيما بينهما ؟ يعتقد كوبيلوف ان المرشحين لهذا الدور هم رياضيو سويسرا التى ستستضيف بطولة العالم كما ان هناك سباقين جيدين فى منتخبات المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى . وتجرى الان فى ملعب كريلاتسكى مباريات تجريبية قبيل بطولة الاتحاد السوفيتى التى ستقام فى اواخر كانون الثانى (يناير) وقد رايت عددا كبيرا من الرياضيين الموهوبين ، ويسرنى ان ارى بينهم عددا من ابناء مدينتى تولا . ثم تحدث كوبيلوف عن مدينة تولا الصغيرة القريبة من موسكو ، والتى تشتهر بملعبها الخاص بسباق الدراجات الذى تقام فيه مباريات دولية .

وقال كوبيلوف :

– عندما كنت صغيرا كنت احلم بالمرور بالدراجة فى هذا الملعب لاسيما وان اخى الاكبر فيكتور كان يمارس هذه الرياضة . وقد فاز ببطولة العالم فى التانديم اى (دراجة ذات مقعدين لمتسابقين) . وعندما كان سيرغى فى الثامنة من العمر بدا بالتدريب لدى ماكسيموف الذى كان يدرب اخاه فيكتور ، ومنذ ذلك الوقت وهما متلازمان .

سيرغى كوبيلوف

منطلق لبطولة البلاد فى الكرة الطائرة

بدات بطولة الاتحاد السوفيتى الخامسة والاربعون فى الكرة الطائرة بين فرق الدرجة الاولى للرجال والنساء وذلك فى مختلف مدن البلاد .

وقد لعب فريق «دينامو»–موسكو النسائى بشكل ممتاز فى المباريات التى جرت فى العاصمة . وهذا الفريق منذ زمن بعيد لم يلعب بمثل هذه المهارة والتنسيق . وكان انتقال ناتاليا ستارشوفا الى الفريق من «اورالوتشكا» (مدينة سفيردلوفسك) تعزيزا له ولكن نجاح الفريق وتجديد اسلوبه فى اللعب يعود الى الجهود التى بذلها ميخائيل اوميلتشينكو مدرب الفريق الحالى .

ان لاعبات فريق «دينامو» يبدين رغبة شديدة باسترجاع مكان الصدارة الذى فقدنه . ففى بطولة البلاد التى بدات ، حققن انتصارات فى ٥ مقابلات ولم يخسرن اى شوط فى اشواط المباريات التى خضنها ، كما وفزن بكاس الاتحاد السوفيتى .

ولعب ضد فريق «دينامو» فى هذه المباريات اقوى اندية البلاد ومن ضمنها فريق «اورالوتشكا» الذى كان بطل الاتحاد السوفيتى فى الاعوام الاخيرة . غير انه ينبغى ان نشير الى ان هذا النادى الاورالى يمر الآن بمرحلة صعبة ، اذ ان جيلا جديدا من اللاعبات يحل محل الجيل السابق . ولكن اللاعبات الشابات اظهرن فى مباريات كاس الاتحاد السوفيتى من الارادة والقوة ما جعل المهارة لديهن ترتقى من مباراة الى اخرى .

وبدات لاعبات الاندية الاخرى الموسم الجديد بطموح واضح لتحقيق النجاح . وفى المقدمة فريق ت.ت.و. فى لينينغراد ، وفريق «مديتا» فى اوديسا ، وفريق الجيش المركزى .

وتبدو نتائج المباريات الاولى لفريق الجيش المركزى للرجال الذى فاز ببطولة البلاد مرات عديدة ، نتيجة طبيعية . فقد ضمن لنفسه مكانا فى الصدارة منذ بداية البطولة ، وبعد خمس مباريات لم يخسر فى اى منها وقبل ذلك بقليل كان قد فاز بكاس الاتحاد السوفيتى .

وافترض ان فريق «راديوتيكنيك» من ريغا سيكون منافسا قويا جدا لنادى الجيش المركزى . فلعب الرياضيين اللاتفيين يتصف بتنظيمه الممتاز ، وبالرغبة فى اللعب بشكل اصيل . ولا يمكن ان نتجاهل فريق «افتوموبيليست» من لينينغراد ، الذى يفوز بالمرتبة الثانية دوما . واعتبر ان «دينامو» و«ايسكرا» من ضواحى موسكو ، و«لوكوموتيف» من خاركوف من الفرق الواعدة .

ان بطولة الاتحاد السوفيتى لفرق النساء والرجال فى الكرة الطائرة ستنتهى فى اذار (مارس) القادم وسيجتمع الرياضيون فى حزيران (يونيو) مجددا للمشاركة فى السبارتاكياد الصيفى الثامن لشعوب الاتحاد السوفيتى فى موسكو ، وبالاضافة الى المنتخبات النسائية للجمهوريات السوفيتية ، ومنتخب كل من موسكو ولينينغراد ، ستتبارى للفوز بجوائز السبارتاكياد فرق من المجر والمانيا الديمقراطية وكوبا وبيرو .

فيتشيسلاف تروشكوف

فوز الشباب بمسابقة غراناتكين التذكارية

فاز منتخب الشباب السوفيتى الاول بمسابقة غراناتكين التذكارية فى كرة القدم ، اذ جمع ٨ نقط من اصل عشر واحتل الفريق الفرنسى (٧ نقط) المرتبة الثانية ، وشغل الفريق التشيكوسلوفاكى المرتبة الثالثة (٦ نقط) ، ويعقبه منتخب المانيا الاتحادية ثم المنتخب السوفيتى الثانى والمنتخب الامريكى .

لقد اقيمت المسابقة التذكارية فى لينينغراد . وشارك فيها لاعبو كرة القدم الذين ولدوا بعد اب (اغسطس) عام ١٩٦٤ . (اما اعضاء المنتخب السوفيتى الثانى فكانوا اصغر منهم بسنة واحدة) .

كانت هزيمة الفريق الفرنسى فى الدور الاخير امام الفريق السوفيتى الثانى (١ مقابل ٤) مفاجاة المسابقة لقد كان المنتخب الفرنسى يتصدر المتبارين فترة طويلة . ولعب الرياضيون الفرنسيون بمهارة تكتيكية وابدوا قدرة على المناورة ، ولكنهم خسروا فجاة فى ختام المسابقة .

نظمت المسابقة الاول اجلالا لذكرى فالينتين غراناتكين النائب الاول لرئيس اتحاد كرة القدم العالمى ، فى موسكو عام ١٩٨١ . وقد فاز بها منتخب المانيا الاتحادية . وفى العام التالى فاز المنتخب السوفيتى .

لقد اصبحت مباريات لينينغراد بالنسبة للاعبى كرة القدم الشباب احدى مراحل استعداداتهم لمباريات بطولة العالم الختامية التى ستقام فى المكسيك فى الصيف القادم .

لقطة من المباراة بين منتخب الاتحاد السوفيتى–٢ ومنتخب فرنسا

انباء موسكو

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا : Moscow-MoscowNews

«Анба Моску» («Московские новости») на арабском языке № 4 (719), 18 января 1983 г.

اطلب الملحق مع هذا العدد

Цена 10 коп. Индекс 50030.

آراء.. اسئلة.. اجوبة

تهانى لقراء الجريدة

اتمنى لقراء «انباء موسكو» ان ينعموا بالسلام ، وهو اهم شيء فى الحياة .

ايرينا كوستيوكوفيتش
(الاتحاد السوفيتى)

* * *

لم اكتب فى حياتى اية مادة للصحف ولكننى اقرأ بانشراح مما يكتبه القراء . فالكثيرون منهم ، مثلى قلقون بسبب النمو المتزايد لخطر الحرب . ففى الواقع تعنى الموافقة على مذهب نشوب حرب نووية ، ولو كانت «محدودة» الكبار مستقبلك ومستقبل اولادك . لايجب السماح بذلك ! هكذا يعتقد ملايين الناس البسطاء فى العالم .

اتمنى مستقبلا سعيدا لكافة قراء الجريدة .

ماولو لاوراتى
(ايطاليا)

رأى مواطن اميركى

يبدو الاقتراح الاميركى «الحل الصفرى» للوهلة الاولى جذابا . ولكن عندما نتفحصه ندرك انه مثل حصان طروادة للولايات المتحدة الاميركية وهو محاولة لخداع الاتحاد السوفيتى بشكل مكشوف .

ستيفن بارنا
(الولايات المتحدة الاميركية)

الحرب — عدونا المشترك

يعانى الغرب من مشاكل عديدة واوجاع كثيرة : ركود اقتصادى بطالة ، ازدياد الجريمة الخ .. ومما لاشك فيه ان لديكم ايضا مشاكلكم التى تختلف عن مشاكلنا . غير ان مشكلتنا جميعا واحدة ، وعدونا المشترك هو الحرب ، انها ليست ضرورية لاى شعب من الشعوب .

كانراد هيلكى
(المانيا الغربية)

انه عيدنا ايضا

اننا نشاهد بالتلفزيون برامج موسكو التى كرست للاحتفال بالذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتى وفرحنا لحضور عدد كبير من المندوبين—من ١٢٢ بلدا . انه عيد ليس لكم فحسب بل ولنا جميعا .

ارجو كوخ
(تشيكوسلوفاكيا)

المؤسسات الخيرية فى الاتحاد السوفيتى

هلا حدثتمونا عن المؤسسات الخيرية فى الاتحاد السوفيتى ؟

نيتبان سايتوى
(ليبيريا)

— ليس ثمة مؤسسات خيرية فى الاتحاد السوفيتى ولا اعمال خيرية فلماذا ؟ لانه فى ظروف المجتمع الاشتراكى اذ قضى منذ زمن بعيد على الفقر والجوع والبطالة وحين تم بلوغ مستوى عال من الرفاه المادى غدت الاعمال الخيرية لا معنى لها .

ان المصدر الاساسى لمداخيل المواطنين السوفيت هو اجور العمل فان كل قادر على العمل يستطيع الحصول على العمل . كما ان صناديق الاستهلاك الاجتماعية ذات اهمية كبيرة فى نمو رفاهية السكان ، وهذه الصناديق تخصصها الدولة لتطوير التعليم المجانى والطب المجانى ولدفع مخصصات مالية للدارسين ومرتبات التقاعد والمرض والنفقات على مؤسسات الاطفال ماقبل السن الدراسية والعطل السنوية الخ ... ان الاموال المخصصة من هذه الصناديق المضافة الى الاجور تزيد الاخيرة الى ٣٨٪ .

كما ان المستهلك الاساسى لاموال هذه الصناديق هو الجيل الفتى والعجزة ، اى اولئك الذين لا ترتبط مداخيلهم بالعمل .

وتدفع المعونات والرواتب من هذه الصناديق للعجزة ولغير القادرين على العمل ، ويزداد الضمان المادى لهؤلاء باستمرار .

وتخصص رواتب للمشوهين بغض النظر عن سبب التشوه (فى حالات المرض بما فى ذلك المرض منذ الطفولة او لدى التشوه فى العمل او فى حالات اخرى) . وتدفع المعونات للمشوهين منذ الطفولة كل عام اكثر من ١٢٢ مليون روبل .

ويزداد اهتمام الدولة اكثر فاكثر باعضاء المجتمع الذين — لاسباب موضوعية—(المرض مثلا) ، تجعلهم غير قادرين على الانتاج او اولئك الذين يحصلون على اجور قليلة . فقد خصص فى السبعينات لتنفيذ اجراءات الدولة العامة بصدد زيادة الاجور واجور التقاعد والمعونات ٣٢ مليار روبل وفى عام ١٩٨١ اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى قرارا —يطبق الان—«حول التدابير فيما يخص تعزيز دعم الدولة للعوائل المتعددة الاطفال» و«التدابير بصدد مواصلة تحسين الضمان الاجتماعى للمواطنين» .

شعب يزدرى الموت من اجل تحرير وطنه

قاتل الشعب الفلسطينى لمدة اكثر من ثمانين يوما اعنف ماكنة عسكرية فى الشرق الاوسط اى اسرائيل المدعومة من الامبريالية الاميركية ولقد فقد الوفا من خيرة ابنائه وبناته ومع ذلك فقد صمد لانه كان يقاتل من اجل قضية عادلة ..

وانهت اسرائيل حربها القذرة بجرائم دموية ، بمذابح فى مخيمى صبرا وشاتيلا . فكان القتلة يربطون ايدى ضحاياهم الى الخلف ويسومونهم العذاب ويتطاولون عليهم قبل قتلهم ، بينما لم يطلق الجانب الفلسطينى اية طلقة ان هذا العمل هو شبيه باعمال الفاشست .

لقد سالت الدماء فى صبرا وشاتيلا ولكنها ستبقى نورا لكفاح الشعب الفلسطينى ، الذى يتعرض للابادة ولكنه يناضل من اجل قضيته العادلة ومن اجل وطنه وارضه .

وليد هرمز
(العراق)

«مغامرات الالكترون»

عندما كنت مع ابوى فى الاتحاد السوفيتى فى العام الماضى شاهدت الفيلم التلفزيونى «مغامرات الالكترون» . ولقد اعجبنى كثيرا فهل بامكانكم نشر بعض لقطات من هذا الفيلم ؟

ايريك اتو
(المانيا الديمقراطية)

هذه لقطة من الفيلم المذكور وكان منتجوه قد منحوا جائزة الدولة لعام ١٩٨٢ فى مجال النتاجات الادبية والفنية للاطفال . وان بطل الفيلم هما الفتى سيريوجا والانسان الآلى الذى يشبهه تماما . وتقوم على اساس الشبه احداث هذا الفيلم الشيق للاطفال .

هؤلاء المواطنون اللااحرار

هل يعلم الشباب السوفيت كم طفلا فى البلدان النامية لا يجيد القراءة والكتابة ؟ هل يعرفون احياء الفقراء ؟ هل راوا الاطفال المرضى الذين يموتون فى احضان امهاتهم لان الاطباء يبعدون عنهم مئات الكيلومترات ؟

نحن نعيش وندرس فى اوكرانيا . اننا مواطنون اجانب ، ويحيطنا الاوكرانيون والروس والبيلوروس والجورجيون وغيرهم من قوميات الاتحاد السوفيتى العظيم ونشعر هنا بمساواتنا مع الجميع .

بعد كل ذلك تحاول الدعاية الغربية ايهام الاخرين بان حقوق الانسان تخرق فى الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى ، وان المواطنين السوفيت محرومون من «ابسط الحريات» .

اننا نحن الطلاب الاجانب نرى باعيننا الانسان السوفيتى «اللا حر» . كلا ايها السادة الامبرياليون ، ان مثل هذه الدعاية لا تؤثر فينا اطلاقا . فالمواطنون السوفيت الذين تصفونهم بـ «العبيد» قد حققوا ثورة اكتوبر وحرروا من انفسهم قيود الراسمالية والامبريالية . ان السوفيت توحدوا فى اتحاد اخوى للشعوب واقاموا دولة لا مثيل لها فى التاريخ ، دولة جبارة ، متعددة القوميات . وهم الذين سحقوا الفاشية وحرروا الشعوب من العبودية الحقيقية والاضطهاد . ان هؤلاء «اللا احرار» بلغوا قمة العلم والثقافة ، واخيرا هم الذين يدافعون عن السلام وحياة كل الشعوب فى العالم .

كلا ايها السادة ، اننا نعرف جيدا القيمة الحقيقية لدعايتكم . نحن نحس فى الاتحاد السوفيتى بالحرية والمساواة الحقيقيتين فعلا .

اننا لانتقن الاختصاص على احدث الاسس العلمية فحسب بل نتعلم من المواطنين السوفيت حب الوطن ، ندرس الوطنية والاممية واخوة العاملين الحقيقية . ففى وحدة العمال قوتنا . ذلك ما ندركه اليوم ونلمسه ونثق به .

اننا نشكر على كل ذلك الناس السوفيت من اعماق القلب .

صلاح ابراهيم
(سورية)



الاخوان يورا وفولوديا توروسيان ، اللذان يقومان بدور التلميذ سيرويشكين وصنوه «الآلى» المخترع .

مسابقة انباء موسكو ١٩٨٣

ايها القراء الاعزاء

ان الفائزين فى مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٨٣ سيقضون عشرة ايام فى الاتحاد السوفيتى .

عشرة ايام فى الاتحاد السوفيتى هى الجائزة الاولى للمسابقة . لقاء افضل الاجوبة تمنح خمس جوائز اولى كما تمنح ١٤٠ جائزة اخرى هى آلات تصوير سينمائى وفوتوغرافى وراديوات (ترانزيستور) وساعات ومصنوعات فنية والبومات وكتب .

اصدقاءنا الاعزاء

اذا رغبتم فى زيارة الاتحاد السوفيتى ومشاهدة موسكو وغيرها من مدن بلادنا والحصول على هدايا فان جريدتنا تدعوكم للمشاركة فى مسابقتنا :

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٨٣ .

ستنشر شروط المسابقة فى الاعداد القريبة القادمة .

احتجاج الكتاب السوفيت

قدم لمحكمة استثنائية فى اسطنبول قادة اتحاد كتاب تركيا برئاسة الاديب عزيز نسين الذى يحظى بشهرة عالمية .

ومن بين التهم الموجهة لهؤلاء الادباء التعاون مع جمعية نصرة السلام فى تركيا ، ويصر المدعى العام العسكرى ان يحكم عليهم بالسجن لمدد طويلة .

وقد توجه فريق من الكتاب السوفيت البارزين الى وكالة «انباء نوفوستى» يطلبون نشر بيانهم التالى :

بشعور عميق بالاستياء علمنا بمحاكمة اعضاء اتحاد كتاب تركيا فى اسطنبول .

ان وطن اتاتورك الذى اعلن منذ ما يزيد عن نصف قرن «السلام فى البلاد والسلام فى العالم» يشهد اليوم محاكمة الكتاب لانهم يناضلون بابداعهم فى سبيل السلام والصداقة بين الشعوب والمثل الانسانية والمستقبل الوضاء لبلادهم .

اننا نحن الكتاب السوفيت ننظر باحترام عال الى نتاج زملائنا الاتراك ان الادب التركى ، من ملحمة اوغوز القديمة الى مؤلفات الادباء المعاصرين يحظى بالاهتمام والحب فى الاتحاد السوفيتى ، لانه يدعو للخير والعدل والمساواة والسلم .

اننا نطالب بايقاف محاكمة اعضاء اتحاد كتاب تركيا ، المنظمة الاولى لادباء عموم تركيا .

وقع على هذا البيان :

غيورغى ماركوف، السكرتير الاول لادارة اتحاد كتاب الاتحاد السوفيتى ، والحائز على جائزة لينين وجائزة الدولة .

ميخائيل شولوخوف، سكرتير ادارة اتحاد كتاب الاتحاد السوفيتى والحائز على جائزة لينين وجائزة الدولة ، وجائزة نوبل ، والعضو فى اكاديمية العلوم السوفيتية .

سروار عظيموف ، سكرتير ادارة اتحاد الكتاب السوفيت السكرتير الاول لادارة اتحاد اوزبكستان ، نائب السكرتير العام لجمعية كتاب آسيا وافريقيا .

جنكيز ايتماتوف ، سكرتير ادارة اتحاد الكتاب السوفيت والحائز على جائزة لينين وجائزة الدولة .

رسول حمزاتوف ، سكرتير ادارة اتحاد الكتاب السوفيت رئيس ادارة اتحاد كتاب داغستان ، والحائز على جائزة لينين وجائزة الدولة .

ميرزه ابراهيموف، سكرتير ادارة اتحاد الكتاب السوفيت رئيس ادارة اتحاد كتاب اذربيجان، والحائز على جائزتى الدولة للاتحاد السوفيتى واذربيجان ، وعلى جائزة نهرو رئيس اللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوى الافريقى .

بوليد لينتش ، عضو ادارة اتحاد كتاب روسيا الاتحادية .

نيكولاى فيدورينكو ، سكرتير ادارة اتحاد الكتاب السوفيت ، والعضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية.

جريمة لا تغتفر

انتهت فى هوشى منه الندوة العلمية المكرسة لدراسة تاثير استخدام المواد السامة اثناء الحرب الامريكية فى فيتنام ، على جسم الانسان والبيئة ، وعواقب ذلك واجرى ايفور سيديخ مراسلنا فى فيتنام حديثا مع بعض المشتركين فى الندوة .

اجاب الدكتور ايبرهارد بروليغ مدير معهد الغابات العالمى التابع لمركز الابحاث العلمية الفيدرالى لشئون الثروات الغابية ، استاذ جامعة هامبورغ على سؤال عن نتائج رش الطائرات الامريكية المواد الكيميائية السامة على غابات فيتنام فقال :

— لقد رشت تلك المواد السامة بمعدل ١—٤ مرات فى مختلف المناطق . ويلاحظ فى الغابات التى تعرضت لتاثير المواد السامة ، ولم تتلفها حرائق الغارات الجوية انتعاش فى العالم النباتى ، غير انه غدا اكثر فقرا وستستغرق مدة الانتعاش حوالى ٦٠—٧٠ عاما ، اما الغابات فلن تعود الى حالتها الطبيعية الا بعد مئة او مئتى سنة .

وفيما يخص الغابات التى تعرضت لرش المواد السامة مرارا ، وكانت بعد ذلك هدفا لقصف الطائرات ، فقد تحولت الى ارض جرداء لا ينبت فيها سوى العشب والشجيرات الصغيرة المتبعثرة ، علما بان عملية انقراضها لا تزال مستمرة . اذ ان التربة تتآكل وتتعرض للتلف الطبقة الخصبة منها ، وبالتالى يتغير المناخ هناك واصبح من الصعب جدا زراعة نباتات جديدة هناك .

وتبذل الحكومة الفيتنامية جهودا كبيرة لازالة آثار الحرب الكيميائية ويجرى غرس الاشجار . الا ان نتائج هذا العمل ، كما يؤكد ايبرهارد بروليغ ، لا تزال ضئيلة ، وذلك بسبب المصاعب التى تعانى منها البلاد ، ونظرا لضخامة مساحة الغابات التى تعرضت للتلف .

— كيف يمكن وصف اعمال الولايات المتحدة ؟

قال اليستر هاى استاذ جامعة ليدس البريطانية :

— منذ ثمانية اعوام وانا ادرس مسالة الديوكسين . ولقد توصلت الى الاقتناع بان استخدام الولايات المتحدة لهذه المادة السامة فى فيتنام كان جريمة لامبرر لها .

ويقول البروفيسور هاى : «ليس هناك من دليل على الزعم القائل ان السلاح الكيميائى يستخدم فى افغانستان وكامبوتشيا ولاوس . ان الولايات المتحدة تريد استغلال «المطر الاصفر» الذى يجرى الحديث عنه ، لكى يستطيع البنتاغون تمرير توزيع انواع جديدة من السلاح الكيميائى بما فى ذلك الغاز البينارى فى اوروبا» .

ويعتقد البروفيسور هاى بان شن حرب كيميائية فى القارة الاوروبية سيسبب من الضحايا اكثر مما سببته فى فيتنام . وفى الوقت نفسه ادى استخدام الديوكسين فى هذا البلد براى بعض العلماء ، الى ظهور اناس طرات عليهم تغيرات تخص البنية الوراثية . وهذا يعنى ان ملايين من الفيتناميين يتعرضون للتشويه ، وان الحرب فى هذا البلد لا تزال مستمرة اذ ان الكثيرين من المواليد يشاهدون النور وهم مشوهين ، وحتى الان لا يعرف العلم الحديث وسيلة لايقاف هذه الظاهرة .

وقال البروفيسور هاى : «ولذلك فاننا ، نحن العلماء ، نقوم باستخدام معارفنا لافهام الناس مدى خطورة السلاح الكيميائى» .

عامان من السياسة الريغانية

بقلم : غينادى غيراسيموف

نشرت صحيفة «انديان اكسبرس» كاريكاتيرا يصور رونالد ريغان فى زى «كوبوى» ، وقد رمى زمام فرسه المنهك . وتبدو على اضلاع الفرس البارزة عبارة : «الاقتصاد الريغانى» . ويقول الفارس المتكدر :

— يبدو لى ان الوقت قد حان لتبديل هذا الفرس ...



ان كثيرا من الامريكان يوافقون على هذا التعليق على حصيلة نشاطات رئيسهم الاربعين خلال النصف الاول من حكمه ولايته .

ويمكن لتكميل الصورة رسم فرس آخر كتبت على اضلاعه البارزة ايضا عبارة : «السياسة الريغانية» واعتقد بان لهاتين الكلمتين حقا فى الوجود كما للكلمتين السابقتين .

يعنى «الاقتصاد الريغانى» سياسة ريغان الاقتصادية المنطلقة من مبدأ «تطهير» الراسمالية من بلاء الاشتراكية الزاحف والتخلص من رواسب اعمال الدولة الخيرية بحيث تكون نقية كنقائها فى ايام ادم سميث . غير ان الحركة الى الوراء فى عصرنا المتقدم قد ادت الى نشوء بطالة منقطعة النظير والخفاض كبير فى الانتاج والافلاسات عديدة وغير ذلك من النكبات المعروفة .

لكن ريغان لم يكن اصيلا على طريقة «ريترو» (اى حب الماضى) فى مجال الاقتصاد فقط ، بل فى السياسة الخارجية ايضا . لذلك يمكن التحدث عن الظاهرة التى نسميها «السياسة الريغانية» ، وهى نهج سياسى خارجى يستهدف العودة بالولايات المتحدة الى الموقف الامبريالى ، موقف اعلان «السلام على الطريقة الامريكية» . وبالتالى يولى معظم الاهتمام ببرنامج «اعادة تسليح امريكا» بغية التوصل الى التفوق العسكرى باعتباره سندا لسياسة فرض الارادة . وينظرون الى العالم من خلال فوهة التسديد ويقسمونه الى «مسارح العمليات الحربية» .

لقد ادت هذه السياسة فى عصرنا الى نهوض حركة جماهيرية فى اوروبا الغربية والولايات المتحدة نفسها

(البقية على ص ٦)

تعليقنا

خطوة الى الامام

(بقية المنشور على ص.١)

* وازداد انتاج الطاقة الكهربائية خلال هذا العام بمقدار ٤٠ مليار كيلوواط ساعى . ان هذه الزيادة التى تبلغ ٣٪ تعادل الانتاج العام فى الطاقة الكهربائية فى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٤٠ ؛

* ولاول مرة تجاوز استخراج الغاز الطبيعى ٥٠٠ مليار متر مكعب ان الزيادة التى تمت خلال العام (٦٧ مليار متر مكعب) تفوق نصف الاستخراج عام ١٩٦٥ ، وكامل ما تستخرجه اليوم بريطانيا العظمى والمانيا الاتحادية وفرنسا مجتمعة .

* وفى العام الماضى ازداد زيادة ملحوظة انتاج مكائن قطع المعادن المجهزة ببرامج الادارة الاليكترونية وذلك بنسبة ١٥٪ ، والتوربينات بنسبة ١٨٪ ، والآلات الالكترونية الحاسبة بنسبة ١٢٪ ، وحاصدات الذرة بنسبة ٢٩٪ ، واجهزة التلفزيونات الملونة بنسبة ١٥٪ والثلاجات الكبيرة الحجم بنسبة ١١٪.

ان حصة الاتحاد السوفيتى تبلغ خمس الانتاج الصناعى العالمى اليوم وهناك ١٥٪ من الانتاج الصناعى للعام الماضى بمستوى افضل المقاييس العالمية . وفى هذا العام ايضا بدىء فى انتاج مايزيد على ٣ر٥ الف صنف من المنتوجات الجديدة .

ومنذ مدة قريبة كتبت صحيفة «يو . اس . انه وورلد ريبورت» الاسبوعية الامريكية عن المنجزات العلمية — التكنيكية فى الاتحاد السوفيتى معتبرة اياها انطلاقا فى الاحداث لم يعرفه الغرب . فتقول الصحيفة المذكورة ان «علوم الكتلة السوفيتية التى كانت تعتبر منذ مدة غير بعيدة متخلفة ومقتبسة عن الاخرين ، تحقق نجاحات كبيرة وتساهم اسهاما هاما فى تطور التكنيك فى الولايات المتحدة وغيرها من بلدان العالم غير الشيوعى» .

هذا هو الواقع فعلا . ولكن هل هذا مفاجاة ؟ ولماذا اعترت الاخرين الدهشة عندما سبق الاتحاد السوفيتى الامريكان فى بناء محطات الكهرباء الذرية ، وعندما اطلق القمر الصناعى ، وارسل الانسان الى الفضاء ؟ او عندما تجاوزنا الولايات المتحدة باستخراج النفط وصهر الفولاذ ، وبعدد الباحثين العلميين ؟

فى عام ١٩٥٠ كان الاتحاد السوفيتى متخلفا عن الولايات المتحدة باستخراج الغاز الطبيعى بثلاث وثلاثين مرة . اما تخلفنا اليوم فيعادل تقريبا مقدار الزيادة فى الاستخراج التى حصلنا عليها فى العام الماضى ؛ ومما لا شك فيه بانه خلال الخطة الخمسية الجارية سيصبح الاتحاد السوفيتى فى هذا المجال ايضا الاول فى العالم ... الامر الذى لايستدعى الدهشة ابدا .

نتاجاتكم اقوى من القنابل الذرية

اكد ليوناردو دافينتشى ان اول نتاج فنى كان شبح انسان على جدار تضيئه اشعة الشمس . فهل يجوز السماح بان يكون شبح الانسان الذى حوله الانفجار الى رماد اخر صورة له ؟ لقد وردت هذه الكلمات فى نداء المؤتمر السادس لاتحاد الفنانين التشكيليين السوفيت الى الفنانين التشكيليين فى العالم .

وصف المؤتمر النضال من اجل السلام والانفراج الدولى بانه احدى المهمات الرئيسية لرجال الثقافة اليوم .

وقد حضر المؤتمر الذى يعقد مرة كل خمس سنوات ٨٥٧ مندوبا يمثلون اسرة اتحاد الفنانين التشكيليين السوفيت المتعددة القوميات والتى تضم ١٨ الف فنان .

قال فيودور ريشيتنيكوف نائب رئيس اكاديمية الفنون السوفيتية :

— جرى فى مؤتمرنا حديث جدى عن حصيلة النشاط خلال السنوات الخمس الماضية ، وعن آفاق تطور الفن السوفيتى .

اضحت كلمتا لينين «الفن للشعب» اساسا لتطور الثقافة فى بلادنا . ولقد اقام اتحاد الفنانين خلال الاعوام الخمسة المنصرمة اكثر من ١٩ الفا وخمسمائة معرض زارها ٣٦ مليون شخص .

كان الفن يجسد منذ غابر الزمان الافكار الرئيسية لعصره ، ويعكس اسطع سمات العصر وعلامه . وعكست الاتجاهات الاساسية للفن التشكيلى السوفيتى المعارض الكبرى التى اقيمت على نطاق الاتحاد السوفيتى : «على طريق لينين» و«نحن ابنى الشيوعية» و«المجد للعمل» و«الاتحاد السوفيتى وطننا» و«٦٠ عاما بطولية» و«الفنانون للشعب» . وتكونت من افضل النتاجات التى عرضت فيها صورة عصرنا الفنية وسفر بلادنا وشعبنا الفريد .

قام اكثر من ١٠ آلاف فنان بجولات فنية الى اكبر منشآت الخطة الخمسية فى مختلف ارجاء الاتحاد السوفيتى . وجسدوا فى نتاجاتهم عمال منشأة السكة الحديد بين بايكال وامور ومصنع «اتوم ماش» ومحطتى نوريك وزيا الكهرمائيتين ومصنعى كاماز وتولياتى لانتاج السيارات .

قال سيرغى تكاتشيف رئيس مجلس ادارة اتحاد الفنانين التشكيليين لجمهورية روسيا الاتحادية فى المؤتمر :

— يبقى من الحياة والقرون والاجيال على الارض اثر الاعمال الطيبة والرائعة وقد كتب ابن ارمينيا العظيم مارتيروس ساريان مقدرا فن صديقه الروسى اركادى بلاستوف تقديرا عاليا ان «نتاجاتك اقوى من القنابل الذرية» ، وكمنى بذلك تاكيد رسالة الفن الاجتماعية السامية ، وقوته التى لايضاهيها شىء فى ترسيخ الحياة على الارض .

الانتصار التاريخــي للشعب الفيتنامي

في السابع والعشرين من كانـون الثاني /يناير/ ١٩٧٣ وقعت في باريس اتفاقية ايقاف الحرب واستعادة السلام في فيتنام ، التي وضعت نهاية للعدوان الامريكي المشين على الشعب الفيتنامي ، وبمناسبة الذكرى العاشرة للانتصار التاريخي الذي حققه الشعب الفيتنامي ، ادلى لي ديك تهو عضـو المكتب السيـاسي للحزب الشيوعي الفيتنامي ، رئيس وفد جمهورية فيتنام الديمقراطية في مفاوضات باريس بتصريح الى وكالة نوفوستي .



ان النجاحات الهائلة للشعب الفيتنامي ، وقواته المسلحة غدت عاملا رئيسيا وحاسما حملت الولايات المتحدة الامريكية على التوقيع على اتفاقية باريس، وسحب قواتها وقوات حلفائها من فيتنام الجنوبية ، ووقف الحرب المدمرة على شمال البلاد .

لقد ساقت الولايات المتحدة الى فيتنام الجنوبية اكثر من نصف مليون من جنودها، وخلقت هناك ادارة عميلة وجيشا يربو على مليون شخص واستخدمت القوات الجوية بما في ذلك سلاح الجو الاستراتيجي ، لشن حرب لا تبقي ولا تذر على فيتنام الشمالية بيد انها لم تفلح في احباط عزيمة الشعب الفيتنامي نحو المقاومة وتحقيق النصر السريع كما كانت تطمع في ذلك ، بل على العكس ، نتيجة للحرب التحريرية الشعبية البطولية التي خاضها الشعب الفيتنامي وقواته المسلحة ، بالتحالف الكفاحي مع شعبي لاووس وكمبوتشيا ، وبدعم من البلدان الاشتراكية ، والقوى المحبة للسلام في كافة انحاء العالـم ، فشلت على الجبهـات الفيتنامية كافة المخططـات الامريكية الستراتيجية الواحدة تلـو الاخرى ؛ ان شعوب العالم بـاسره، بعـد ان ادركت الطبيعة العدوانية الشريرة للسياسة الامريكية ، وافظع الجرائم التي ترتكبها الولايات المتحدة في فيتنام ، رفعت صوت الاحتجـاج الشديد على جرائم العسكرية الامريكية وبدأت في كافة انحاء العالم ، بما في ذلك داخل الولايات المتحدة الامريكية حركة مناهضة للحرب العدوانية التي كانت تمارسها واشنطن في فيتنـام وفي الولايات المتحدة ذاتهـا وقعت عملية انقسام عميقة والتشتت بيـن الاوساط الاجتماعية وغدت الامبرياليـة الامريكية في عزلة تامة على الصعيـد الدولي ؛

ان الاخفاقات العسكرية والسياسيـة - سواء في ميدان السياسة الداخلية أم الخارجية - دفعت الولايات المتحدة الى التوقيـع على اتفاقيـة باريس والاعتراف بسيادة فيتنام ووحدتهـا ووحدة اراضيها ، والى سحب كافـة القوات الامريكية من فيتنام الجنوبيـة وقوات حلفائها ؛ ولم تفلح في ربط ذلك بعمليـة سحب قوات الشمال من الجنوب . لقد اصبح هذا الانتصار الهام للشعب الفيتنامي نقطة انطلاق في الطريق المؤدي الى النصر في عام ١٩٧٥ عنـدما انتهكت الولايات المتحدة وصنائعها الفيتناميين الجنوبيين اتفاقية باريس مـن جانب واحد .

ان الانتصار العظيم للشعب الفيتنامي له اهمية تاريخية عظيمة . لقد تركت اثرا كبيرا على حركة التحرر الوطنـي في العالم باسره . لقد ادت هزيمـة الولايات المتحدة في فيتنام الى اضعاف مواقف واشنطن على الصعيد الـدولي وغدت اكبر اخفاق واكثرها عارا في تاريخ الولايات المتحدة . ان عواقبها ستظهر في وقت لاحق ايضا .

ان انتصار الشعب الفيتنامـي على الولايات المتحدة الامريكية مرتبطـة باسباب كثيرة . اولا - لقد كان هذا النضال مشروعا وعادلا من جانب الشعب الفيتنامي ، في الوقت الـذي كانت الولايات المتحدة تضطلع بدور المعتدي وتخوض حربا غير عادلة .

ثانيا - ان الحزب الشيوعـي الفيتنامـي ، المسلح بالتعاليـم الماركسية - اللينينية ، صاغت خلال النضـال الطويل الامد المعـادي للامبريالية ، نهجا صائبا ، واكتسبت الخبرات وطبقت الخطط التي رسمتها بابداع، ورفعت عاليا راية الاشتراكية والاستقلال الوطني ، وعبأت بشكـل كامل سكان البلاد باسرها للنضال على ثلاث جبهـات : هي العسكريـة والسياسية ، والدبلوماسية ولحمت في كتلة واحدة قوى كثيرة .

ثالثا - في خضم النضال ضـد العدوان الخارجي تكونت لـدى الشعب الفيتنامي تقاليد بطولية ، وافكـار سامية : لاشيء اعز من الاستقـلال والحرية ، الموت اهون لنا من افتقاد الوطن والتحول الى العبيد . كل ذلك ساعده ابان الحرب على الاستفادة من كافة امكاناته الخلاقة ومواهبه .

رابعا - كان للتاييد والمساعـدة العالميين اهمية كبيرة . ونقصد بهـذا قبل كل شيء التضامن الكفاحي من جانب شعوب الهند الصينية ، والمساعـدة الهائلة والفعالة من جانب الاتحـاد السوفيتـي وغيره من البلـدان الاشتـراكية الشقيقة . لقد حظينـا بعواطف وتاييد الحركة الشيوعيـة والعمالية العالمية ، وحركة التحـرر الـوطني ، وحركة انصار السـلام والقوى الديمقراطية في العالم كلـه بما فيها بين صفوف الشعب الامريكي.

ان عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام ترك اثارا قاسية للغاية، تظهر الى يومنا هذا في مختلف ميادين حياة البلاد وسكانها .

في ظل النظام الامريكي والعميـل اتخذ اقتصاد فيتنام الجنوبية طابعـا استعماريا جديدا ، وكان تابعا تمامـا للاحتكارات الاجنبية ويعتمد كليـا على على «المعونة» الامريكية . ان هـذا الاقتصاد الذي كان عليه ان يؤمـن بشكـل رئيسي احتياجات القـوات الامريكية والجيش العميل الذي قوامه مليون شخص ، اصاب السكان بوباء نمط المعيشة الاستهلاكي ، في الوقت الذي لم يكن الانتاج في الجنوب قادرا على تلبية طلبات السكان . لقد دمرت مدن كثيرة ومساحات زراعية شاسعـة سواء في جنوب البلاد ام الشمـال نتيجـة للقصف الجوي او نتيجـة لاستعمال الاسلحة الكيماويـة . ان عواقب هذه الجرائم الحربية تركت الى يومنا هذا اثرها المهلك في البيئة في فيتنام ، ويتطلب امر ازالة تلك الاثار سنوات غير قليلة .

زد على ذلك ان النظام الاستعماري الجديد الذي اقامته الولايات المتحدة الامريكية في فيتنام الجنوبية دمـر هيكل العائلة والمجتمع ، وولد ثقافة مشوهة ، وترك بعده عيوبا اجتماعية عديدة ، وجيشا هائلا من العاطلين عن العمل، بمن فيهم ملايين جنود مسرحين من جيش النظام السابق ، ومعوقـي الحرب .

ونتيجة لكل ذلك نشأت مشاكـل كبيرة امام الشعب الفيتنامي بعد تحرير جنوب البلاد ، وتوحيد فيتنام . ولهذا فان تعمير البلاد ، وبناء الاقتصـاد وثقافة جديدين ، وتلبية الاحتياجات المادية للسكان وبناء الاشتراكية بعد الحرب - هو عمل شاق يتطلب فتـرة زمنية .

بعد التوقيع على اتفاقية باريس لم تسرع الولايات المتحدة وصنائعها فـي سايغون الى تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل اليه ، بل وواصلوا ما يسمى «بفتنمة» الحرب . ان الشعب الفيتنامي اذ طور النجاحات التي تم التوصـل اليها حقق في عام ١٩٧٥ التحريـر الكامل للجنوب ودخلت بذلك البـلاد باسرها في مرحلة جديدة من الثورة .

ان اروع نجـاح حققـه الشعب الفيتنامي خلال الاعوام الماضية كـان اعـادة توحيد الدولة ، واقامـة دكتاتوريـة البروليتاريا في كافـة اراضيها ، والاسراع في عملية التوحيد في كافة القطاعات ومضاعفة الجهـود الجبارة للبلاد في مجال بناء الاشتراكية والتحولات الاشتراكية ، والانتصار في جبهات الحروب الوطنية في جنـوب البلاد وشمالها على المخططات الشريـرة للتوسعيين وطلاب الهيمنة من بكيـن والوفاء بنجاح بواجبـه الاممي ازاء الشعبيـن الكامبوتشي والـلاووسي والمحافظـة على الاستقلال الوطنـي والسلام في جنوب شرقي آسيا .

على الصعيد الاقتصادي حقق الشعب الفيتنامي انتصارا كبيرا في ظل ظروف بالغة التعقيد ، بالتغلب على الاثـار القاسية لحرب استمرت ثلاثين عامـا ولكوارث طبيعية متتالية . لقد تـم تعميـر كافة المؤسسات الصناعيـة والزراعية تقريبا التي خربتها الحـرب وقطعت اول الخطوات في الطريـق المـؤدي الى اعادة توزيع القـوى الاجتماعية - العاملة . ففي الشمـال تعززت العلاقات الانتاجية الاشتراكية وفي الجنوب اتخذت اول الخطوات في مجال التحولات الاشتراكية ، وتوطدت ونمت بعض فروع الاقتصاد الوطنـي وتسنى مكافحة الجوع في المناطق التي تعرضت الى الكوارث الطبيعية ، وتـم تحقيق نسبة معينة من رفع مستـوى معيشة الكادحين . وبذلت جهود خاصة لتعزيز القدرة الدفاعية للبلاد وامنهـا بغية ضمان النظام العام وحماية الوطن.

وقد تم تحقيق بعض النجاحات على الجبهة الثقافية ايضا . لقـد قضي على الامية في المناطق المحررة ، وحظـي نظام التعليم العام بحافز جديد يساعد على تطويره . وبدأت في كافة انحاء البلاد عملية بناء ثقافة جديدة . وتم التوصل الى نجاح معين في مجال الادب والفن والصحة والرياضة والتربيـة البدنية . العلم والتقنية يلبيان بنجاح متطلبات الاقتصاد الوطني والدفاع .

لم يكن بالامكان تحقيق كافة هـذه المنجزات في غياب التعاون الشامـل والمساعدة الفعالة من جانب الاتحـاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ان الشعب الفيتنامي يعرب عن عميق امتنانـه للشعب السوفيتي العظيـم ولشعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى على مساعداتها الشاملة والهائلة والفعالة .

الى جانب النجاحات والمنجزات التي حققها الشعب الفيتنامي على الجبهتيـن الاقتصادية والثقافية ، فانه لايـزال يواجه صعوبات كثيرة . فمن جهـة هذه الصعوبات ناجمة عن ان الطبيعـة الغالبة لاقتصادنا الوطني هي انتـاج البضائع البسيطة ، وان الحرب الحقت اضرارا بالغة باقتصادنا ، اما الان لنتحمل خسائر نتيجة الحصار ونشاط الاعداء العدواني . ومن جهة اخـرى وقعت بعض الاخطاء والهفوات فـي ادارة الاقتصاد والمجتمع . واستطاع حزبنا فـي مؤتمـره الخامس ان يستخلص العبر المفيدة منها ، ورسم النهج الصائب والاستراتيجية الاجتماعية - الاقتصادية للفترة الاولى من المرحلة الانتقالية ، وذلك لكي يتم التصنيع الاشتراكي خطوة فخطوة في فيتنـام ان الشعب الفيتنامي في الوقت الراهن يركز كافة جهوده على تنفيذ قرارات المؤتمر الخامس للحزب الشيوعـي الفيتنامي ، والاجتماع الكامل الثـالث للجنـة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي الخاص بتنفيذ خطة التنميـة الاقتصادية والاجتماعية لعـام ١٩٨٣ وتوجيهات التنمية حتى ١٩٨٥ ، وعلى الرغم من الصعوبات الجمة نلاحظ فـي ميدان البناء الاقتصادي تحولات ايجابية وتفتح امام الشعب الفيتنامي آفـاق رحبة .

ان الشعب الفيتنامي بحاجة الى وضع دولي ملائم وذلك لبناء الاشتراكيـة بنجاح على ارضه . ولهذا السبب فان جمهورية فيتنام الاشتراكية تسترشد في علاقاتها مع بلدان جنوب شرقي آسيا بالتطلع نحو تخفيف حدة التوتر وتوطيد السلام والاستقرار في المنطقة والرغبة في المساهمة بقسطها في قضية تعزيز السلام في العالم كله .

ان الشعب الفيتنامي عازم كل العزم على الدفاع عن استقلاله وسيادتـه والتصدي ، بالتحالف الوثيق مع شعبي لاووس وكامبوتشيا ، بحزم ، للسياسة التوسعيـة المعادية التي تمارسهـا الاوساط الحاكمة في بكين ، ويتطلع في الوقت نفسه الى اعـادة اواصر الصداقة التقليدية مع الشعب الصيني.

لقد طرحت فيتنام مرارا المقترحات المحنية ، الهادفة الى تطبيع العلاقـات الفيتنامية - الصينية ، بيد ان هذه الاقتراحات لم تلق صدى لدى الجانب الصيني .

لقـد تقدمت جمهورية فيتنـام الاشتراكية ولاووس وكامبوتشيا مرارا بمبادرات بناءة ازاء العلاقات مع منظمة بلدان جنوب شرقي آسيا ، تقوم على اساس مبـادىء التعاون واحتـرام المصالح المشروعة لبعضهمـا البعض وعدم التدخل في الشؤون الداخليـة والتعايش السلمي. ان الارادة والخيرة لبلدان الهند الصينية ساعد على ظهور اتجاه نحو الحوار في المنطقة لصالح السلام ، والاستقرار في جنوب شرقي آسيا وفي العالـم باسره . ولقيت جهودنا دعما كبيرا من قبل شعـوب العالم وبصورة خاصة من قبل الاتحاد السوفيتي .

ان الشعب الفيتنامي يعرب عـن خالص امتنانه للاتحاد السوفيتـي على هذه المساعدة التي لا تقدر بثمـن نحن شاننا في ذلك شان الاتحـاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى على ثقة من ان شعوب جنوب شرقي آسيا ستعيش في ظل السلام والصداقة والتعاون .

هل سيقدر لها ان تعود؟

قبل ٥٠ عاما ، في الثلاثين من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٣٣ استلـم هتلر زمام السلطة في المانيا . وقبله كان موسوليني قد استولى على ايطاليا ، وسالازار على البرتغال ، اما في عام ١٩٣٩ فقد اصبح فرانكو دكتاتور اسبانيـا مدى الحياة .

في الغرب نسـوا الكثير عن الفاشية ، الجيل الاصغر لم يعيشها ولايعرفها الا بواسطـة الكتب المدرسية . وفي المانيا الغربيـة حتى في المدارس في معظم الاحيان لا يتطرقـون الى الفاشيـة ابدا ولا يشرحون اي شيء جاد عنها .

والان بعـد مرور نصف قرن يمكن استعراض حصيلة ما وقع انذاك ، والقيام بهذا العمل برباطة جاش على الرغم من كل ما تحمله معاصرو الفاشية .



ارنست هنري

ما الذي حملته الفاشية للناس؟

الموت قبل اي شيء آخر .

الموت على نطاق لم يسبق له مثيل من قبل . ولايستطيع حتى الفاشست انفسهم من انكار ذلك . ان حربـا واحدة اشعلوا نيرانها كلفت البشرية اكثر من ٥٠ مليـون ضحية ، في الوقت الذي لم تقضي الحروب السابقة سوى على حياة ١٠ ملايين شخص .

ان ممهـدات احداث ١٩٣٩-١٩٤٥ معروفة الان للجميع . ولم يبق ادنى شك في ان هتلر كان يؤيد الحرب قبـل ان يستولي على السلطة ، ولكن بعد ان اصبح مستشارا امبراطوريـا بدأ فورا بالاستعداد لحملة على اوروبا زد على هذا ان حوالي ٦ ملايين شخص قد احرقوا او عذبوا بوسائل اخرى من قبل الفاشية .

ولم تعرف اوروبا كما لـم تتصور سابقا مثل هذه العاصفة من الموت . هذا هو امر رئيسي ولكنه ليس كل شيء .

لقد حرمت الفاشية الحركة العمالية في كـل مكان ، وخنقت المثقفين اينما استطاعت ، ودمرت الثقافة . لقد شوهت روح الجيل الصاعد سعيا منها لجعله عبدا للالـة . لقد شرعت في التصفية الكاملة للامم باسرها ، وفي تحويل امم اخرى الى عبيد او اشباه عبيد . لقـد خدعت اولئك الذيـن ناصروها في بادىء الامر ، بعد ان وعدتهم باكـوام من الذهب ، وفي الواقع لم تكن تعد منهم غير لحوم رخيصة للمدافع .

حتى ان جحافل جنكيز خان المتوحشة التي شنت حملتها على اوروبا في القرن الثالث عشر ، لم تلحق بها مثل هذه الخسائر الفظيعة التي حملتها الفاشية ان جراح كل سنة من السنوات الاثنى عشرة التي سيطرت فيها على اوروبـا لاتزال تقطر دما الى يومنـا هذا في تاريخ قارتنا .

كل هذه الوقائع لا خلاف حولها وهي موثقة بدقـة . ولايساور الشك بهذا الخصوص سوى اشباه العقـال من الفاشيين الجدد . ان الفاشية تتحمل فعلا وزر جرائم فظيعة ارتكبت بحق البشرية . لكن سؤالا اخر يطرح نفسه هنا مباشرة .

هل ثمة احتمال لكي يتكرر ذلك ؟

هل بامكـان الموجة الجديدة من الفاشية ان تغرق العالم بالدم في هذه الايام ، وعـلى مرأى منـا ؟ خلال الثمانينات ؟

ويدعي عدد كبيـر القول بانه لن يقدر لنا ان نشهد ذلك . لاتوجد في ايامنا هذه منظمة جماهيرية فاشيـة كبيرة الا في بلد واحد ، في ايطاليا اذ انـه نظرا لظروف خاصة يضم الحزب الفاشي الجديد في جنوب ايطاليا - «الحركة الاجتماعية الايطالية» حوالي ٣٠٠ الف عضو . كما حقق نجاحات في الأونة الاخيـرة الفاشيون الجدد من «الحزب الوطني الدمقراطي» في النمسا الذين حصلوا خلال انتخابات الرئاسة على ١٤٠ الف صوت .

وفي البلدان الاوروبية الاخرى لـم تفلح عملية تشكيل احزاب فاشيـة كبيـرة ، خلال الفترة التي اعقبت الحرب ، تقتفي اثر هتلر وموسوليني ولا تعمـل في هذه البلدان سوى مجموعات ارهابيـة فاشية صغيرة قوامهـا شبـاب فاسد ، وحثالات البروليتاريـا ، ومجرمين اعتياديين ويترأسهـا من الوصوليين ، او من المهووسين الذين يحلمـون في ان يصبح الواحد منهم فوهررا، او دوتشة او كاوديليـو جديدا . وتلاحظ ذلك سواء في المانيـا الغربية ، ام في فرنسا او في بريطانيا والولايـات المتحدة ، وفي بعض بلدان امريكـا اللاتينية .

وبهذا الشكل او ذاك ، والى يومنا هذا ، اخفقت الفاشية الجديدة في ان تشكل خطرا جادا وعامـا كما كانت الفاشية القديمة . ولم تفلح الفاشية في اجتذاب اوسع فئات البرجوازيـة الصغيرة والشبيبة التي ابتعدت عنها بعد الحرب . ولكن هل يعني ذلك ان الامر سيكـون كذلك في المستقبل ايضا ؟

القضية كلها تكمن في هذا السؤال قبل ستة او سبعـة اعوام من وصول هتلر الى الحكم كانوا يعتبرونه ايضا مغامرا من الدرجة الثانية سيكف الناس في القريب العاجل عن ذكره .

كلا ، ان مثل هذا الموقف من وجهة نظرنا ، من شانه ان يكون خطا جادا وعلى جانب كبير من الخطر . حتى ان المسالة لا تكمن في التزايد المستمر في عدد العاطلين عن العمل في البلدان الغربية بامكانه ان يدفـع من جديد نحو الفاشيـة ، وكمـا حدث في الثلاثينات ، مئـات من الشباب الذين يجهلون وجهتهـم ، ومن يجب ان يشنقوا انفسهم . ولم يجر ذلك بعد علما بانه لا تطرح ضمانة كاملـة بان مثل هذا الشيء لن يقـع خلال الثمانينات .

خطر جديد

ولكن ثمة خطر كبير ، يكمن في امر اخر . هنالك احتمال هجوم الفاشية العسكرية على العالم الغربي . وفي هذا المجال يمثل خطر حقيقي امامنا .

ان تردي الوضع الدولي خلال الاعوام الاخيـرة زاد من سعـار الاوساط العسكرية اليمينية المتطرفة في العالم الراسمالي . وفي صفوف العسكريـة الامريكية ، وحلفائها في بلدان الناتو يقوى بشكـل ملحوظ ذلك الجناح المتطرف من العسكرييـن الذين لا يؤيدون ستراتيجية توجيه الضربـة الاولى للاتحاد السوفيتي فحسب بـل ويدعون الى انزال ضربة ذرية لاترحم في ان واحـد بالقوى اليساريـة وبالحركة المناهضة للحرب . فما هي الاطراف التي بامكان «الصقور» الاعتماد عليهـا لتنفيذ هذه المخططات ؟ من الذي سيوافق على ان يكون جلادا في خدمة المعتدين في حالـة اندلاع الحرب ؟

ان الجواب على هذا السؤال لا يدع اي مجال للشك . ان كافة التجمعات الفاشيـة الان تعقد عمليا الامل في مختلف البلدان على اندلاع حرب عالمية ثالثة . وهي ترى في الحرب اهـم امكانيـة للانبعاث الحقيقي للفاشيـة ويكفي ان نلقي نظـرة سريعة على مطبوعاتها لكي نتاكد من انهـا تؤيد جملة وتفصيلا «الكواسر» .

وتنص تلك المطبوعات بكل صراحة على انـه في حالة نشوب الحرب ستخرج فصائلها المنظمة في اوروبـا الغربية الى الشوارع ، وستقيم نفس «الليالي الدموية» التي نظمها هتلر في حينه . وتدعو الى ذلك بشكل صريح منشوراتها وكتاباتها . ولقد جـاء في «دفاتر الفاشيين الجدد» الذي وقع بيد البوليس الايطالي (ومؤلفه فراتسياني وهو احد زعمـاء الفاشيـة الجديدة المختفي في مكان ما) :

«ان النصر يتطلب ان تخلـق بين اوسع الجماهير الشعبية شعور القنوط والياس والطاعة التامة ... ان الوسيلة الرئيسيـة لتحقيق هذا الهدف هـو الارهاب ، دون اي رحمة ... علينـا ان نترك جانبا كافة المبادىء التي لها علاقة بالخلق والانسانية وان نقتل ، ان نقتل الشيوخ والنساء والاطفال» .

وينص برنامـج الفاشيين الجدد الذي اقره المؤتمر العالمي السري في بلدة كاتوليكو الايطالية على «ممارسة الارهـاب بحق المناهضين للفاشيـة بتفجير القنابل ، وخلق جو من الرعب من اعمال القتل الجماعي ..»

حرس التابع

من المعروف ان كل هذه الاعمال تمارس الان من قبل عصابات فاشية جديدة متفرقة في ايطاليا ، والمانيا الغربية والسلفادور وفي بعض البلدان الاخرى ، ولكن كل هذه الاعمال ليست سوى مقدمـات ، او تجارب اوليـة ويخطط للهجمة العامة فيما اذا اخذ الجنرالات الرجعيون في الغرب زمـام الامور في ايديهـم واذا مـا اعلنوا دكتاتورية عسكرية واشعلـوا نـار الحرب .

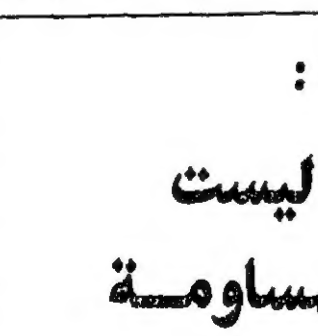
هذا هـو السبب الذي يجعلنا ان نعتبر خاطئا الراي القائل بان الفاشية قد ولت الى الابـد . مـا دامت الامبريالية العدوانية والحربية قائمـة فان الفاشيين يعتبرون انفسهم الحرس التابع المفترض ، ولن يتركوا الميدان ينبغي ان لا يغيب هذا عن بال كافة القوى المناهضة للحرب في العالم .

عليكم ان لا تنسـوا امرا اخر ايضا .

لقـد استولى هتلر في ٣٠ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٣٣ على السلطة في المانيا لان القوى المناهضة للفاشية في هذا البلـد - الاشتراكيـون - الديمقراطيون ، والشيوعيون قبل كل شيء لم تكن موحدة الصفوف . ولـو تكاتفت هذه القوى في الوقت المناسب في جبهة مقتدرة ، لعجزت الفاشية عن السيطرة على المانيا ابدا ، ولم تقم امبراطورية هتلر ، ولـم تقع الحرب العالمية الثانية .

اليست هذه المسالة هي المهمـة التي تواجههـا اليـوم ايضا القوى المناهضة للفاشية والحرب في العالم؟

اعتقد بان هذا هو الامر الرئيسي .



سام نويومـا :
الحرية ليست بضاعة للمسـاومـة



التقى مراسل «انباء موسكو» برئيس منظمة سوابو سام نويوما وسجل معه الحديث التالي :

- منذ ١٦ عامـا وجمهورية جنوب افريقيا تحتـل ناميبيا بصورة غير شرعية ، اذ ان هيئة الامم المتحدة الغت عام ١٩٦٦ انتداب عصبة الامم على هذا البلد . وتستمر المفاوضات مع بريتوريا ، بوساطة الغرب ، حول استقلال ناميبيا اكثر من خمسة اعوام ولكنها حتى الان لـم تؤد الى اية نتيجة . فلماذا ؟

- يرى حكام جنوب افريقيا وحماتهم في الغرب ، في اراضي ناميبيا درعا لاخر قلعـة للعنصرية والابارتيد في جنـوب افريقيـا ، ورأس جسر استراتيجي للاعمال العدوانيـة ضد الدول الافريقية المستقلـة ، وكذلك مجالا لسيطرة الاحتكارات . واشير الى ان اكثـر من ثلث اراضينا وضع بشكـل امتيـازات تحت تصرف الاحتكارات الغربيـة التي تستخرج الثروات المعدنية . وانتهاكـا على قرارات هيئـة الامم المتحدة فـان الاحتكارات المتعددة الجنسيات تصدر من ناميبيـا الاورانيوم والالمـاس والرصاص والقصديـر والفاناديـوم والليثيوم والمنغنيز ، اي ثروة الناميبيين وهذا هو سبب ماسينا كلها . ان بلادنا بقيت المستعمـرة الاخيرة في افريقيا .

- ما هي حصيلة نضال منظمـة سوابو الدبلوماسي ، وحصيلة عملياتها المسلحة داخل البلاد ضد قوات القمع والبوليس التابعة لجنوب افريقيا ؟

- ان اتساع حركة التحرر الوطني في البلاد بقيادة منظمة سوابو ، التي نالت اعتراف هيئة الامـم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ، والتغير في ميزان القوى في جنوب القارة كانـا عاملا حـال دون تحقيق المخططات العنصرية لضم ناميبيـا نهائيـا فاضطرت بريتوريا وحماتها الى القيام بالمناورات .

- هل تقصد بذلك المباحثات بين «فريق الاتصال» وجنوب افريقيا حول تسوية قضية ناميبيا ؟

- عقدت سلطات جنوب افريقيا في ويندهوك ، المركز الاداري لناميبيـا ما يسمى «بالمؤتمـر الدستوري» ووضع المشاركون في هذا المؤتمر «دستوره» كما شكلوا «حكومة انتقالية مؤقتة» لـم اجرت انتخابات مزيفة لاضفـاء صبغـة «شرعية» على تلك المناورة السياسيـة ، واستحدثت «جمعية تشريعية» . وهكذا تظاهـرت باجراء التغيرات . (حيثمـا كان هذا العدد قيد الطبـع حلت سلطـات بريتوريا الهيئتين التشريعية والتنفيذية في ناميبيـا ، وتركزت السلطة في يدي الحاكم العام لجمهوريـة جنوب افريقيا) .

اما مباحثات «فريق الاتصال» الذي يضم خمسة بلدان غربيـة مع جنوب افريقيا ، فهي مناورة ونفاق ايضـا تهدف الى توفيـر الوقت لحكـام بريتوريا لكي يحولوا ناميبيا الى دولة صنيعة على غرار البانتوستانات الزنجية في جنوب افريقيا ، نهائيا .

- لقـد طرحت مشاريـع كثيرة للتسويـة في سياق هذه المباحثات الطويلة كما هو معروف . وكان يبدو احيانا ان التسوية وشيكة . فما هو رايكم ؟

- نعم كل ذلك صحيح ، غير ان جميع المحاولات التي جرت لايجاد حل عادل لقضية ناميبيـا باءت بالفشل . ويتحمل مسؤولية ذلك حكـام جنوب افريقيـا ، والبلدان الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة ، وقد قامت جنوب افريقيا وواشنطن الان بخطوة جديدة اذ ربطتا منح استقلال بلادنـا بجلاء الوحدات الكوبيـة عن انغولا واذا تحدثنا بصراحة ، دونما مراعاة للاصول الدبلوماسيـة ، فان ذلك المشروع يعني الجمع بين قضايـا متناقضة تماما ، لا يربط بينها اي رابط ، كمن يرمي الخرق البالية على اختلاف انواعهـا في سلة مهملات واحدة . فما هي العلاقة ، في الواقع بين العسكريين الكوبيين واستقلالنـا عداك عن التدخل في شؤون انغـولا الدولة ذات السيادة . فالقوات الكوبية ترابط في اراضي انغولا لرد اعتداءات جنوب افريقيا الدائمة . ووجود هذه القـوات في هذا البلد هو بموجب الاتفـاق بين الحكومتين الشرعيتين لهاتين الدولتين المتمتعتين بالسيادة.

ان الادارة الامريكيـة والنظـام العنصري يحـاولان الان استخدام المباحثات حول ناميبيا ورقة قمـار مربحة لممارسـة الضغط الثقل على انغولا . كما انهمـا يستغلان الام شعبنا في محاولة لتحقيق اهدافهمـا الامبراطورية الشاملة في جنوب القارة الافريقية .

- والحل اذن ...؟

- من الضروري الاعتماد على قرار مجلس الامن رقـم ٤٣٥ الذي ينص على اجراء انتخابات عامة ديمقراطيـة بمشاركة منظمة سوابو ، لا انتخابات «داخلية»مزورة ويجب الحيلولة دون تبديل هذا القرار او «تمييعه» ، كما تريد ذلك جنوب افريقيـا و«فريق الاتصال» .

وبالنسبة لشعبنا فان حرية البلاد ووحدة اراضيهـا لا يمكن ان تكون بضاعة للمساومة اثنـاء المفاوضات شانهما في ذلك شان مصالح البلدان الاخرى .

ولذلك فان المشاريع التي لا تاخذ مطالب شعب ناميبيا العادلة بالاعتبار لا تستطيع ضمان التسوية الحقيقية .

سجل الحديث
يوري بوكسبين

كلمة «انباء موسكو»

كماشات لاسيـــا

تتساءل الصحيفة الهندية «ميتستريم» عن امكانيـــة نشوء خطر عدوان ياباني جديد على اسيا . ان المخاوف في هذا الصدد لها ما يبررها في الهند وغيرها .

فحتى لي كوان يو رئيس وزراء سنغافورة الذي يدافع عن الوجود الامريكي والياباني في جنوب شرق اسيـــا اعترف قائلا : «انني ادرك قلق الرئيس الفليبيني ماركوس والرئيس الاندونيسي سوهارتو من جراء مضاعفة طوكيو طاقتها العسكرية ، لانني من ابناء الجيل الذي عانى من غزو واحتلال القوات الامبراطورية اليابانية» .

وخلافا للدستور الذي صدر بعد الحرب تقـــوم الأوساط اليابانية الحاكمـــة بتشكيل قوات مسلحة هي من اكثر القوات جبروتا في اسيا ، وتفوق بجبروتها قوة الجيش الياباني في زمن الحرب العالمية الثانية .

وتبحث حكومة ناكاسوني في برنامـــج امده خمس سنوات لمضاعفة «قوات الدفاع الذاتي» . ويحذر رئيس الوزراء من احتمال زيادة النفقات العسكرية عن المستوى الذي تم تحديده في عام ١٩٧٦ وهو نسبـــة واحد بالمئة من الانتاج القومي الاجمالي .

ولا تستر طوكيو نواياها في توسيع مجال «الدفاع» الى الف ميل بحري حتى مضيق ملقا .

وللشعوب الاسيوية كل المبررات للاعتقاد بان ماكنة الحرب اليابانية بامكانها ان تقوم «بقفزة جديدة نحو الجنوب» على حد قول جريدة «طوكيو سيمبون» .

ان النزعة العسكرية اليابانية تبعث بدعم من الولايات المتحدة . وتنص خطط واشنطن على ان تقوم طوكيو «بواجب الدركي» في المحيط الهادئ . وذلك لكي تحرر القوات التي تحتاجها لتكريس «وجودها» في الشرق الاوسط ومنطقة المحيط الهندي . ولهذا الغرض تم الان تشكيل ما تسمى بالقيادة المركزية (سينت كوم) بينما اتخذ الكونغرس الامريكي قرارا يرغم اليابان على زيادة نفقاتها العسكرية بوتائر سريعة .

وهكذا يجرى اعداد كماشات لاسيا .

هبة الحياة المقدسة

كانت الحكمة وراء الاعلان الذي صدر في اواخر العام الماضي عن المؤتمـــر الوطني للمطارنة الكاثوليك الامريكان باعتبار الحرب النووية «معصية مهلكة» .

ان الحياة هبة مقدسة ، وواجب رجال الدين هو النضال في سبيل انقاذها من الكارثة النووية . ولهذا السبب فان المطارنـــة الكاثوليك في الولايات المتحدة يعتبرون الاستراتيجية النووية لواشنطن عملا «لااخلاقيا» في رسائلهم الموجهة الى رعاة الكنيسة .

وقد توصل الى الاستنتاج ذاته ممثلو رجال الدين في بلجيكا وبريطانيـــا وايطاليا وهولندة وفرنسا والمانيا الاتحادية ابان اللقاء الذي جرى في الفاتيكان بمبادرة من الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة . واعلن المشتركون في اللقاء المذكور «ان الكنيسة تتحمل مسؤولية ان يكون لها كامل الحق من الناحية الاخلاقية للتعبير عن رأيها بخصوص قضايا الحرب والسلام» .

ولكن من الذي يشكك في هذا الحق ؟ يظهر ان البيت الابيض . لقد اثار موقف الكاثوليك الامريكان ازاء قضايا الحرب والسلم انزعاجا واضحا لدى سادة البيت الابيض . وبلهجة قاطعة طلب اعادة النظر في مضمون الرسالة ، وصياغتها «بما يتفق والخط الرسمي» كل من وزير الدفاع الامريكي واينبرغر ، ومساعد الرئيس لشؤون الامن القومي كلارك . اى بعبارة اخرى – مارســـوا تطهير الارواح في الكنائس وليس خارجها .

يمكن بل ويجب قطع دابر الكارثة النووية . ان الحكومات تتحمل مسؤولية كبيرة عن تحقيق هذا الهدف . ولكن الامر لا يخص الحكومات فحســـب ، بل البشرية باسرها .

الى الدار الاخرة – بدون دعوة

من مراسلنا الخاص في نيويورك

غدت البنتاغـــون مأوى للارواح الشريرة بعد ان اخذت تطوف فيهـــا الاشباح . ويقصد بالاشباح هنـــا «تسرب المعلومات» .

كلمـــا ازدادت درجـــة الخطورة والمخاطرة لاستراتيجيـــة الهيئـــة العسكريـــة ، تسرب المزيـــد من المعلومات منهـــا . لقد اتقنت اجهزة الاعلام كافة الاشارات التي تحملهـــا التقاريـــر السرية ، فثمـــة تقارير «مخصصة للرئيس فقط» . وهناك ما هو مخصص «للايزر» .

ان الاوراق السرية للبنتاغون التي تجد طريقها الى اكشاك الصحف تعبر عن استيـــاء واحتجـــاج المحترفين العسكريين الذين اصيبـــوا بالغـــم نتيجة للمغامرة النوويـــة لاشخاص بمستوى واينبرغر وارفـــع منـــه ويضاف الى الجنرالات القلقين تبصر القلقين من العلماء والاطباء والاساقفة.

ان هول الحقائق الفظيعة تلتح حتى عين البصير .

حقيقة: ان الولايات المتحدة لاتتورع عن تمزيق كافة الاتفاقيات الدولية في مجال مراقبة التسلـــح ، اذا كانت تشكل عائقا في طريق انتاج صواريخ ام اكس العابرة للقارات .

حقيقـــة : ان الولايـــات المتحدة مستعدة لتصعيد الحرب الاعتياديـــة وصولا الى توجيه الضربة الاولى الى الاتحـــاد السوفيتي باستخدام السلاح النووي .

حقيقة : ان تصعيـــد مثل هذه الضربـــة يمكن ان يصبح شن هجوم نووى على اراضي الاتحـــاد السوفيتي من الفضاء الكوني .

حقيقـــة : ان الاستراتيجيـــون العسكريـــون في الولايـــات المتحدة واثقون من انهـــم سيكسبون بدون شك الحرب النوويـــة على الاتحـــاد السوفيتـــي ، حتى لو كانت حرب طويلـــة الامد ، ويعتقد هؤلاء بان الجانب السوفيتي سيستسلم تمامـــا بموجب شروط تلائم المنتصر بشكل كامل .

ما هو مصدر هذا السيناريو الذي يرسم نهاية العالم ، ويعطى الولايات المتحدة دور الملاك–الموزع ؟ مصدره وثيقة سرية للبنتاغون حصلت عليها وكالـــة يونايتد برس انترناشنال واكدت البنتاغون صحة المعلومـــات فقد قال هنري كيتـــو الناطق باسم البنتاغون بلهجة ملؤها الاسى، لايزال هنـــاك من يكشف مثل هذه الاسرار الدفينـــة . ولـــم يتحدث كيتو الا باقتضاب عن مضمون الوثيقـــة : ان وثيقة غنية عن التعريف . وعلى كـــل حال يبدو انها ليست في صالـــح الرئيس الامريكـــي . لقد اعلـــن الرئيس امـــرا اخر تمامـــا . فخلال المؤتمـــر الصحفي الذي اقيـــم في ١٤/كانون الثاني (يناير) وفي معرض تطمين الحلفاء الاوروبيين ، قال ريغن بانـــه واثق من ضرورة احراز تقدم في جنيف . لكن القصة التي اتضح خلال المفاوضات السوفيتية–الامريكية امرها بعد ان كانت دفينة في ردهات البنتاغون ، تقدم اية اتفاقية سابقة او لاحقـــة ضحية لسباق التسلـــح النووي . ويتجلى من تلك القصة ان التقدم ضروري جدا . ولكن ليس في جنيف ، بل في قواعد التجارب على صاروخ ام - اكس .

وخلال نفس المؤتمر الصحفي كال الرئيس المديح لبرنامج التسلح دون رادع . وكأنـــه يراد لهذا البرنامج ان يصبح اداة للضغط على الاتحـــاد السوفيتي ، و«حافزا» ما للتوصل الى اتفـــاق بخصوص الصواريخ . لكن وثيقة البنتاغون تكشف للراى العام العالمي هذه الخدعـــة . ان الخطة الخمسية للتسلح التي تبلغ تكاليفها ١٫٦ تريليـــون دولار ، ذات هدف منطقي مباشر واحد وهـــو الحرب النووية - الحرب النووية الطويلـــة الامـــد . الحرب التي تؤمن النصر للولايات المتحدة الامريكيـــة . وعلى ضوء هذا تبـــدو مفاوضات جنيف ليست سوى مجرد محاولـــة لكسب الوقت قبيل الاحتفال برفع العلـــم الامريكي وسط صحراء الغبار المشبع بالاشعاعات النووية .

لقد وجـــه في حينه كار المؤرخ البارز تحذيره الى هؤلاء «المتبجحين» ، اذ قال :

– ان الخطورة تكمن في انتـــا لنستسلم للغوايـــة ونتجاهل ونواجه بالصمت منجزاتـــه (اى الاتحـــاد السوفيتي–المراسل) العظيمة ...

اين وكيف يمكن لامريكا ان تحقق النصر في المبارزة النووية ؟ طبيعي ان جـــواب هذا السؤال معروف لواضعي هذا السيناريو السري - قد يكون ذلك في الشرق الاوسط قبل اى مكان آخر . وقد يكون دافع ذلك على سبيل المثال احداث ما في العربية السعوديـــة لاتروق الولايات المتحدة الامريكية .

امعنوا التفكير في هذه الاطروحة ان البنتاغون تعتبر الشؤون الداخلية لبلد يقع في قارة اخرى كافية لكي تكون ذريعة لكي تغطى الكرة الارضية بحفر تولدهـــا التفجيرات النوويـــة ولاتنفـــرد في هذا المجال للرياض او لاية عاصمة صديقة اخرى سوى دور ان تكون هدفـــا اصمـــا . ويشير واضعوا السيناريو السري الى انـــه «لا توجد ثمة ضرورة لانتظار وصول دعوة من حلفائنـــا– منتجى النفط» اى بعبارة اخرى ، التوجه الى الدنيا الاخرة بدون دعـــوة . ومن وجهة نظر للبنتاغون – هذه هي الضلية التحالف . وفي الحقيقـــة ثمة دلائل تدفعنا الى التشكيك فيمـــا يقال حول ان هذا الوضـــع يروق للحلفـــاء انفسهم .

فلاديمير سيموأوف

ما ينبغي اخذه بالحسبـــان

(بقية المنشور على ص ١)

صاروخا من الصواريخ الارضيـــة المتوسطـــة المدى ، (مداها ٣٥٠٠ كيلومتر) .

وهكذا نجد ان الصواريخ البريطانية والفرنسية المتوسطة المدى ، وفـــى اطار المستويات الاوروبية الفرعيـــة المتكافئة بين الطرفين من حيث نوعية هذا السلاح ، الذي قصدته المقترحات السوفيتية في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي ، لا تقل من حيث المواصفات النوعيـــة عن الشبكات السوفيتية المعنية ؟ وبصورة خاصـــة لو اخذنا بعين الاعتبار خطط تحديث الاسلحة النووية خلال العقد الحالي التي اكتسبت قوة القانون في بريطانيـــة وفرنسا ؛

وفي الغرب لم يخطر ببال احد ان ينفي واقع ان الصواريخ البريطانيـــة والفرنسية مصوبة فقط نحو اهداف في اراضي الاتحـــاد السوفيتي وبلـــدان اشتراكية اخرى في اوروبا ، (وتجـــدر الاشارة بهذه المناسبة هل ثمة اهداف اخرى يمكن ان تصوب اليها الصواريخ الاستراتيجية الفرنسية الارضية بمدى ٣٥٠٠ كلم !) ؛

بما ان مسألة في انتماء الصواريخ البريطانية–الفرنسية المتوسطة المـــدى الى قدرات حلف الناتو امر مـــرفوض سلفا ، فان سياسيـــو حلف الاطلسي يطرحون الان في اجهزة الاعلام الغربية اعتراضا جديدا : ان شبكات الاسلحة التي يدور الحديث حولها ، والمنصوبة في الغواصات هي اسلحة استراتيجية في واقع الامر . وبعبارة اخرى يزعم بانها وسيلة للدفاع الوطني البريطاني والفرنسي ولـــن تستخدم بـــالضرورة لمساعدة حلفائهما في حلف الناتو، على سبيل المثال في حالة نشوب نـــزاع في وسط اوروبا . ويتبين من هـــذا وكان الـــروس لا يملكـــون اى حق للاصرار فـــى جنيف على اخذ هـــذه الصواريخ بعين الاعتبار ،

وقد رد وزير الخارجية السوفيتي خلال المؤتمر الصحفي في بون ، على مثـــل هذه الاعتراضـــات قائلا : «لو اردتـــم الحقيقـــة فان هذه الصواريخ اسلحـــة استراتيجيـــة في الوقت ذاته ، ومهما كان وصفكم لها ، فانها موجودة في اوروبا» . وفي واقع الامر حتى لو قبلنا بالذرائـــع الغربية التي وردت اعلاه فـــان على الجانب السوفيتي في جميع الاحوال ان يمتلك ما يواجه به القوى النوويـــة البريطانية والفرنسية التي ليست سوى وسائل متوسطة المدى في جوهرهـــا ويمكـــن توضيح ذلك بلغة بسيطـــة لنفترض للحظة ان الادارة الامريكيـــة تفضلت بعـــد طول انتظار بالقبـــول باقتراح الاتحاد السوفيتي بخصـــوص الصفر النووي المطلق في اوروبـــا وان بريطانيا وفرنسا احتفظتا مع ذلـــك بالقوى الاستراتيجية . بدعوى ان لهما مطلق السيادة في اتخاذ مثل هـــذا القرار ، ولكن الم يوافق اى مراقب غير محاب على ان الاتحاد السوفيتـــي سيكون مرغما حينئذ على الاحتفاظ بما يتـــوازن مع الشبكـــات البريطانية–الفرنسيـــة ؟

ولابد من طرح سؤال اخر : «هل صحيح ان فرنسا (ناهيك عن بريطانيا ارتبطت بقوة بعجلة القدرة النوويـــة الامريكية) ، واثقة من انها في حالـــة نشـــوب نزاع نووى في اوروبـــا ستتمكن من البقاء جزيرة للسلام والخير في محيط من النيران ؟

في اواخر الستينات عندما انسحبت فرنسا من حلف الناتو نصـــح بعض الاستـــراتيجيين الفرنسيين ديغـــول بالاحتفاظ بالاسلحة النووية الامريكية في اراضي البلاد (وكان يقصد بتلـــك الاسلحة القاذفات النووية المتوسطـــة المدى) اجاب الجنرال بانه لن يتخـــذ مثل هذا القرار في اى حال من الاحوال لان ذلك يهدد فرنسا بخطر التورط في نزاع نووى بين الدول العظمى ، حتى لو ان الولايات المتحدة اشعلت نـــاره خارج حدود اوروبا . وتتمسك باريس الان بنفس المنطق ازاء اراضيها. ولكن اليست تنبؤات ديغول صالحة اليـــوم بخصوص الوضع فـــى بلدان الناتـــو الاوروبيـــة ، التي تنوى الـــولايات المتحدة نصب صواريخها في اراضيها ؟ وهل (ودور الامم بالنسبـــة لباريس) ثمة ضمانة من ان فرنسا لن تتورط رغما عنها في حرب نووية «محدودة» او حرب «استنزاف» نووية ، قـــد يشعل الامريكان شرارتها في قارتنـــا وضع قدراتهم الاضافية المخصصـــة للضربة الاولى ؟

لنعتقد ان باريس اذ ايدت رسميـــا «الحل المزدوج» لحلف الناتو لا يمكنها ان لا تسأل نفسها مثل هذا السؤال.

عامان من السياسة ...

(بقية المنشور على ص ٣)

احتجاجا على خطر الكارثة النووية والى نشوء خلافات بين واشنطن وحلفائها حول اهم مسالـــة وهى الموقف من الاتحـــاد السوفيتي ، والى اشتداد التوتر في العالم . وغدت الحياة في هذا العالم اخطر بكثير ممـــا كانت قبل بضعة اعوام .

كتبت مجلة «تايم» الاسبوعية في ٥ كانون الثاني (ينايـــر) عام ١٩٨١ حين تولى ريغـــان زمام الحكم : ان ريغـــان يعيش في الماضي ذهنيـــا وعاطفيا . والماضي هو مستقبلـــه ولكن هل هو مستقبل البلاد كذلك ؟

بعد مضى عامين يمكن الاجابة عن هذا السؤال بالنفي . وتدل استفتاءات الراى العام على ان الرئيس فقـــد كثيرا من شعبيته .

لقد تسلم ريغان السلطـــة دون معرفة عميقة في الشؤون الدوليـــة وتجربة خاصة في العلاقات الدوليـــة اما في صدد تجربته كمحافظ لولاية كاليفورنيا فيمكن القـــول انه تعرف على دهاليز السلطة لا على صالوناتها.

وقد حمل ريغان معه الى القاعـــة المستديرة في البيت الابيض تصورات ومبادىء جامدة مبسطـــة باللونين الاسود والابيض فقط تحصر الحيـــاة الدولية بكل تنوعها ، في صراع بين قوى الخير (برئاسة الفارس ريغـــان) وقوى الشر (التي يجسدها الاتحـــاد السوفيتي) ، وفي مبارزة بين «الاولاد الطيبين والشريرين» .

بيـــد ان جدول هذه التصورات المبسط قد تعثر فورا بالواقـــع في السلفادور والشرق الاوسط ومناطق اخرى .

ان التصورات تلعب دورهـــا في السياسة وبالاسف ، فهي تمثـــل اساسا لاتخاذ القرارات . وبمـــا ان هذا الاساس ليس واقعيا ، يتبين في هذا المجـــال ايضا في نهاية المطاف ان الوقائـــع شيء جدي لا يجـــوز اهماله .

اضحت المواجهـــة بين النظرية والحيـــاة وبين تصـــورات الرئيس ومستشاريه والواقع الموضوعي حافزا للتثقيف السياسي الذاتي .

ويعنى هذا تكميـــل المعـــارف السياسية بالجهود الذاتية .

ويرى المراقبـــون بوادر التثقيف السياسي الذاتي المستحية في خفوت النبرات العدوانية في اصوات ممثلي واشنطن الرسميين وتكاثـــر الاقوال عن حب السلام . ولكن هناك سؤالا لايزال دون جواب ، وهـــو : هل بدأت حقا اعادة النظر في القيم ام ان المقصود ليس ســـوى تنـــازل تكتيكي امام الحلفاء والمواطنين الذين يقلقهم تعصب الرئيس في معـــاداة الاتحاد السوفيتي ؟

الى اين يسير القطار الياباني ؟

ميخائيل ديمتشنكو

فـــى تعليقه على قرار حكومتـــه تخفيض تعريفة خمسين صنفا مـــن المنتجات الزراعية ، و٢٨ صنفا اخـــر من البضائع الصناعية التي تستوردها اليابان من الخـــارج ، صرح رئيس الوزراء ياسوخيرو ناكاسوني بقوله : «ان العديد من اعضاء الحزب (يقصـــد الحرب الليبرالي – الديمقراطي الحاكم) ابدوا اعتراضهم على هذه الاجراءات ولكن القطار تحرك ، علما ان بعض المسافرين لا يـــزالون حتى الان على الرصيف» .

وتحاول الحكومة اليابانية عن طريق هـــذا التخفيض تخفيف التناقضـــات المتفاقمة جدا في ميدان التجارة بين اليابان والولايات المتحدة وبلدان غرب اوروبا . ولنفس الغرض قام وزيـــر خارجية اليابان سينتارو آبي فـــى بداية كانون الثاني – يناير بجولة في خمس عواصم اوروبية هي بروكســـل ولندن ، وبون وباريس وروما . وفي كل من هذه العواصم تعرض لانتقاد حاد على «عدوانيـــة اليابان التجارية» حيث ان العجز في التجارة «للســـوق المشتركة» مع اليابان يـــزيد الان حسب معطيات الخبراء الاقتصاديين في اوروبا الغربية ، على ١٥ مليارد دولار وبنفس الـــوقت طلب من الوزيـــر الياباني فرض قيود على الاستيرادات اليابانية ، وتوفير تسهيلات اكثـــر لدخـــول بضائع بلدان «الســـوق المشتركة» الى اليابان . وردا على ذلك وعد الوزير ، في صيغة عامة ، بان تستمر اليابان في اتخاذ الاجـــراءات الرامية الى توسيع امكانيات الوصول الى اسواقها ، بما في ذلك الغاء بعض الحواجز الاخرى ، وبزيادة استيراد البضائع مـــن بلدان المجموعـــة الاقتصادية الاوروبية ، ولكنه اشار مع ذلك الى الامكانيـــة الضعيفة لتخفيض التعرفة اليابانية في المستقبل .

ان رحلـــة الوزير الياباني لـــم تستطع تلطيف التناقضات بين اليابان والمجموعة الاقتصادية الاوروبية . ولذا كمـــا يبدو ، فان الوزير آبي حاول التعويض عن عناد اليابان في مجال التجارة بمديح «مساهمة الناتو الكبيرة في ضمان الامن فـــى القارة الاوروبية» وبالدعوة الى تعاون اليابان معه على اساس التحالف العسكري مع واشنطن.

وعلى ما يبدو فان اليابان تنـــوى كذلك تسوية تناقضاتها مع الولايات المتحدة عن طريق توسيع التعـــاون العسكري الياباني الامريكي ، وتشديد الاستعدادات الحربية في اليابـــان ذاتها . ومما يدل على ذلك ، بالدرجة الاولى ، ميزانية البلاد للعـــام الحالي ١٩٨٣ ، التي اقرتها حكومة ناكاسوني والحكومة اذ رضخت للضغط الامريكي وبعـــد ان قلصت الى حد كبيـــر الاعتمـــادات المخصصة لاحتياجـــات السكان الاجتماعية ، رصدت للنفقات العسكرية حوالي ١١٫٥ مليـــار دولار اى بزيادة ٦٫٥٪ عن العام الســـالف الفائت . انها اتخذت هذه الخطـــوة بالرغم عن المصاعب المالية الجديـــة التـــى ورثتها عن رئيس الـــوزراء المستقيل سودزوكي ، الذي قام اكثر مـــن كل رؤساء الوزراء السابقيـــن بالمساهمة بجر اليابان الى المجرى الخطير لاستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية العالمية . ووفقا لكل المعطيات المتوفرة فان رئيس الوزراء الحـــالي يتابع نهج سلفه .

وفي هذا المجال ، تتصف بدلالة بالغة اول رحلتين قام بهما ناكاسوني الى الخارج . وشانه شان سودزوكـــي فقط خالف الخط التقليدي لرؤسـاء الحكومات اليابانية (بعد انتخابهم اول ما يتوجهون الى واشنطن) . وتعيد الى الاذهان ان سودزوكي قام اولا بجولة الى بلدان جنوب – شرق اسيا ، ومن ثم قام بزيارة العاصمة الامريكيـــة امـــا ناكاسوني فقد قام بزيـــارة «مفاجئة» الى سيول .

وفي واقع الامر فلم يكن في ذلك ما هو «مفاجئ» . اذ ان البيت الابيض منذ فترة بعيدة وهو يدفع بطوكيو نحو تقارب اكثر نشاطا مع سيـــول وليساهما بشكل مشترك في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاقصى . ويلح على ان تاخذ اليابان على عاتقها ، ولو بشكل غير مباشر ، تمويل نظام سيول جزئيا ، هذا النظام الذي تؤلف النفقات الحربية لديه اكثر من ثلث ميزانية الدولة . وخلال زيارتـــه القصيرة انهى رئيس الوزراء الياباني المساومة التي استمرت عاما ونصف العام بين طوكيو وسيول حول حجـــم القرض . ولقد طلبت سيول في بداية الامر مبلغ ١٠ مليار دولار ، ولكن الطرفان اتفقا في نهاية المطاف عـــلى ٤ مليارات .

وتحاول الاوساط الرسمية في طوكيو بشتى السبل تصوير القضية بحيـــث تبدو الصفقة مع سيول وكأنها لا تتضمن اية جوانب حربية ، وكان المـــوارد المقدمة من قبل اليابان مخصصة «لتطوير التعليم والرعاية الصحية ، وكذلـــك لتمديدات المياه والمجارى» . غير ان هذه التاكيدات لم تستطع تضليـــل الصحافة والراى العام في اليابـــان ويعتقد المراقبون ان الاتفاق المتعلق بتقديم اليابان القروض والتكنولوجيـــا الصناعية لكوريا الجنوبية يخفي وراءه استعداد طوكيو لمساعدة سيول فـــى مضاعفة قدرتها الحربية .

ولقد انتقد الحزبان الشيوعـــي والاشتراكي في اليابـــان انتقادا حادا مباحثـــات ناكاسونـــى في سيول واعتبراها خطوة في الاتجاه لاقامـــة «تحالف عسكري بين اليابان والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية» .

وتعتقد الاوساط السياسية فـــى طوكيو بان مباحثـــات ناكاسوني في سيول كانت «هدية» قيمـــة للولايات المتحدة ، ومهدت التربة امام لقـــاء القمة الياباني – الامريكي . ورئيس الوزراء الياباني لم يصطحب معـــه الى واشنطن «هدية» سيول وحسب ، بل وهدية «طوكيو» ايضا ، اى قرارهـــا حول استعـــداد اليابان لتقديـــم تكنولوجيتها العسكريـــة الى الولايات المتحدة بلا قيد او شرط عمليـــا وبغض النظر عن مشاركة الولايـــات المتحدة او عدمها في هذه النزاعـــات او تلك . وقد اعلن ناكاسوني عـــن هذا القرار بشكل رسمي امام الرئيس الامريكي ريغان ، واكد استعـــداد اليابان ان تاخذ على عاتقها مسؤوليات اوسع في الميدان العسكري .

ووفقا للاخبار الصحفية ، فـــان الاوساط الرسمية في واشنطن ترى أن تقديم اليابان تكنولوجيتها العسكرية للولايات المتحدة سيؤدى الى توحيـــد انماط التكنيك العسكري في اليابـــان والولايات المتحدة ، والى تصميم انواع جديدة من السلاح بشكل مشترك . وهذا بالاضافة الى المناورات المشتركـــة الواسعة النطاق للقوات المسلحـــة الامريكية واليابانية التي تكررت كثيراً في الفترة الاخيرة ، سيؤدى حتمـــا الى التعزيز اللاحق للتحالف العسكري بين الولايات المتحدة واليابان .

ان تحليلا مختصرا لاول خطـــوات السياسة الخارجية للحكومة اليابانية الحالية يبين بان قطار الوزارة اليابانية قد تحرك بالفعل . ولكن يبقى السؤال : في أى اتجاه ؟ والى يذهب باليابان بعيدا جداً عن مصالحها القومية ؟

أعرب جون هيوز الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الاميركية عن «القلق» بصدد التدابير التي تتخذها سورية لتقوية دفاعها الجوى ، واعلن ان هذه الخطوة لا تؤدى ، على حد الزعم ، الى احلال السلام في المنطقة .

سورية

– صغير يلعب بالطائرات .. وما الضير في ذلك ؟

بريشة يوري ايفانوف

مأساة غواتيمالا

بقلم بوريس بالتوسوف

حاول الجنرال ريـــوس مونت عند ظهوره على المسرح السياسي لاول مرة كرئيس للجمهوريـــة ان يضفي على نفسه صفة «الديمقراطي» بتصريحاتـــه العديدة حول حقوق الانسان . امـــا اليوم فان هذا الدكتاتور يصور نفسه «صانعا للسلام» معلنـــا وقف الحرب ضد شعبه . فقد قال للمراسلين بان الكفاح المسلـــح قد انتهى في بلاده وذلك–حسبمـــا يدعى–لان الصدامـــات بين الثوار وجيش الحكومة «نادرا مـــا تحدث» .

فماذا يجرى في غواتيمالا فعلا ؟

لقد لقى حتفه خلال الاشهر العشرة التي اعقبت الانقلاب العسكري ، الذي اعلن مونت على اثره نفسه رئيســا للدولة ، ما يزيد على تسعة الاف فرد وهم في غالبيتهـــم من الهنود او من الفلاحين الاكثر فقرا . وتم قتل هؤلاء بصورة بربريـــة بالرصاص واحرقت جثثهم وقطعت رؤوسهـــم . ولم يكن بالمقدور معرفـــة الكثيرين الذيـــن تعرضـــوا للتعذيب بسبب التشويه واعمال القســـوة . وفي غواتيمالا لا يوجد سجنـــاء سياسيـــون . اذ ان ضحايـــا النظام تذهب الى المقابـــر مباشرة دون المـــرور بزنزانـــات السجون .

وللدكتاتور تصوراتـــه الخاصة حول الديمقراطيـــة . فبعد ان اصبح على راس الطغمة العسكرية في شهر اذار–مارس الماضي قام بحلهـــا في شهر حزيران–يوليو ، واعلن نفسه رئيسا للجمهوريـــة بحجـــة تثبيت اسس الديمقراطية . وفي شهر تموز–يوليو حرم نشاط جميع الاحزاب السياسية واعلن حالة الطوارئ التي مـــا زالت نافذة المفعول حتى يومنا هذا .

وتغطى الرئيس الحـــالي اسلافـــه بادعاءاتـــه الديماغوغية . فهو يعتبر نفسه مسيحيا حقيقيا . ويهتم باوضاع البلاد ولذلك فقد ابتكر نظاما اجتماعيا جديدا يجب ان يستند الى «العلاقات الانسانية والعمـــل المشترك باسم الوحدة الوطنية» . امـــا المثال الاعلى للجنرال في الاقتصاد فهـــو الاقتصاد الطبيعي . اذ يعد مونت بانه «سيكون لكل فلاح بيت وقطعـــة ارض ودجاجة وخنازير» .

اما واقع الحال فان البلاد ما زالت في ازمـــة اقتصادية حادة . وبرغـــم وجود ثروات طبيعية غنية فانها تاتي في ادنى مراتب التطـــور بين دول امريكا اللاتينية . وتشكل نسبـــة الاميين بين السكان ٧٠٪ . ولكل مئة الف منهم طبيب واحد . وتبلغ نسبة الوفيات بين الاطفال الذين لم تتجاوز اعمارهم سنة واحدة ٩ بالمئة. وتعود ملكية ٨٨ بالمئة من الارض المحروثة الى الطغمة المالية التي تقل عن نسبة ١٠ بالمئة من السكـــان . وان ٥٢٠ شخصا من كبار العقاريين يحصلون من الاموال مـــا يزيد على دخل ٢٧٨ الف من المزارعين الصغـــار و٧٤ الف من الفلاحين المعدمين .

وبرزت طائفة جديدة من الاثريـــاء هـــم الجنرالات رجـــال الاعمـــال والجنـــرالات اصحاب الملايين . فقد صرح الجنرال ارانـــا اوسوريو مرة : «كنانا ندافع عن الاغنياء . ويجب ان نصبح نحن اثرياء» . وهذا يجرى فعلا فقد قـــام العسكريـــون في محافظات كيتشيه وسولولا وبويتينانغـــو وسان ماركوس وفيراباسيس بتهجيـــر نصف مليون هندي من اراضيهم التي تـــم العثور في بواطنها على مكامن للنفط والنيكل . وعلى سبيل المثـــال قام الرئيس السابق روميو لوكاس بسلب ٨ الاف هكتار من الاراضي عن طريق تهجير الالاف من الهنود لعرضهـــم للجوع والهلاك .

لقد اضطر شعب غواتيمالا الى حمل السلاح تحت طائلة الفقر والحرمان من الحقوق والتعسف والجور . فالكفـــاح ضد الدكتاتوريين مستمر منذ ما يزيد على العشرين عاما . واتسمت حركـــة الانصار بطابـــع جديد منذ السنـــة الماضيـــة . اذ قامت منظمات الثوار الرئيسية الاربع ، وهي جيش الانصار الفقراء ، والقوات الثورية المسلحـــة ومنظمة الشعب المسلـــح ، والقوات الثوريـــة المسلحة لحزب العمـــل الغواتيمـــالي ، بتشكيل جبهة الوحدة القومية الوطنية . وهكذا انتقل الثوار من صدامات متفرقـــة مـــع القوات الحكومية الى الاعمال الكفاحية المنسقة.

والناحية الهامة الاخرى هي المساهمة الفعالة التي يقوم بها في هذا الكفاح المسلح لشعب غواتيمالا الهنود من سلالة مايا الذين يشكلون نسبة ٦٠ بالمئة من سكان البلاد . وهذه ظاهرة جديدة ومشهودة جدا . فلاول مرة في تاريخ حركـــات الثوار في امريكـــا اللاتينية يقدم الهنود الدعم الكامـــل للانصار . وفي غواتيمالا بالذات هذه البلاد الواقعة في وسط امريكا ، والتي يشكل فيها الهنود الاغلبيـــة ، ادرك هؤلاء الاميـــون ان طريق الكفـــاح المسلح وحده ضد النظام الدكتاتوري هو الذي يؤدى الى تحسين أوضاعهم .

ان دولة العسكريين والاثرياء تعيش حالة فزع دائم من الثوار والفلاحيـــن والهنود . وهذا الهلع يولد اضطهادا وحشيا . وهو الى جانب ذلك يرغم الدكتاتوريين على التظاهر بالديمقراطية .

وفي غضون ذلك تستمر محاولات اقناع الراى العـــام بانه تجرى في غواتيمـــالا عملية «تهدئة» و«نشر للديمقراطية» عامة . واعلن مونت عن اجراء الانتخابات البرلمانية في الثالث والعشريـــن من اذار–مارس ، فـــي الذكرى السنوية الاولى للانقـــلاب وكذلك عن انهاء حالة الطوارئ لـــدى اقرب وقت .

وتتظاهر واشنطن بانها تاخذ كـــل شيء ماخذ الجد . فتدعى بان ذلـــك دليل على النية الصادقة لسلطـــات غواتيمالا بالسير بالبلاد نحو السلام ونظرا لكون الامر على هذه الصورة فمن الضروري مساعدة النظام وهي تساعده فعلا . وعقب خطاب مونـــت مباشرة اتخذت ادارة ريغـــان قرارا حول تزويد الطغمة بشحنات كبيرة من قطع الغيار للطائرات العموديـــة العسكرية وغيرها من المعدات الحربية وهكذا استانف البيت الابيض تقديم المعونة بصورة مكشوفة الى الدكتاتورية علما بان هذه المعونة كانت قـــد قطعت شكليـــا من قبل الادارة السابقة .

انباء موسكو
ملحق العدد ٥

في هذا الملحق

* مؤتمر صحفي يعقده اندريه غروميكو في بون

* بلاغ مشترك عن زيارة اندريه غروميكو لالمانيا الديمقراطية

في سبيل النجاحـــــات في تحقيق الخطة الخمسية

نشرة ادارة الاحصـــــاء المركزي

حصيلـة تطبيـــق الخطـــة الحكوميـــة للتطـــور الاقتصادي والاجتماعـــي في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٢

في عام ١٩٨٢ ، عام الذكرى الستينيـــة لتشكيل اتحـــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، تحقق النمو اللاحق للانتاج ورفاهية الشعب .

وتدل المعطيات التالية على المؤشرات الاساسية لتطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي في العام المنصرم :

	عام ١٩٨٢ بالمقارنة مع ١٩٨١ ، النسبة المئوية
الدخل القومي ، المستخدم في الاستهلاك والتراكم	١٠٢و٦
الانتاج الصناعي الاجمالي	١٠٢و٨
بما في ذلك :	
انتاج وسائل الانتاج	١٠٢و٨
انتاج المواد الاستهلاكية	١٠٢و٩
المنتجات الزراعية	١٠٤
النقليات بجميع وسائط النقل	١٠١و٢
استثمار الاصول الاساسية	١٠٥
التوظيفات العامة	١٠٢
عدد العمال والموظفين	١٠١و١
انتاجية العمل :	
في الصناعة	١٠٢و١
في الزراعة (قطاع الدولة)	١٠٦
في البناء	١٠٢
في السكك الحديدية	٩٨و٥
الربح في الاقتصاد الوطني	١٠٣و٥
المداخيل الفعلية للسكان (بالنسبة للفرد)	١٠٠و٦
صندوق الاجور في الاقتصاد الوطني	١٠٣و٩
متوسط اجر العمال والموظفين	١٠٢و٨
اجور الكلخوزيين لقاء العمل في الاقتصاد الحكومي	١٠٤
المدفوعات والتسهيلات للسكان من صناديق الاستهلاك الاجتماعي	١٠٤و٨
بما في ذلك :	
نصيب الفرد	١٠٣و٩
تداول السلع في التجارة الحكومية والتعاونية والكلخوزية	١٠٠و٣
حجم تنفيذ الخدمات العامة للسكان	١٠٤و٧
اجمالي مساحة المساكن التي ادخلت حيز العمل	١٠٠و٥
التجارة الخارجية	١٠٨و٤

واستمر العمل بتنفيذ ١٧٠ مشروعا علميا – تقنيا . وقد تم ادخال منجزات العلم والتقنية في كافة مجالات الاقتصاد الوطني ، وفي العام المنصرم :

وضعت نماذج انماط جديدة من الآلات والمعدات والاجهزة ووسائل الاتمتة ، بلغ عددها	٣و٥ الاف
تم تجهيز المؤسسات الصناعية بخطوط ممكننة ومؤتمتة ، بلغ عددها	اكثر من ١١ الف
وانتقلت الى المكننة والاتمتة الكاملة (ورشات اقسام) عددها	اكثر من ٥ الاف
ووضعت منظومات اوتوماتيكية للاحصاء والتخطيط والادارة ، عددها	٥٢٠
بما في ذلك المنظومات الاوتوماتيكية لادارة العمليات التكنولوجية	٣٧٠
وطبق في الاقتصاد الوطني :	
من الاختراعات	٢٤ الف
ومن اقتراحات الترشيد	حوالي ٤ مليون

وازدادت فعالية الانتاج . فبفضل زيادة انتاجية العمل تم توفير عمل ٢و٧ مليون شخص . وحصـــــل وفر في الخامات والمواد والوقود والطاقة وغيرها من مواد العمل ، بلغت قيمته ٥ مليارات روبل .

ومع ذلك لاتزال وتائر نمو انتاجية العمل ادنى مما كان مقررا في الخطط ، ولا تنفذ حتى النهاية المهمات الهادفة الى الاقتصاد في المواد والى ادخال التكنولوجيا الجديدة .

وازداد الدخل القومي مبلغ ١٢ مليار روبل ، بحيث وصل الى اكثر من ٥٠٠ مليار روبل (بالاسعار الفعلية) وقد انفق ثلاثـــة ارباع هذا الدخل في ميدان الاستهلاك . واذا اخذنا بعين الاعتبار الانفاق على بناء المساكن والمشاريع الاجتماعية – الثقافية ، يكون اربعة اخماس الدخل القومي قد انفق لما فيه زيادة رفاه الشعب .

وازدادت المنتجات الصناعية بالمقارنة مع عام ١٩٨١ مبلغ ٢٠ مليار روبل ، بحيث وصل الى اكثر من ٧٢٣ مليار روبل (باسعار المفرق للمؤسسات محسوبة بالنسبة الى ١ كانون الثاني–يناير ١٩٨٢) .

ووصل حجم المنتوج الزراعي عام ١٩٨٢ الى ١٢٦ مليار روبل وكانت الزيادة السنوية فيه – ٥ مليارات روبل .

وتم استثمار الاصول الاساسية بقيمة اجمالية ، تزيد على ١٢٨ مليار روبل ، اي باكثر من ٦ مليار روبل بالمقارنة مع عام ١٩٨١ .

وازداد المتوسط السنوي لتعداد العمال والموظفين في الاقتصاد الوطني بـ٢و١ مليون ، بحيث وصل الى ١١٥و٢ مليون شخص . وصار عدد الكلخوزيين ، العاملين في الكلخوزات ١٣ مليون .

وعلى غرار الاعوام الماضيـــــة تم تامين العمل لكل السكان القادرين على العمل .

ووصل حجم التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي الى ١١٩ مليار روبل . وقد تم القسم الاكبر من المبادلات التجارية مع الدول الاشتراكية ، وفي المقام الاول – مع البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي .

١ – الصناعة

فاقت الخطة السنوية المنتجة فيما يخص حجم المنتوج ، زيادة الانتاج ، بالمقارنة مع عام ١٩٨١ ، بنسبة ٢و٨ بالمئة ، ونورد ادناه المعطيات فيما لمختلف الفروع :

	حجم الانتـــاج عـــام ١٩٨٢ بالمقارنـة مع عـــام ١٩٨١ (بالنسبة المئوية)
صناعة الطاقة الكهربائية	١٠٣
صناعة الوقود	١٠٢
الميتالورجيا الحديدية وغير الحديدية	١٠٠و٩
الصناعة الكيميائية والبتروكيميائية	١٠٣
صناعة الماكنات ومعالجة المعادن	١٠٥
صناعة الاخشاب والسيليلوز والورق	١٠٣
صناعة مواد البناء	١٠٠و٩
الصناعة الخفيفة	١٠٠و٢
الصناعة الغذائية	١٠٤
انتاج السلع المخصصة للحاجات المعيشيـة وللاغراض الثقافية	١٠٢

وازدادت انتاجية العمل بنسبة ٢و١ بالمئة ، وبفضل ذلك تم بلوغ ثلاثة ارباع الزيادة الحاصلة في الانتاج ، وانخفضت نسبة المعادن المصروفة على المنتجات ، وازداد الربح .

نسبة مقبولة للكولخوز

تقال هذه العبارة نيكولاي كابلينكـــو رئيس كولخوز «ايسكـــرا» في كوبان في شمال القفقاس ، وتقصـــد بها ان ٢٨ من اصل ٥٠ خريجا من المدرسة الثانويـــة المحليـــة في عام ١٩٨٢ قد استقروا في الكولخوز او سافروا للدراسة على امــــل العودة الى الكولخوز .

خلال السنوات السبــع الاخيرة انخفض متوسط اعمار كولخوزيي «ايسكرا» بمقدار ثلاث سنوات ونصف السنة ويعود سبب ذلك الى ازدياد تدفق الشبان الذين لم تكن لديهم حتى الاونة الاخيرة رغبـــة في البقاء في قريتهم نوفوكورسونسك . وكان الشباب يرحل من القرية اما بعد التخرج من المدرسة او بعد اداء الخدمة العسكرية او انهاء الدراسة العالية في المعهد .

وتقع على بعد ثمانية عشر كيلومترا من القريـــة مدينة تيماشيفسك التي هي ملتقى خطوط السكك الحديدية ومركز لصناعـــة تحويل الخامات الزراعية . وقد جذبت هذه المدينـــة اليها الشبان الكولخوزيين بفضل نظام يوم العمل المحدد بدقة ودرجـــة المكننة العاليـــة . وكان كثير من الشباب يسافرون الى اماكن ابعد ، الى مدينـــة كراسنودار والى روستوف على الدون التي يقطن فيها مليون نسمة .

عندما انفتحت في قرية نوفوكورسونسك مدجنـــة حكوميـــة انخفض راسا عدد الكولخوزيين من ١٨٠٠ الى ١٣٠٠ للاسباب مارة الذكر .

كانـــت مكننـــة الانتاج في كولخوز «ايسكرا» تطبق في السابق عليهـــا ، اما الان فقد نشطت الى حد كبير ، وخاصـــة عندما تقلصـــت بحدة مصادر الحصول على الايدي العاملة . وسخرت ادارة الكولخوز كل طاقاتها لذلك . وقد ظهرت النتائج فقبل خمسة عشر عاما كان في حقل تربيـــة المواشي ٥٥٠ شخصا ، اما اليوم فقد قل عدد العاملين مرتين ، بينما ارتفع الانتاج مرتين ، ولا تزال هذه العملية مستمرة : فمـــع حلول عام ١٩٨٦ سيتقلص عدد العاملين في حقل تربية المواشي بنسبـــة ٤٠ في المائـــة ، بينما يجب ان يزيد الانتاج بنسبة ٦٥–٧٠ في المائة .

ثمة جانب اخر هنا ، هو ان العمــــل الذي ازداد انتاجيته ، اصبح اكثر جاذبية للشباب . وقد انخفضت سيولـــة الكوادر في اوساط الكولخوزيـــين الشباب بمقدار خمس مرات خلال السنوات السبـــع الاخيرة . ويوجد اليوم بين كل خمســـة ميكانيكيين شابان .

واذ تخطط ادارة الكولخوز لرفع انتاجية العمل فانها تعلق الامل بالدرجة الاولى على الشبـــاب بالذات ، اي على النـــاس الحاصلين على التعليم الثانوي كحـــد ادنى وذوي التاهيل المهني الجيد .

تختلف وجهات النظر في اوساط رؤساء الكولخوزات والسوفخوزات بشـــان اهم السبل لتثبيت اقدام الشباب في القريـــة : طبيعة العمل ام الظروف المعيشية .

– يتسم بالاهميـــة هذا وذاك دون شك . ولكنني اضع في المرتبـــة الاولى المكننة والاتمتة . ونظام يوم العمـــل المحدد وتنوع المهن ، فهذه هي بالذات القوة الجاذبة الرئيسية للمدينة . وحينما يتوفر لدى كل عائلة كولخوزية تلفزيون وسيارة او على الاقل دراجـــة بخارية لن تنزل عن الثقافة . وان المدينة قريبـــة ونحن نسافر الى هناك مع عوائلنا لمشاهدة لعبـــة كرة القدم او حضـــور عروض المسرح ، والسيرك ، وزيارة المتاحـــف والخبرا لشراء الحاجيات .

سابقا لم يكن شبابنـــا يعودون الى الكولخوز عادة بعد انهائهم الخدمة العسكرية وذلك للاسباب التي تكلمت عنها ولاسباب اخرى ، ويحـــول «ايسكرا» بانتظام الى حساب عامل الكولخوز الذي يؤدي الخدمة العسكرية ٧٠ في المائة من اجرته السابقة ويتسلم الكولخوزي الذي يعود للعمل في الكولخوز بعد تسريحه من الخدمة العسكرية مبلغا كبيرا وقرضا طويل الامـــد ودون فائدة لغرض بناء دار خاصة به .

لقد اثبتت الحياة ان استنتاجات نيكولاي كابلينكو صحيحـــة . حيث ان كولخوز «ايسكرا» يحل بنجاح «مشكلة الشباب» ، التي تعتبر حجـــر عثرة للمزارع الاخرى لحد الان .

يوري زينيوك
مراسلنا في كراسنودار

تامارا بيريزوفسكايا ترأس جلسة سوفيت القرية

سيدة الجز[يرة]

غالبا ما يدعون تامارا بيريزو[فسكايا] رئيسة سوفيت القريـــة في جزيرة [...] بسيدة الجزيرة .

ان بحيرة بايكال من الجمال بما [يفوق] الوصـــف ، وهذا معروف لكل [من قدر] له ان يزورها . ولكن الحظ لن يسعف الجميع بمشاهدة الروعـــة الطبيعية [في] البحيرة ، اي جزيرة الخون ، التي [تحتفظ] الطبيعة بامان بعيدا عن اعين [...] وانه لامر مسران يحل المرء [في جزيرة] الخون . وها هي امامكم حياة سكان[ها] وصعوباتها .

هناك ايام لا يمكن فيهـــا الو[صول الى] الجزيرة ، لا بالطائرة ولا بالسفينة اما بسبب الرياح العاصفـــة او بد[افع] الضباب ، او لان المضيق على [...] وللحقيقـــة فان تامارا بيريزوفسكايا ما تغادر ارض الجزيرة . لقد ترعرت

على شواطئ الخون

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* عادت اسرة الستوديو السينمائي «فلوريشكي» للطلائع والاحداث مـــن فرنســـا الى مدينتها كيشينيـــوف وقد عرض التلامذة هناك فيلم الكارتون «حول الارض ، حول القمر» الـــذي اخرجوه اعتمادا على قصائد الشاعـــر الفـــرنسي المعروف جاك بريفيـــر وسيبدا قريبا عرض فيلمهم الجديد «اوقفوا القطار» .

* افتتح في مدينة ابوفيان الحديثة العهد متحف للصداقة بين الشعبيـــن الروسي والارمني . وتحظى الوثائـــق والكتب والصور الفوتوغرافية المعروضة فيه فكرة عن اسهام اعلام الثقـــافة في القرنين التاسع عشر والعشريـــن بوشكيـــن وغريبويدوف وبريســــوف وسبينديارف وساريان وغيرهم فـــي تعزيز الوحدة الاخوية بين الشعبيـــن وقد اصبح المتحف جزءا من المجموعة المتحفية المعمارية المكرسة لوحدة روسيا مع ارمينيا .

عجلـ[ة]

كان يضطجع على الثلج مبتسما [...] فوقه عجلة بحجم عجلـة سيارة [...] التي تبلغ حمولتها ٤٠ طنا .

ولم يكن ذلك لعبة بهلوانية [...] لقطة من التجـارب التي اجريت [على] العجلة . اما الرجل فلم يكن ممثلا [...] مخترع العجلة غير العادية ايلرو[...] المرشح في العلوم التكتيكية والبالغ العمر ٥٩ عاما .

فيما يتميز اختراعه هذا ؟

ان العجلـة الجديدة بدون الاطار ومكان الصنائير حلت شرائط مرنة [من] الصلب . ان موديل السيارة التي [...]

هل العيش في المتحف امر مريح ؟

زيارة المتحف عمل ممتع . ولكن كيف يمكن العيش فيه ؟ افتح الباب الخشبي المحفور بالنقوش لعمارة تقع في شارع فينا . صناديق بريد ، عربات اطفال . لوحة تذكاريـة من الرخام كتبت عليها : بنيـــت هذه العمارة في القرن الخامس عشر ، اصعد الى شقـــة في الدور الثالث : نوافذ في عمق جدار سمكـــه ١و٢ متر ، سقوف عاليـة ، مولـــد ببوابات من الحديد الصب ، صاحـــب المنزل انســـان ظريف اسمـــه كاليو تيروسالو : «استعمل الموقد للتدفئـــة مرتين في الاسبوع خلال فصل الشتاء» . الشقـــة مجهزة بالهاتف ، وفيهـــا تلفزيون ، ومرافق حديثـــة . الشباك اشبه بلوحـــة زاهية الالوان مؤطرة وكانها رسم يزين حكاية من حكايــــات الدرسوق .

١١٥ هكتار في القلب الجغرافي لعاصمة استونيا السوفيتية ، وحوالي ١٥٠٠ عمارة توجد فيه تمثل الحي القديم الذي يحظـــى باعتزاز وحب سكان استونيا .

يقول يوهاليس ليب نائب رئيس بلدية تالين :

– لقد حافظ الحظ الحي القديـــم من المدينة ولم تمسها باذى الحرائق والكوارث الطبيعية والحروب المدمرة .

ان سور المدينـــة السميك الذي صد عن المدينـــة مدافع الاعداء في القرون الوسطى يخدم الحي القديم في ايامنـــا هذه ايضا : ان كل العمارات الحديثـــة تشيد في المناطق الواقعـــة خلف هذا السور ، الذي يعتبر بمثابة «رادع» امام تحول معالم الحي القديم .

وتجدر الاشارة الى ان سكان تاليـــن يعتزون بماضي مدينتهم وباثار ماضيها العريق وقد كتب ساكن احدى العمارات القديمة في شارع لاي على مدخلهـــا العريض العبارة التاليـــة – «من لا يتذكر الماضي – يعيش بدون مستقبل» .

ولايوجـــد في الحي القديم اي شارع انشئ حديثا ، كما لم يفسح اي شارع الى بعد القرن الخامس عشر .

لقد بدات اعمال الترميـــم في الحي القديم من المدينة بعد الحرب العالميـــة مباشرة ، وبقي الحي القديـــم في قلب المدينة ينبض بالحياة والنشـــاط كما في السابق . لقد كانـــت تتركز في هذا الحي الدوائر الحكوميـــة والمؤسسات الاداريـــة والانتاجية ، والمتاحـــف ، والمسارح . وكان عدد السابلة في هذا الحي يصـــل الى ١٣ الف شخص اثناء ساعات الزحام والاختناقات .

وبدا نقاش يدعو خلالـــه فريق الى تحويـــل الحي القديم باكملـــه الى متحف ، وآخر الى هدم كافـــة العمارات التي لا فائدة عملية منها ، والابقاء على الاثار التاريخيـــة فحسب . وقد فاز في هذا النقاش فريق يدعو الى اتجاه ثالث يصر على ترميم الحي القديم اي تحديث المباني على شرط المحافظة على معالمهـــا الرئيسية العامة .

ان القرون الوسطى باقيـــة في الحي القديم في تالين . ولم يسمـــح ابدا بانشاء عمارة جديدة او هدم او تغيير معالم اية عمارة قديمة دون الحصول على اذن مسبق من الهيئات المختصـــة في الجمهورية لحماية الاثار .

ويتم ربط مباني الحي القديم بشبكـة التدفئة والماء . وازيلت مئات الاقبيـــة القديمـــة ، والخانات الايلة الى الانهدام في الحي القديم .

وقامت السلطات المختصـــة باحصاء المباني الموجـودة في الحي القديـــم وتسجيـــل اوصاف كل ما هو موجود فيها من ابواب ونوافذ ودواليب جداريـــة واعمدة . وبهذه الطريقـــة سجلـــت ١٢٧٧ بناية .

وقد نقلت الى سور الحي القديم ١٢ مؤسســـة لا تتلاءم مع النمط المعمـــاري للحي القديم .

وتتلاءم بشكل جيد مع الوجه المعماري

(البقية على ص ١٥)

وبالنسبة لمختلف الوزارات كانت مؤشرات عملها هى التالية :

الوزارات والمؤسسات العاملة على مستوى الاتحاد السوفيتى او على مستوى الجمهوريات المتحدة	النسبة المئوية لتنفيذ الخطة السنوية فيما يخص حجم المنتوج	عام ١٩٨٢ بالمقارنة مع عام ١٩٨١ (بالنسبة المئوية): حجم الانتاج	انتاجية العمل
الطاقة والكهرباء	١٠١	١٠٣	١٠٠,٧
صناعة النفط	١٠٠,٧	١٠١	٩٩
تكرير النفط والبتروكيمياء	١٠٠,٢	١٠١	١٠١
صناعة الغاز	١٠٢	١٠٥	١٠٥
صناعة الفحم	١٠٠	١٠٢	٩٩,٨
الميتالورجيا الحديدية	٩٨	١٠٠,٩	٩٩,٧
الميتالورجيا غير الحديدية	١٠٠,٣	١٠٠,٨	٩٩,٧
الصناعة الكيميائية	٩٨	١٠٢	١٠١
الاسمدة المعدنية	١٠٠,٥	١٠٤	١٠٢
صناعة الالات الطاقية	١٠٠,٢	١١١	١١٠
صناعة الالات الثقيلة ووسائط النقل	١٠١	١٠٥	١٠٤
صناعة الالات الكهربائية	١٠٢	١٠٦	١٠٦
صناعة الالات الكيميائية والنفطية	١٠٠,٩	١٠٨	١٠٨
صناعة المكائن والاجهزة	١٠٣	١٠٨	١٠٧
صناعة الاجهزة ووسائل الاتمتة ومنظومات الادارة	١٠٢	١٠٧	١٠٧
صناعة السيارات	١٠٢	١٠٥	١٠٤
صناعة الجرارات والماكنات الزراعية	١٠٢	١٠٤	١٠٤
صناعة آلات وماكنات لتربية المواشى وانتاج العلف	١٠٢	١٠٩	١٠٧
صناعة معدات البناء والطرق والمرافق العامة	١٠١	١٠٧	١٠٧
بناء المعدات للصناعة الخفيفة والغذائية والادوات المنزلية	١٠٢	١٠٦	١٠٦
صناعة الغابات والسيليلوز والورق ومعالجة الاخشاب	١٠١	١٠٥	١٠٥
صناعة مواد البناء	١٠٠,٣	١٠٢	١٠٢
الصناعة الخفيفة	١٠٠,٦	٩٩,٧	١٠٠,٦
الصناعة الغذائية	١٠٣	١٠٥	١٠٥
لتصنيع الفاكهة والخضار	١٠٥	١٠٨	١٠٧
صناعة اللحم والحليب	١٠٠,٦	١٠١	١٠٠,٧
صناعة السمك	١٠٤	١٠٤	١٠٤
صناعة التخزين	١٠١	١٠٣	١٠٢
صناعة المعدات والادوات الطبية	١٠٠,٣	١٠٧	١٠٦
الادارة الرئيسية للصناعة الميكروبيولوجية	٩١	١١٠	١٠٧

ان وزارات صناعة الالات ، ووزارات الغابات والسيليلوز والورق ومعالجة الاخشاب ، وصناعة معدات البناء ، والتخزين والادارة الرئيسية للصناعة الميكروبيولوجية ، التى انتقلت نهائيا الى نظام تخطيط العمل وتقييمه تبعا للمعايير المعنية للمنتوج الصافى ، قد حسبت معطياتها ، الواردة اعلاه ، تبعا لهذا المؤشر .

امـا المعطيات حسب الجمهوريات الاتحادية (بما فى ذلك الصناعات العامة بالنسبة للاتحاد السوفيتى ككل) ، فكانت كالتالى :

	النسبة المئوية لتنفيذ الخطة السنوية فيما يخص حجم المنتوج	عام ١٩٨٢ بالمقارنة مع ١٩٨١ (بالنسبة المئوية): حجم الانتاج	انتاجية العمل
روسيا	١٠٠,٨	١٠٢,٥	١٠٢,٢
اوكرانيا	١٠٠,٣	١٠٢,٧	١٠١,٧
بيلوروسيا	١٠١	١٠٤,٧	١٠٣,٢
اوزبكستان	١٠٢	١٠٣,٨	١٠١
كازاخستان	١٠٠,٩	١٠١,٢	٩٩,٧
جيورجيا	١٠١	١٠٣,٨	١٠٢,٣
اذربيجان	١٠١	١٠٤,٩	١٠٣,٩
ليتوانيا	١٠٢	١٠٣,٥	١٠٢,٩
ملدافيا	١٠٣	١٠٨,٨	١٠٦,٩
لاتفيا	١٠٢	١٠٢,٧	١٠٢,٥
قرغيزيا	١٠٢	١٠٣,٢	١٠٢,٢
طاجيكستان	١٠٢	١٠١,٧	٩٨,٥
ارمينيا	١٠٢	١٠٣,٨	١٠١,١
تركمانيا	١٠٢	١٠١,١	١٠٠
استونيا	١٠٢	١٠١,٦	١٠١,٦

وبالاتفاق مع المهمات ، المطروحة فى اطار الخطة الخمسية الحادية عشرة ، استمر تطوير المجمعات الانتاجية-الاقليمية .

وفى الصناعة تم تحسين المؤشرات التقنية-الاقتصادية للانتاج ، وكذلك نوعية المنتجات .

وزادت حصة منتجات النوعية الممتازة نسبة ١٥ بالمئة من مجموع الانتاج وانجزت دراسة ، وبدىء بانتـاج ، اكثر من ٣ر٥ آلاف صنف جديد من المنتوجات .

وتوزع انتاج اهم اصناف المنتوج على النحو التالى :

	انتاج عام ١٩٨٢	عام ١٩٨٢ بالمقارنة مع ١٩٨١ (بالنسبة المئوية)
الطاقة الكهربائية ، بمليارات الكيلوواط/ساعى	١٣٦٦	١٠٣
النفط (بما فى ذلك الغاز المكثف) ، بملايين الاطنان	٦١٣	١٠٠,٦
الغاز ، بمليارات الامتار المكعبة	٥٠١	١٠٨
الفحم ، بملايين الاطنان	٧١٨	١٠٢
الفولاذ ، بملايين الاطنان	١٤٧	٩٩,١
مدلفنات حديدية (جاهز) ، بملايين الاطنان	١٠٢	٩٩,٣
الانابيب الفولاذية ، بملايين الاطنان	١٧,٩	٩٨
فلزات الحديد ، بملايين الاطنان	٢٢٤	١٠٠,٨
الاسمدة المعدنية (حسابا بالنسبة ١٠٠ بالمئة للمواد المغذية) ، بملايين الاطنان	٢٦,٧	١٠٣
الوسائل الكيميائية لحماية النباتات (بالوحدات المعنية) بملايين الاطنان	٥٣٣	١٠٦
حمض الآزوت ، بملايين الاطنان	٢٣,٨	٩٩
الاجماع الصناعية والمواد البلاستيكية بملايين الاطنان	٤,١	٩٩,٢
الخيوط والانسجة الكيميائية ، بملايين الاطنان	١,٢	١٠٢
الدواليب ، بالملايين	٦١,٧	١٠٢
محضرات الغسيل الاصطناعية ، بملايين الاطنان	١,١	١٠٠
العنفات ، بملايين الكيلوواط	١٧,٣	١١٨
المحركات الكهربائية ، العاملة بالتوتر المتغير ، بملايين الكيلوواط	٥٣,٣	١٠١
مكنات قطع المعادن ، بملايين الروبلات	٢٠٦٨	١٠٦
بما فى ذلك مكنات ، تعمل بالتوجيه البرامجى الحاسبى	٥٢٣	١١٥
مكنـات الكبس والطرق ، بملايين الروبلات	٦١٢	١٠٢
اجهزة اوتوماتيكية ذات توجيه برامجى (روبوت صناعى) ، بالالاف	٥,٤	١٦١
معدات ووسائل الاتمتة ، وقطع الغيار لها ، بمليارات الروبلات	٤,٨	١٠٧
المعدات والالات الحاسبـة ، وقطع الغيار لها ، بمليارات الروبلات	٢,٩	١١٢
اجهزة بترولية ، بملايين الروبلات	٢١١	١٠٠,٢
اجهزة كيميائية ، وقطع الغيار لها ، بملايين الروبلات	٧٦١	١٠٢
اجهزة تكنولوجية ، وقطع غيار لها ، معدة للصناعة الخفيفة والغذائية ، بمليارات الروبلات	١,٥	١٠٣
قاطرات حرارية ، بملايين الاحصنة	٣,٦	٩٦
قاطرات كهربائية ، بملايين الاحصنة	٣,٧	١٠٨
عربات شحن ، بالالاف	٥٨,٦	٩٦
سيارات ، بالالاف	٢١٧٣	٩٩
بما فى ذلك :		
شاحنة	٧٨٠	٩٩,١
خفيفة	١٣٠٧	٩٩
باصات	٨٥,٧	٩٩
جرارات ، بملايين الاحصنة	٤٧,٩	١٠٠
مكنات زراعية ، بمليارات الروبلات	٣,٣	١٠٣
مكنات لتربيـة المواشى وعلفها ، بمليارات الروبلات	٢,٣	١٠٦
مكنات ، بالالاف		
لجمع القمح	١١٢	١٠٥
لجمع الذرة	١,٦	١٢٩
لجمع البطاطا	١٠,٦	١٠٣
مكنات جمع الشوندر ، بالالاف	٩,٧	١٠٤
مكنات جمع القطن ، بالالاف	٩,٩	١٠٣
حفارات ، بالالاف	٤٢,٧	١٠١
الخشـاب البناء (بدون مايأتى من الكلخوزات) ، بملايين الامتـار المكعبة	٢٧٠	٩٨
الورق ، بملايين الاطنان	٥,٤	١٠٠,٧
بما فيها ورق الجرائد ، بمليـارات الامتار المربعة	٣٠,٧	١٠٢
الاسمنت ، بملايين الاطنان	١٢٤	٩٧
الاسمنت المسلح الجاهـز للتركيب ، بملايين الامتار المكعبة	١٢٣	٩٩
الاقمشـة من مختلف الانـواع ، بمليارات الامتار المربعة	١١,١	١٠١
منتوجات الخياطة ، بمليارات الروبلات	٢٤,١	٩٩,٥
الالبسة الداخلية والتريكو ، بمليارات	١,٦	٩٨
الاحذية الجلدية ، بملايين الازواج	٧٣٠	٩٩,٣
اللحوم ، بملايين الاطنان	١٥,٢٤	١٠٠,٢
بما فى ذلك لحوم مصنعة	٩,٢	٩٩,١
السجاجيق ، بملايين الاطنان	٣,١	١٠٠
المنتجات الغذائية السمكية (بما فيها المعلبات) ، بمليارات الروبلات	٦,٤	١٠٦
السمن الحيوانى ، بملايين الاطنان	١,٣	١٠٧
الحليب ، بملايين الاطنان	٢٦,٤	١٠٣
المارغرين ، بملايين الاطنان	١,٤	١٠٥
السكر ، بملايين الاطنان	١٢,١	١٢٧
الزيت النباتى ، بملايين الاطنان	٢,٦	١٠٠,٧
الحلويات والمعجنات ، بملايين الاطنان	٤	١٠٢
الشاى الطبيعى ، بآلاف الاطنان	٢٢١	١١٤
المعلبات ، بمليارات العلب	١٦,٦	١٠٥
بما فيها معلبات الفاكهة والخضار	١١,٦	١٠٧
الساعات ، بالملايين	٦٩,٩	١٠٢
الصينيـات والمايوليقيات ، بملايين الروبلات	٨٤٠	١٠٥
الخزفيات (من الزجاج او الكريستال) ، بمليارات الروبلات	١,٣	١٠٣
اجهزة الراديو ، بالملايين	٨,٩	١٠٢
التلفزيونات ، بالملايين	٨,٣	١٠٢
بما فى ذلك التلفزيون الملون	٣,١	١١٥
الثلاجات ، بالملايين	٥,٨	٩٨
بما فى ذلك ، سعتها ٢٠٠ ديسيمتر مكعب فما فوق	٢,٦	١١١
مكنات الغسيل ، بالملايين	٤	١٠٢
الموتوسيكلات ، بالملايين	١,١	١٠١
اثاث ، بمليارات الروبلات	٦,٧	١٠٥

وقد نفذت الخطة بمعدلات اعلى مما كان مقررا فيهـا فى مجالات استخراج الغاز ، والفحم ، وصناعة الدواليب ، ومكنات قلع المعادن ، والاجهزة ، ووسـائل الاتمتة والآلات الحاسبة والجرارات ، والآلات الزراعيـة ، ومكنات جمـع الحبوب والحفارات وورق الجرائد ، والسلع الاستهلاكية ، بما فى ذلك الاقمشة الكتانية ، والخيش ، والالبسـة الجاهزة والجوارب والمنتجات الغذائية السمكية ، وتعليب السمك ، والحلويات والمعجنات ، والساعـات ، والصينيات والخزفيات والموبيليات واجهزة التصوير السينمائية ، وادوات الجنائن والبساتين .

وبوتائر اسرع من المقررة ، ازداد انتاج الروبوتات الصناعية والاجهزة الالكترونية ، والتجهيزات النفطية والغازية ، ومكنات الضخ لخطوط الغاز الرئيسية ، ومكنات وضع الانابيب ، ومكنات قلع المعادن ذات التوجيـه البرامجى والمكنات والمعدات ذات المؤشرات التقنية-الاقتصادية الارفع .

ومع ذلك ، كانت ثمة نواقص فى عمل الصناعة . ففى بعض الفروع هناك مجمعات انتاجية ومؤسسات ، لم تنفذ الخطة فيما يخص الحجم العام للمنتوج ، وزيادة انتاجية العمل ، وتخفيض التكاليف ، والتراكمات ، ومهمات البرامج العلمية-التقنية . كما ان توسيع انتاج عدد من اصناف المنتوجات يتسـم ببطء او يترتقف بسبب العيوب فى تنظيم العمل ، وتأمين المواد والتكنيك والخلل فى المواصلات والانقطاعـات فى تزويد المؤسسات بالطاقة فى بعض مناطق البلاد . ولم تنفذ خطة انتاج المدلفنات الحديدية الجاهزة ، والاسمدة المعدنية ومكنات الكبس والطرق وعربات الشحن ، والاخشاب البنـاء ، والاسمنت ، والاسمنت المسلح الجاهز للتركيب ، والتريكو ، واللحوم والسمن الحيوانى والثلاجات ، ومكنات الغسيل ، ومنتجات اخرى . ولم يتم بالقدر الكافى ، تزويد المستهلكين بالمنتجات تبعا للاتفاقات المعقودة والطلبات المعتمدة فى المجمعات الانتاجية والمؤسسات التابعة لوزارات صناعة المكائن الثقيلـة ووسائل المواصلات وتكرير النفط والبتروكيمياء ، والمعدات الالكترونية والصناعة الخفيفة .

٢ – الزراعة

ان شغيلة الزراعة ، الذين كانوا ينفذون مقررات الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى-ايار (مايو) ١٩٨٢ فى ظروف العام المنصرم المناخية المعقدة ، والذين كانوا يرتكزون الى قاعدة مادية-تقنية ارفع تطورا ، قد توصلوا الى زيادة انتاج الكثير من اصناف المنتوجات .

وبالمقارنة مع عام ١٩٨١ ازدادت ، بشكل ملحوظ ، محاصيل الحبوب .

وقد نفذت خطة بيع الحبوب للدولة ، او نفذتها باعلى مما كان مقررا ، مناطق كراسنادار وستافروبول وكراسنويارسك وتاتاريا ، ومحافظات اوليانوفسكايا وتامبوفسكايا وتيومينسكايا وكل المحافظات والجمهوريـات ذات الحكم الذاتى فى منطقة الاراضى غيـر السوداء بروسيـا الاتحاديـة ، ومحافظات كوستانايسكايـا واكتيوبينسكايـا ، وكزيل-اوردينسكايـا بكازاخستان ، ومحافظـات خاركوفسكايـا وبولتافسكايـا وتشيركاسكايا ، ودونيتسكايا ومحافظـات اخرى باوكرانيـا وجمهوريات بيلوروسيا ، واوزبكستان ، ولاتفيا ، وليتوانيـا وملدافيا ، واستونيا ، واذربيجان ، وارمينيا ، وجيورجيا .

ان موارد الدولة من الحبوب تؤمن كليا تزويد سكان البلاد بالخبز ومشتقاته .

وقد بلغ انتاج القطن الخـام ٣ر٩ مايون طن . وقد نفذ مزارعو القطن باوزبكستان ، بنجاح ، التزاماتهم الاشتراكية فباعوا للدولة مايربو على ٦ ملايين طن من القطن الخام .

وتم جمع ٧١ مليون طن من الشوندر السكـرى (الصناعى) و ٣ر٥ مليون طن من عبـاد الشمس ، و ٧٨ مليون طن من البطاطا ، و ٢٩ مليون طن من الخضار ، و ١٨ مليون طن من الفاكهة والعنب . واحرز نجاحات ملحوظة مزارعو الشاى فى جيورجيا ، والكرامون فى ملدافيا ، والكرامون ومزارعو الخضار والبستانيون فى اذربيجان .

وازدادت احتياطيات العلف لتربية المواشى .

وتقوم الكلخـوزات والسفخوزات بتحضير البذار للربيـع وباصلاح الآلات والمعدات ، وينقلون الاسمدة . ومـع ذلك تسير هذه الاعمال ببطء فى عدد من المزارع .

وكان عدد رؤوس المواشى المنتجة فى كافة انواع المزارع كالتالى (بالملايين) .

	فى الاول من كانون الثانى ١٩٨٢	١٩٨٣
الابقار والثيران والجاموس	١١٥,٩	١١٧,١
بما فيها الابقار	٤٣,٧	٤٣,٧
الخنازير	٧٣,٣	٧٦,٥
الضأن والماعز	١٤٨,٥	١٤٨,٣

اما المنتجات الحيوانية فتدل عليها المعطيات التالية :

	عام ١٩٨١	عام ١٩٨٢
اللحم (بوزن الذبح ، بملايين الاطنان)	١٥,٢٠	١٥,٢٤
الحليب (بملايين الاطنان)	٨٨,٩	٩٠,١
البيض (بالمليارات)	٧٠,٩	٧٢,١
الصـوف (بالوزن الطبيعى ، بالاف الاطنان)	٤٦٠	٤٥٠

وكانت مشتريات الدولة من المنتجات الحيوانية كالتالى :

	١٩٨١	١٩٨٢
الماشية والطيور (بملايين الاطنان) :		
بالوزن الحى	١٦,١	١٦
بوزن الذبح	١٠	١٠
الحليب (بملايين الاطنان)	٥٥,٥	٥٨,٠
البيض (بالمليارات)	٤٥,٢	٤٦,٤

ان خطة شراء البيض قد نفذت باعلى مما كان مقررا ، فى حين لم تنفذ بالشكل الكامل خطة شراء الحليب والماشية والطيور .

وبلغ دخل الكلخوزات الاجمالى ٣ر٢١ مليار روبل ، مما يزيد عليه عام ١٩٨١ .

وقد تطور التكامل الزراعى-الصناعى والتعاون ما بين المزارع وفى عام ١٩٨٢ كانت تعمل فى البلاد حوالى ١٠ آلاف مؤسسة ومنظمة مشتركة بين المزارع ، واكثر من ٥٥٠ اتحادا انتاجيا او علميا-انتاجيا وغيره .

ويهدف تحسين الادارة فى الزراعة وفى المجالات المرتبطة بها تقام مجمعات زراعيـة-صناعيـة على مستوى المناطق والمحافظات .

وازداد حجم المنتجات الزراعية فى المزارع التابعة للمؤسسات الصناعية ، او لمؤسسات البناء وغيرها ، وكذلك فى المزارع الصغيرة التابعة للافراد . وعلى نطاق اوسع فاوسع يتم علف المواشى وشراء الحليب تبعا لاتفاقات بين الكلخوزات والسفخوزات وبين المواطنين .

ولتطوير فروع المجمع الزراعى-الصناعى خصص حوالى ٤٥ مليار روبل من التوظيفات ، كان نصيب الزراعة منها ٤ر٣٧ مليار روبل ، بما فيها حوالى ٢١ مليار وظفت لبناء المشاريع الانتاجية فى الزراعة .

وقد ورد للزراعة ٢٦٨ الف شاحنـة وعربـة متخصصة و ٣٤٩ الف جرار تبلغ استطاعتها الاجمالية ٢٩ مليون حصان و ١١١ الف مكنة لجمع الحبوب ، و ١٢ الف مكنة لجمع البطاطا و ٤٤ الف حصادة لجمع العلف السيلاوى ، و ٩ آلاف مكنـة لجمع الشوندر ، و ٩ر٨ الف مكنة لقطاف القطن ، و ٨٥ الف مكنة حش ، و ٣ر٤ الف مكنة لتحضير دقيق العشب الفيتامين و ٤ر١٦ مكنة رش الماء ، وآلات ومعدات كثيرة اخرى .

كما استلمت الزراعة (الكميات محسوبة بالنسبة لمئة بالمئة من المواد المغذية) : من الاسمدة المعدنية-١ر٢٠ مليون طن ، اى اكثر ٩ر٠ مليون طن بالمقارنـة مع عام ١٩٨١ ، ومن المواد الكيميائية التى تضاف الى العلف-٦٠٩ الف طن .

لقد نفذت خطة توريد الاصناف الاساسية من التكنيك والمواد الكيميائية المضافة الى العلف . لكن لم ينفذ بالشكل الكامل ما نصت عليـه الخطة من توريد العربات المتخصصة ، وجرارات المزق ، وبعض اصناف المكنات ، والاسمدة المعدنية .

٣ – النقل والمواصلات

تدل المعطيات التالية على حجوم الحمولات المتنقولـة ودورة النقل فى مختلف فروع النقل :

	تحقق عام ١٩٨٢	عام ١٩٨٢ بالمقارنة مع ١٩٨١ (بالنسبة المئوية)
نقل الحمولات (بملايين الاطنان)		
السكك الحديدية	٣٧٢٥	٩٩
وسائط النقل النهرية العامة	٦٠٤	١٠٣
السيارات والعربـات ذات الاستخدام العام	٦٧٣٩	١٠١
انابيب النفط ومشتقاته	٦٤٥	١٠١
دورة الشحن (بمليارات الطن/كيلومتر)		
السكك الحديدية	٣٤٦٥	٩٩
وسائط النقل النهرية العامة	٢٦٣	١٠٣
السيارات والعربـات ذات الاستخدام العام	١٤٣	١٠٢
انابيب النفط ومشتقاته	١٣٠٧	١٠٣
انابيب الغاز (وزارة صناعة الغاز)	٧٧٢	١١٣

ان دورة الشحن فى كافة اصناف المواصلات (بما فى ذلك وسائط نقل الغاز لوزارة صناعة الغاز) عام ١٩٨٢ كانت تشكل ١ر٧ تريليون طن/كيلومتر ، وقد ازدادت ، بالمقارنة مع عام ١٩٨١ ، بنسبة ٢ر١ بالمئة ، اما دورة نقل الركاب فوصلت الى ٩٤١ مليار مسافر/كيلومتر ، وزادت بنسبة ٥ر١ بالمئة .

وقد نفذت مواصلات السكك الحديدية خطة نقل الفحم الحجرى وحمولات الخبز ، والبطاطا ، والخضار والفاكهة . وفى الوقت ذاته لم تنفذ بالشكل الكامل الخطة العامـة لنقل الحمولات ولا سيما النفط ومشتقاته ، والاخشاب ، والاسمنت ، والاسمدة المعدنية ولـم تنفذ بالشكـل الكامل خطة دوران الحمولات وبالمقارنـة مع عام ١٩٨١ تدنت مؤشرات استخدام المعدات الدارجة ، وانخفضت انتاجية عمل العاملين .

وتفذت المواصلات البحرية الخطة ، باعلى ممـا كان مقررا سواء فى الملاحة الخارجية او الداخلية . وبالمقارنة مع عام ١٩٨١ ازداد حجم اعمال الشحن والتفريغ بنسبة ٣ بالمئـة وشحن الحمولات بصناديق خاصة لنقـل البضائع-بنسبـة ٤ بالمئة .

ونفذت المواصلات النهرية ذات الاستخدام العـام خطة نقل الحمولات ودورة النقل .

اما مواصلات السيارات والعربات ذات الاستخدام العام فقد نفذت المهمات المقررة لهـا فيما يخص نقل الحمولات ودورة السفريات . وقد ازداد حجم الحمولات ، التى تتم بالتنسيق من مركز واحد ، بنسبة واحد بالمئة ، ونقل المسافرين-بنسبـة ٢ بالمئة ، والتنقل المدفوع الاجر لسيارات التاكسى-بنسبة ٤ بالمئة .

ونفذت مواصلات نقل النفط ومشتقاته الخطة فيما يتعلق بحجم ضخ النفط ومشتقاته ، وبدورة النقل .

ومن خلال شبكات نقل الغاز ازداد حجـم نقل الغاز التجارى خلال العام المنصرم بمقدار ٢٩ مليار متر مكعب .

وقد نفذت المواصلات الجوية ، باعلى مما كان مقررا ، خطة نقل المسافرين ، ودورة نقل المسافرين ، والحجم العام للحمولات والاعمال الخاصة بخدمة طائرات مختلف فروع الاقتصاد الوطنى ونقل ١٠٨ مليون مسافر . وقد قامت الطائرات باعمال كيميائية تتعلق بالزراعة والغابات ، غطت مساحة ١٠٣ مليون هكتار .

ولكن فى بعض اصناف المواصلات ثمة سفريات لاطائل تحتها وتوقف ، يزيد على المعايير المقررة ، اثنـاء عمليات الشحن والتفريغ .

ونفذت مؤسسات الاتصال الخطة فيما يتعلق بالحجم العـام للمنتوج ، الذى زاد بنسبة ٥ بالمئة .

وبالاتفاق مع البرامج المقررة ازداد طول قنوات الهاتف فى خطوط الاتصال ما بين المدن ، وازدادت كثافة مراكز التحويل على شبكات التلغراف ونقل المعطيات ، وعدد محطات التلفون المدينية والريفيـة ، واتسعت الاتمتة الشاملة لمراكز البريد واتسعت شبكـة محطات الراديو والتلفزيون ، وصار بوسع ٢٤٠ مليون من سكان البلاد مشاهدة برامج التلفزيون .

٤ – البناء الاساسى

فى عام ١٩٨٢ بدات بالعمـل حوالى ٢٠٠ مؤسسة صناعيـة حكومية جديدة . وعلى نطاق واسـع تمت الاعمال ، الخاصة باعادة ترميم المؤسسات القائمة ، وتزويدهـا بتكنيك جديد وجهز عدد كبير من المساكن ، والمدارس ، والمستشفيـات ودور الحضانة ورياض الاطفال ، ومؤسسات الخدمات العامـة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الثقافية .

وفى ميدان الطاقة الكهربائية ادخلت قدرات جديدة ، تصل الى ٩ر٥ مليون كيلوواط . وبدات بالعمل المحطتان الكهرذريتان ومما محطة سمولينسك ، ومحطة جنوب اوكرانيا فى محافظة نيكولايف ، والمحطة زوينسكايا الكهرحرارية رقم ٢ فى محافظة دونيتسك ، وكيلسكايا رقم ٦ ، والمحطة كوليمسـا الكهرمائية بمحافظة ماغادان ، ومحطة شامخور-فى اذربيجان . وفى عدد من محطات الكهرباء العاملة جهزت قدرات طاقية كبيرة جديدة .

وفى صناعة تكرير النفط والبتروكيمياء بدا العمل مصنـع تكرير النفط فى اتشينسك بمنطقة كراسنويارسك ، وازدادت طاقات انتاج الايزوبرين ، والايتيلين ، والكاوتشوك الاصطناعى وعجلات السيارات ، ومنتجات اخرى .

وفى صناعة الغاز جهزت اقسام انابيب نقل الغاز بطول اجمالى يزيد على ٩ الاف كيلومتر ، مقابل ٧ر٥ الاف عام ١٩٨١ . وعلى نطاق واسع يتم العمل ببناء خط نقل الغاز للتصدير اورينغوى-بومارى-اوجغورود

وفى صناعة الفحم بدا العمل قطـاع «بافلوفسكى» رقم ٢ بمنطقة بريموروسكيه ، ومنجم «دونباس الغربية» رقم ٢١/٢٢ بمحافظة دنيبروبيتروفسك ، ومنجم «بيريوزوفسكايـا» بمحافظة تولا . وازدادت طاقات عدد من المناجم والقطاعات العاملة .

وفى الميتالورجيا الحديدية بدا العمل القسم الاول من مجمـع تركيز المعادن فى كوستوموكشا بجمهورية كاريليا ذات الحكم الذاتى المجمع الخاص بميتالورجيا الكهربائية والذى يحمل اسم ليونيد بريجنيف ، فى اوسكول . وادخلت طاقات ضخمة فى مجالات استخراج فلزات الحديد وانتاج المكثفات بمنجم اربينسك بمنطقة كراسنويارسك ، وبدات العمل ورشة الصلب فى مصنع الميتالورجيا دنيبروفسكى بمدينة دنيبرودزيرجينسك ، ومجمـع انتاج الصفيح فى مصنع الميتالورجيا فى قرەغندا .

وفى الميتالورجيا غير الحديدية ازدادت طاقـات المؤسسات القائمة .

وفى الصناعة الكيميائية انضمت طاقـات جديدة فى مجال انتاج الاصباغ الاصطناعية والمواد البلاستيكية فى المجمـع الانتاجى «خيمفولوكنو» بمدينـة موغيليوف ، وانتاج الالياف والخيوط الكيميائية بمصنع «سيبفولوكنو» بمنطقة كراسنويارسك وغيرها .

وفى صناعة المكنات انضم الى المصانـع العاملة مصنع الهياكل فى نوفغورود ، والمصنع الاختبارى لاجهزة تحليل الغاز فى فينيتسا ، وادخلت طاقات جديدة مجال انتاج مكنات قطع المعادن ، ومكنات الكبس والطرق ، وسيارات الشحن ، ومحملات الدحرجة .

وفى صناعة الاخشاب والورق بدا بالعمل مصنع الكرتـون بلينينغراد ومصنع الكرتون والورق بكييف .

وفى صناعة مواد البناء ازدادت طاقات انتاج انابيب اسمنت الحرير الصخرى ، والصفائح المرنة ، والواح السيراميك الملبسة والاعمدة الفولاذية واعمدة الاسمنت المسلح الجاهزة للتركيب واصناف اخرى من المنتجات .

وفى الصناعة الخفيفة ادخلت طاقات جديدة لانتاج الالبسة الجاهزة ، والتريكو ، والاحذية الجلدية . وتم تجهيز المؤسسات العاملة بعدد كبير من المغازل والمناول .

وعلى خط السكك الحديديـة بايكال-امـور جهز للاستخدام الدائم قسم اورغال-بوستيتشيفسـو ، الذى يبلغ طوله ٣٠٣ كيلومترا .

وفى فروع المجمع الزراعى-الصناعى باشرت العمل طاقات جديدة لانتاج الاسمدة المعدنية وخاماتها بالمجمع الانتاجى فى كيميروفو وفى نوفغورود «ازوت» ، ولانتاج الجرارات ، والالات

الزراعية وقطع الغيار لها ، والمكنات والتجهيزات لتربية الماشية وعلفها ، وخمائر العلف ، وازدادت طاقات انتاج الحلويـات والمعجنات ، والزيت النباتى ، واللحم ، والحليب ، والجبن ، وغيرها ، وتم بناء مصنع للسكـــر فى ژولوتوخينو بمحافظة كورسك ، ومؤسسة اللحوم فى كلوخولـــو بمحافظة سومى ومصانع للبيرة فى فلاديفستوك وسيمفيروبل .

وفى الزراعة انجز بناء زرائب للماشية ، ومزارع ممكننة ومجمعات لتربية الماشية ، وصل عدد امكنتها الى ٨ر١ مليون وزرائب للدواجن ، بلغ عدد امكنتها ١١ مليون ، ومؤسسات للدجاج-البيوض وللحوم باستطاعة ١١٧ مليون راس سنويا ومنشآت للعلف السيلاوى والتبن ، تصل استطاعتهـــا الى ٣٤ مليون متر مكعب ، وصومعات ، ومؤسسات للعلف

وجهزت للاستغلال ٦٤٠ الف هكتار من الاراضى المرويـة وحوالى ٧٠٠ الف من الاراضى المستصلحـة بالتجفيف . وزود بالمياه ٤ ملايين هكتار من المراعى .

ان التوظيفات فى الاقتصاد الوطنى من كافة الموارد قد زادت على ١٤١ مليار روبل .

وقد تقاص قليلا حجم المنشآت غير المنجز بناؤها قياسا الى الحجم السنوى للتوظيفات .

وبلغ المنتوج العام لسلع البناء عام ١٩٨٢ حوالى ٦٤ مليار روبل ، اى بزيادة ٤ مليار روبل عنه فى عام ١٩٨١ . وازداد حجم اعمال المقاولة ، التى قامت بها مؤسسات البناء الحكومية بنسبة ٢ بالمئة ، والتى قامت بها التنظيمات التعاونية- بنسبة واحد بالمئة .

وارتفعت انتاجية العمل بنسبة ٢ بالمئة .

واستمر ادخال الطرق الطليعية لتنظيم البناء وانجاز الاعمال ، ولاقت طريقة الطواقم الجائزة انتشارها اللاحق . واتسع نطاق استخدام الهياكل والمواد الفعالة .

لكن لم يتم بعد التركيز المطلوب للتوظيفـات . وفى بعض الفروع لم تؤمن الزيادة المقـــررة فيما يخص اعادة تزويـــد المؤسسات العاملة بالتكنيك وترميمها . ولم تنفذ بالشكل الكامل خطط انجاز عدد من الطاقات الانتاجية والصناديق الاساسيـــة وثمة وزارات للبناء قلصت حجوم اعمال البناء قياســا الى عام ١٩٨١ ، ولاتزال نوعيتها ، فى كثير من الحالات ، متدنية . ولم تنجز برامج زيادة انتاجية العمل .

٥ - رفع مستوى حياة الشعب المادية والروحية

فى عام ١٩٨٢ استمر العمل بتنفيذ برامج الخطة الخمسيـــة الحادية عشرة فيما يخص التنمية الاجتماعية وزيادة رفاه الشعب .

وقد نفذت برامج زيادة متوسط المرتب الشهرى للعمـــال والمستخدمين ، واجور الكلخوزيين ، وصناديق الاستهلاك العامة ، ان متوسط المرتب الشهرى النقدى للعمال والمستخدمين فى الاقتصاد الوطنى قد بلغ ٣ر١٧٧ روبل ، مقابل ٥ر١٧٢ روبل عام ١٩٨١ .

وازدادت اجور الكلخوزيين بنسبة ٤ بالمئة .

ومن صناديق الاستهلاك العامة حصـــل الاهالى على مدفوعات وتسهيلات بقيمة ١٢٨ مليار روبل ، اى بزيادة ٥ر٨ مليار روبل عما فى عام ١٩٨١ . وفى هذه المدفوعـات والتسهيلات ازداد المرتب الشهرى للعمـــال والمستخدمين من ٢٣٩ روبل الى ٢٤٦ روبل .

وازدادت الاضافات والمرتبات للعاملين فى صناعة الفحم وبناء المناجم باحواض الفحم فى دونيتســـك وكوزنيتســك وقرەغندا واكيباستوز وبيتشورا .

واستمر دفع علاوات مدة الخدمة للعاملين فى مؤسسات البناء والمقاولة ، وفى المواصلات النهرية ذات الاستخدام العام ، وفى فروع اخرى ، وفى السفخوزات ، ومنشآت زراعية اخرى بمنطقة الاراضى غير السوداء بروسيا الاتحاديـــة ، ادخلت علاوات على المرتبات ، لقاء الخدمة المتواصلة فى المزرعة المعنيـــة ، لكل العاملين الدائمين . وقررت تشجيعات اضافية للاجور لعدد من فئات العاملين فى الصناعتين الخفيفة والسمكية .

وفى كافة ميادين الاقتصاد الوطنى اتخذت تدابير ، تهدف الى تحسين ظروف العمل وحمايته ، والى استغلال وقت العمل بصورة افضل .

واتخذت تدابير بهدف تعزيز مساعدة الدولـــة للاسر ، التى لها اطفال .

ففى كافة مناطق روسيا الاتحادية ، واوكرانيا ، وبيلوروسيا ومولدافيا ، وجمهوريات حوض البلطيق ، تعطى اجازة ، بمرتب جزئى ، للعاملات اثناء فترة تربيـــة الطفل قبل بلوغه العام ، وتجديد الاجازة ، بدون مرتب ، حتى العـــام والنصف ، ودفع اعانة عند ولادة الطفل . وثمة تدابير اخرى فى هذا الاتجاه .

وفى المدارس العامة استمر العمل بتقديم الكتب الدراسية مجانا فمنذ الاول من ايلول ١٩٨٢ حصل مجانا عليها ، بالاضافة الى تلاميذ الصفوف ١-٧ ، تلاميذ الصفين الثامن والتاسع .

وتمت المثابرة على تسديد ديون الدولة للاهالى . وزاد الكادحون ادخاراتهم فى صناديق الادخار بمقدار ٥ر٨ مليار روبل .

وبلغت دورة البضائع بالمفرق فى اطار التجارة الحكوميـــة والتعاونية والكلخوزية اكثر من ٣٠٤ مليار روبل .

وتشير المعطيات التالية الى الزيادة فى بيع مختلف السلع فى اطار التجارة الحكومية والتعاونية :

	بيع عام ١٩٨٢ بالمقارنة مع ١٩٨١ (بالنسبة المئوية)
الخبز ومشتقاته	١٠٠
اللحم ومشتقاته	١٠٣
السمك ومشتقاته	١٠٤
السمن الحيوانى	٩٩
السمن النباتى	١٠٧
المارغرين	١٠٥
الحليب	١٠٣
الجبن	١٠٣
البيض	١٠٣
السكر	١٠٢
الحلويات والمعجنات	١٠٢
الشاى	١٠٩
البطاطا	١١٠
الخضار	١٠٤
الفواكه والخضيات	١١٢
الالبسة والمنسوجات	١٠٠
التريكو	١٠٣
الكلسات والجوارب	١٠٣
الاحذية الجلدية	١٠١
الصينيات	
والانية الزجاجية	١٠١
الصابون ومواد الغسيل الاصطناعية	٩٥
الاثاث	١٠٢
الثلاجات	٩٥
بما فيها للاجات بسعتها	
٢٠٠ ديسيمتر مكعب فما فوق	١٠٥
مكنات الغسيل	١٠٢
مكنسات كهربائية	١٠٣
ساعات	١٠٣
اجهزة التصوير	٩٨
اجهزة الراديو	٩٨
التلفزيونات	١٠٦
بما فيها التلفزيون الملون	١١٨
المسجلات	١٠٧
الدراجات	١٠٦
الدراجات النارية	٩٩
سيارات الركاب	١٠٠

ومع زيادة دورة البضائع لم تكن طلبات السكان على بعض السلع التموينية والصناعية تلبى بما فيه الكفاية .

وبالمقارنة مع عام ١٩٨١ ازداد حجم تنفيذ الخدمات العامـــة للسكان بنسبة ٧ر٤ بالمئة ، بما فيها ٢ر٤ بالمئة فى الارياف ومع ذلك لم تنجز الخطة فى هذا المجال .

وتم ضمان الاستقرار فى التداول النقدى .

واعتمادا على كافة مصادر التمويل تم بناء مليونى شقة جديدة مزودة بالمرافق العامة ، مساحتها حوالى ١٠٧ مليون متر مربع بما فيها فى الارياف - حوالى ٣٢ مليون متر مربع . وتحسنت ظروف سكن ما يقرب من ١٠ ملايين شخص . وشيدت مدارس عامة ، يربو عدد مقاعدها على ٩٨٠ الف ، ورياض للاطفـــال تتسع لاكثر من ٥٤٠ الف ، ومستشفيات استطاعتها ٦٥ الف سرير ، ومستوصفات استطاعتها ١٣٤ الف عيادة واستقبال فى المناوبة الواحدة وكثيرا من المؤسسات الاخرى . وفى الريف بنى من المدارس العامة ، مايتسع لـ٤٧٠ الف تلميذ ، ومن رياض الاطفال ودور الحضانة ما يتسع لـ١٨٠ الف .

ومع ذلك ، لم تنجز بالشكل الكامل خطـــة بناء المساكن والمنشآت الاجتماعية - الثقافية على مستوى البلاد ككل ، وكذلك فى اطار بعض الوزارات والمؤسسات .

وجهزت الاماكن الاهلة بالسكان بالكثير من اسباب الراحـــة وفى مدن اكتيوبينسك واوكليتورســـك (محافظة دانيتســـك) وخارتسيزسك ، وتسيختنالى ، افتتحت خطوط للترولى . وبدات بالعمل اقسام جديدة من خطوط المترو فى لينينغراد وكييف .

ونفذت الخطط المقررة لصيانة الطبيعة . وقد بلغت التوظيفات الحكومية فى هذا الاتجاه ٨ر١ مليار روبل . واتخذت تدابيـــر لتحسين جو المدن والمراكز الصناعية وصيانة الاحواض المائيـــة ومع ذلك ، ثمة مؤسسات لم تنفذ خطط تشييد منشآت لصيانة الطبيعة .

وتمت اعمال تهدف الى اصلاح الغابات ، غطت مساحة ٢ر١ مليون هكتار ، بما فيها تشجير وزرع ما تقارب مساحته المليون هكتار . وجرى تنظيم وتهذيب غابات ، مساحتهـــا ٧ر٤٧ مليون هكتار .

وتطور التعليم العام ، والعلم والثقافة . فقد شملت مختلف اصناف التعليم ما يربو على ١٠٣ مليون شخص ، بينهم ٣ر٤٤ مليون فى المدارس العامـــة ، وحوالى ٤ ملايين (فى المدارس والمعاهد المهنية (بمن فيهم ٣ر٢ مليون فى المدارس الثانويـــة المتخصصة) . وفى المعاهد الثانوية المتخصصة كان يدرس ٥ر٤ مليون شخص ، وفى المعاهد العليا - ٣ر٥ مليون .

وفى عام ١٩٨٢ انهى ٥ مليون شاب وفتاة المرحلة الثانوية بينهم ٣ر١ مليون بدون انقطاع عن الانتاج .

وفى المدارس والصفوف ، التى تعمل بيوم مطول ، كان هناك ٨ر١١ مليون تلميذ ، مما يزيد بنسبة ٥ بالمئة عنه فى العام السابق .

واتسعت رياض الاطفال ودور الحضانة الدائمة لاكثر من ١٥ مليون طفل . وقدمت مؤسسات الاطفال الفصلية رعايتها لخمس ملايين طفل ، بينهم مليونان دون السن الدراسى .

وبلغ عدد العاملين فى حقل العلم ٤ر١ مليون شخص .

وقبل فى المعاهد العليا ١ر١١ مليون شخص ، وفى المعاهد الثانوية المتخصصة - ٥ر١ مليون . وجدير بالذكر ان من بين هؤلاء ٩ر٠ مليون ، او ما يعادل ٣٧ بالمئة منهم ، قد انتسبوا الى اقسام الدراسة المسائية او بالمراسلة .

فى عام ١٩٨٢ عين فى فروع الاقتصاد الوطنى ١ر٢ مليون مختص ، منهم ٨ر٠ مليون يحملون شهادات عليا و٣ر١ مليون يحملون شهادات الدراسة الثانوية المهنية .

وفى عام ١٩٨٢ اعدت المعاهد المهنية حوالى ٦ر٢ مليون من العمال الشباب الرفيعى التخصص ، كما قبلت حوالى ٣ ملايين شخص ، بمن فيهم اكثر من ٩٠٠ الف فى المدارس الثانويـــة المهنية .

وحصل ٤٥ مليون شخص على اختصاصات جديدة ، او رفعوا من مستوى اختصاصاتهم .

والى اواخر العام المنصرم كان هناك فى البلاد حوالى ١٥٢ مليون شخص ، حصلوا على التعليم العالى او المتوسط (كاملا او بشكل غير كامل) ، مما يشكل حوالى ٨٦ بالمئة من السكان العاملين .

وتستقبل القراء اكثر من ١٣٣ الف مكتبة عامة ، يبلغ صندوق الكتب فيها ٩ر١ مليار نسخة .

وفى عام ١٩٨٢ صدر حوالى ٢ مليارا نسخة من الكتـــب والكراريس .

وكان يعمل ١٥١ الف جهاز لعرض الافلام ، وبلغ عدد رواد السينما ٢ر٤ مليار فى العام .

واتسع نطاق الخدمة الصحية للمواطنين وتنظيم راحتهم . لقد ازداد عدد الاطباء من كافة الاختصاصات ٣٣ الفا ، وصار يصل الى ١٠٦٦ الف طبيب .

وازداد عدد الاماكن فى المصحات والبانسيونات ودور الراحة والسياحة ، بمقدار ٤٨ الف مكان . وهنا تلقى العلاج واستجم ٦٠ مليون كادح واعضاء اسرهم ، بينهم ٣٤ مليون فى خطوط وبيوت السياحة . وزاد عدد المشاركين فى الرحلات على ١٨٥ مليون .

وامضى حوالى ٢٧ مليون طفل وحدث عطلتهم الصيفيـــة فى معسكرات الطلائع او المعسكرات التابعة للمدارس ، وفى بيوت الرحلات والسياحة ، او فى اماكن بالضواحى مزودة بمنشـــآت للاطفال .

واتخذت تدابير ، ترمى الى النهوض اللاحق بشعبية الرياضة ولقد حصل اكثر من ٣٠ مليون شخص على شارة «جاهز للعمل والدفاع» .

فى ١ كانون الثانى ١٩٨٣ بلغ تعداد سكان الاتحاد السوفيتى ٢ر٢٧١ مليون شخص .

ادارة الاحصاء المركزية فى الاتحاد السوفيتى

مؤتمر صحفى يعقده اندريه غروميكـــو فى بون

بون - ١٩ (تاس) . فى ١٨ كانون الثانى عقد اندريه غروميكـــو عضو المكتب السياسى للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وزير خارجية الاتحاد السوفيتى مؤتمرا صحفيا فى بون . وقد ادلى فى البداية بالتصريح التالى :

- ان هذه الزيـــارة هى زيارتنـــا الرسميـــة لجمهورية المانيا الاتحادية وثمة مسائل كثيرة تحتاج لتبادل الراى . وحتى لو لم اذكر لكم ذلك لحزرتم انتم بانفسكم انها فعلا كثيرة . وهى تشمل مسائل العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الاتحادية ، ومسائل ذات طابع دولى . ورغم ان زيارتنـــا لم تنته بعد ، ولـــم تجر بعد كافة المحادثات ولكن يمكننى ، على اساس المحادثـات التى اجريت ، الادلاء ببعض المعلومات .

واول ما اريد التنويه به هو واقـــع ان ليس الاتحاد السوفيتى وحده بـــل وجمهورية المانيـــا الاتحادية ايضا يقدران تقديرا ايجابيا ما تم التوصل اليه فى تطوير العلاقـات بين البلدين . وقد كـان لتوقيع المعاهدة السياسية بين الاتحـاد السوفيتى وجمهورية المانيا الاتحادية اهمية كبرى . فقد قدمت الشىء الكثير لخير البلدين ، وليس لخيرهما فحسب بل ولخير جميع شعوب اوروبا والوضع الدولى ككل .

وعلىّ ان اثبت بارتياح ان قيادة جمهورية المانيا الاتحادية مثلها مثل القيادة السوفيتيـــة عازمة فى المستقبل ايضا على الاسترشـاد بهذه المعاهدة اى تطوير وتعميق واغناء العلاقات بين بلدينـا . وهذا ينسحب على السياسة والاقتصاد والتجارة والتعاون العلمى-التقنى والروابط الثقافيـة والعلاقـات فى المجالات الاخرى . واذا ما تمسكت جمهورية المانيا الاتحادية بهذا الخط امكن النظر بتفاؤل الى مستقبل علاقاتنا لاننا من جانبنا سوف نتبع النهج ذاته - نهج تطوير العلاقات مع جمهورية المانيا الاتحاديـــة ونهج العلاقات الطيبة معها .

وبودنا ان يكون لجمهورية المانيا الاتحادية فى علاقاتها مع الاتحاد السوفيتى رايها الذاتى وان تعبر عنه بحرية وان تسترشد بمصالحها ، والا تخضع للتاثيرات الخارجية اذا كانت لا تلبى هذه المصالح - مصالح دعـم العلاقـــات الطيبة مـــع الاتحـــاد السوفيتى .

لا تظنوا انه لدينا فى هذا الشان نوايـــا غير طيبة- بمعنى انه بودنـــا ان نرى علاقات جمهورية المانيا الاتحادية مـع بعض البلدان الاخرى متردية ليست لدينا مثل هذه النوايا .

وفى اثناء المباحثات التى جرت نوقشت-طبعا- المسائل الدولية بما فيها المسائل المتعلقة باوروبا واكثر من ذلك يمكن القول انـه قد اولى الاهتمام الرئيسى لمسائـل الامن الاوروبى بالذات ، وسبب ذلك مفهوم . فجمهورية المانيا الاتحادية والاتحـــاد السوفيتى يقيمـــان فى بيت اوروبى واحد وتحت سقف واحد . ولا يمكن الا يهتم الجانبان كلاهمـــا بالوضع القائم فى اوروبا او بالوضع الذى يمكن ان ينشا فيها . ولا يمكن الا يهتم الجانبان كلاهمـــا بالوضع الدولى ككل وكيف وباى اتجاه يتطور .

ماذا يمكننا القول فيما يتعلق بتبادل الراى حول هذه السلسلة من المسائـــل ؟ يمكننـــا الاشارة بارتياح الى ان الجانبين قد عبرا عن الراى القائل ان السلام والامن يلبيان مصالح شعوب جمهوريـة المانيا الاتحادية والاتحاد السوفيتى وبلدان اوروبا الاخرى ، وليس اوروبا وحدها . وتحوز اعجابنـــا الافكار التى عبر عنها محدثونا والتى تخدم مصالح السلام ومصالح الانفراج .

ربما ساكشف سرا ، بيـد اننى آمل الا يلومنى المستشـــار هيلموت كول على ذلك . فى نهايـة محادثاتى معه سالت بصـورة مباشرة هل يمكننى بعد عودتى الى موسكو ان اقول للقيادة السوفيتية كلهـــا وليورى اندروبـوف الامين العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى شخصيـا ان قيادة جمهورية المانيـــا الاتحاديـة تؤيد الانفراج تؤيد ذلك النهـــج الذى تجلى بصورة ايجابية طوال جملة كاملة من السنين فى العلاقات بين بلدينـــا وان هذا النهـــج سوف يبقى ساريـــا . وقد رد المستشار بالايجاب على هذا السؤال .

وبين المسائل التى تبادلنا الراى حولها كانت بالطبع مسائل السلاح النووى المتوسط المدى فى اوروبا والاسلحة الستراتيجيـــة . وهذه المسائل معقدة للغاية . واذا مـــا اختبرنا معرفتكم بتفاصيل هذه المسائل فلست واثقـــا من انكم ستحصلون جميعا على اعلى تقدير . بيد ان هذا لا يعنى ابدا ان من المستحيل فهم السياسة المتعلقة بهذه المسائل .

بودى التوقف بادىء ذى بدء عند مسالة السلاح المتوسط المدى فى اوروبا . ثمة بعض نقاط التقاء بين موقفى بلدينـــا وثمة اختلافـــات ايضا . ومن المبالغة القول بان الاختلافات قد تم تجاوزهـــا فى اثنـــاء المحادثات . ولذلك لاتزال قائمة بالطبـــع ضرورة لمتابعة الحوار والمشاورات والمباحثات .

ويمكننى قول الشىء ذاته تقريبا اذا مـــا سئلت عن الوضع وعما يمكننى قوله فيما يتعلق بتبادل الراى حول مسالـــة الحد من الاسلحة الستراتيجيـــة وتقليصها . بين موقفى الطرفين هنـــا ايضا نقاط التقـــاء ولكن هناك اختلافـــات ايضا . وفى هذه المسالة ايضا ثمـــة ضرورة لمتابعـــة الحـــوار والمشاورات والمباحثات .

ان كلا الجانبين مستعد لمتابعـــة تبادل الراى والمباحثات والحوار . وهذا ما اعلن سواء من جانب المانيا الغربية او من جانبنا . ولذا يجدر بنا ان لا نتوصل الى استنتاجات نهائية مطبوعة بطابع التشاؤم او على العكس مطبوعة بطابع التفاؤل حول المسالة الاولى وحول المسالة الثانية . وقد اظهرت التجربة ان هذه المسائل لاتحل ببساطة رغـم انه حبذا لو كان بالامكان حلها بسرعة وبفعالية .

يطرح احيانا السؤال التالى- تطرحه صحافة عدد من البلدان- من واى حزب فى جمهورية المانيـــا الاتحادية يستفيد اكثر من زيارة الوزير السوفيتى لجمهورية المانيـــا الاتحادية . وهناك افتراضات او على الاصح تخمينات مختلفة بهذا الصدد .

بودى التاكيد بهذا الصدد باننا وصلنا الى هنا لا من اجل الدفاع عن سياسة حزب من الاحزاب او انتقاد سياسة حزب آخر . لقد وصلنا الى هنا من اجل شرح سياستنا وتاييد تلك السياسة القائمة او المحتملة فى جمهورية المانيـــا الاتحادية ، وتلك العناصر من السياسة التى تلبى مصالـــح السلام والانفراج ونزع السلاح . والاحزاب السياسية فى جمهورية المانيا الاتحادية تحدد بانفسها موقفها من المسائل المعنية . وهذا يعود الى مسؤوليتها .

ثم اجاب اندريه غروميكو عن اسئلة الصحفيين .

سؤال : هل تناولت محادثاتكـــم هنـــا فى بون مسالة توقيـع معاهدة بين بلدان معاهدة وارسو وبلدان حلف شمـــال الاطلسى حول عدم استخدام الجانبين للقوة العسكرية وحول المحافظة على علاقات السلام بينهما ؟

جواب : اجل ، لقد جرى تبـادل الراى حول هذه المسالة . واعلنت حكومة جمهورية المانيا الاتحادية ان هذا الاقتـــراح الذى تضمنه البيـــان السياسى الصادر عن اجتمـــاع دول معاهدة وارسو فى براغ يدرس باهتمام وجدية . وهذا مـــا ينبغى ان يكون وعبرنا عن رغبتنـــا بان ينظر نظرة موضوعية الى هذا الاقتراح ، وبان يدرس بالذات على نحو جدى .

وبودى اعلام الحاضرين بحجة وردت من جانبنـــا لصالح هذا الاقتراح . سابقا ، كان زعماء الغرب فى عدد من العواصم ، ولن اذكر هنا إسماءها واعتقد انكم تخمنون بانفسكم اية عواصم بالدرجة الاولى يدور الحديث عنها- يعلنون مـــا يلى : ان الاتحاد السوفيتى قد اخذ على عاتقه من جانب واحد الايكون البادىء باستخدام السلاح النووى . ان هذا واقع ايجابـــى بيد انـــه من الممكـــن بدء الحـــرب باستخدام السلاح العادى وليس باستخدام السلاح النووى بالتحديد . لم يلتزم احد بـاى التزام على اساس متبادل بهذا الخصوص . فهل يمكن بعد هذا الاكتفاء بما اعلن عنه الاتحاد السوفيتى ؟

والاتحـــاد السوفيتى آخذا هذا بعين الاعتبـــار توصل وحلفاؤه فى معاهدة وارسو الى الاستنتـــاج التالى : وما المانع من ان نقترح على حلف شمـــال الاطلسى توقيع معاهدة حول عدم استخدام لا السلاح النووى فحسب بل والسلاح العادى ايضا ، اى كى لاتقوم حرب بين الدول وكى تحل جميع الخلافـــات وراء مائدة المفاوضات بطريقة سلمية . اوليس هذا الاقتراح منطقيـــا ؟ ان كل انسان يفكـــر بصورة موضوعية ويحـــاول تقدير الوضـــع فى العالـــم بموضوعية ، لا يمكنـــه الايعترف بمنطقيـــة هذا الاقتراح .

ان اقتراحنا هذا مطروح الان امـــام حكومة كل دوله من الدول الاعضاء فى حلف شمـــال الاطلسى اننا نتوجه اليها ، بما فيها حكومة جمهورية المانيا الاتحادية ، بنداء لكى تبحث بجدية كاملة ودون اى تحامـــل هذا الاقتراح وتتوصل الى الاستنتاجـــات المناسبة . ويمكنهـــا ان تقول : ان مناقشة هذا الاقتراح تتطلب محادثات وتبادل الراى . وماذا فى الامر ، فان الاتحـــاد السوفيتى وحلفاءه مستعدون لمثل هذه المباحثات .

سؤال : ان المحادثات الجارية حاليا فى جنيف حول السلاح النووى المتوسط المدى فى اوربـــا قد بدأت فى حينها وتستمر بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة . اما الان فان الاتحاد السوفيتى بطرحه اقتراحه الجديد بهذا الصدد ، يجذب عمليا دولتين اخريين- انكلترا وفرنســـا- الى المحادثـــات وهل يمكنكم ان تفصحوا عن نية الاتحاد السوفيتى وحلفائـــه بصدد اشراك هذين البلدين فى مناقشة المسالة المذكورة ؟

جواب : لمـــاذا نحسب حساب السلاح النـــووى الانكليزى والفرنسى ؟

اولا- لان السياسية الرسمية فى انكلترا وفرنسا تعتبر دائما آلتيهما العسكريتين وقواتهما المسلحة جزءا من كتلة الناتو . وهل سبق لكم ان سمعتـــم تصريحات تتناقض مع هذا الراى ؟ اظن ان ما من احد سمع مثل هذه التصريحات .

ثانيـــا - لان كل انسان سليـــم التفكير يعنى ضرورة حساب الصواريـــخ الانكليزية والفرنسيـــة لانها توجد فى اوربا وتعتبر سلاحا متوسط المدى بمواصفاتها . ونسمع احيانا هذا الراى : كيف يمكن اعتبار هذه الصواريخ سلاحا متوسط المدى ؟ فهى موجودة على متن الغواصات وتعتبر بالتالى ، سلاحا استراتيجيا من حيث الجوهر . نعم ، يمكن ان نوافق على انهـــا سلاح استراتيجى فى نفس الوقت اذا اردتم . ولكن لا يمكن تجاهل حقيقة وجودهـــا فى اوربا مهما كان نوعها .

ويستطيع هذا السلاح اصابة الاهداف الواقعة فى اراضى الاتحـــاد السوفيتـــى فى اكثـــر مراكـــزه الاقتصادية تطورا او ازدحامـــا بالسكان . كما تقع اراضى حلفائنا ، طبعا ، داخل مجال عمل هذا السلاح فاين ، اذن ، المبـــررات لعدم اخذ هذا السـلاح بالحسبان ؟ وقد يستغرب اى انسان ضليع بهذا القدر او ذاك فى مثل هذه الامور اذا اغمضنا اعيننا عن السلاح النووى الانكليزى والفرنسى وكان منطقنا على النحو التالى : فليكن موجودا ولكننا لن ندخله فى الحساب .

واريد ان الفت اهتمامكم الى جانب من القضية لا يزال غامضا بالنسبة للبعض وهو اننـــا لا نقترح ابدا تقليص ترسانات انكلترا وفرنسا النووية وانما نقترح اخذهـــا بالحسبان فى سياق المحادثات ابان

حساب كمية مثل هذه الاسلحة . وهل يفتقر اقتراحنا هذا الى المنطق السليم ؟ أليست وجهة النظر هذه عادلة ؟ انها بالطبع عادلة وانتم تعرفون ان الكثير من الشخصيات المتنفذة فى بلدان الناتو يعتقد ايضا انها وجهة نظر عادلة . وهذه اجابتى .

سؤال : ثمة انطباع بان البعض لا يزال يحتفظ باوهام هى ان الاتحاد السوفيتى قد يقبل فى نهاية المطاف «الخيار الصفر» الامريكى . فماذا يمكنكم ان تقولوا بهذا الصدد ؟

جواب : لا ، هذا مستحيل . فالاتحاد السوفيتى لن يقبل ما يسمى بالخيار الصفر فى اى حال من الاحوال . ولماذا ؟ لان من شأن ذلك ان يعنى الاخلال الجذرى بالتوازن الذى تم التوصل اليه فى مجال التسلح خلال سنوات عديدة ان لم نقل خلال عشرات السنوات . وكانت هذه العملية معقدة وصعبة تتحكم فيها الحياة نفسها .

ويوجد الان تكافؤ تقريبى فى مجال الاسلحة واذا اخترنا «الخيار الصفر» الامريكى فينقلب «صفرا» على الاتحاد السوفيتى فقط . ولهذا بالذات يحلو هذا الخيار لواشنطن . وفيما يتعلق بالولايات المتحدة فانها تحصل فى هذه الحال على تفوق اكبر مقارنة بالوضع الراهن . وقلت عمدا–مقارنة بالوضع الراهن .

فنحن نقول ان ثمة تكافؤا تقريبيا ، مع ان الامر يحتاج الى ايضاح اضافى . واذا اخذنا الشحنات النووية التى تشكل السلاح النووى عمليا ، اذ لا يمكن ان تعتبر وسائل ايصالها والهياكل المعدنية التى لا تقتل الناس ولا تدمر المنشآت بنفسها سلاحا نوويا–نجد ان الناتو يملك الان من الشحنات النووية ما يزيد مرة ونصف المرة على ما يملكه الاتحاد السوفيتى .

وحرىّ بالاتحاد السوفيتى قبل غيره ان يطرح مثل هذه المسالة ، ولكننا مستعدون للامتناع عن ذلك تسهيلا للتوصل الى اتفاق . واكرر ان تحقيق المشروع الامريكى يمكن ان يغير تناسب القوى لصالح الولايات المتحدة بدرجة اكبر .

واريد ان اوضح فكرتى بهذه الارقام : لو جرى تحقيق المشروع الامريكى–الخيار الصفر–لكان بحوزة الناتو من وسائل الايصال ما يزيد مرتين على ما لدينا ، ومن الشحنات النووية ما يزيد ثلاث مرات . وارجو ان تنتبهوا الى هذه الارقام : انها «الخيار الصفر» . كلا ، ان من حاك هذا المشروع ووضعه على بساط المناقشة ، لم ينطلق من موقف الجدية . ولا يمكن وصف من يتقدم بمثل هذا الاقتراح شريكا جديا .

سؤال : السيد الوزير ، لقد تجنبتم فى لقاءاتكم وتصريحاتكم فى بون ، مسالة مصير الصواريخ اس اس–٢٠ التى تشملها عملية التقليص . فهل سيدمر جزء من هذه الصواريخ ؟

جواب : لقد ادلينا بالتصريحات المناسبة وكررناها مرات ومغزاها انه بوسعنا ان نقلص عدد الصواريخ فى اوربا . وسبق لنا ان اشرنا فى مجرى المحادثات الى ان بعض هذه الصواريخ يمكن تدميره بينما يمكن نقل بعضها الاخر الى مكان آخر وهو بالضرورة تلك المناطق التى لا يمكن ان تصل منها الى اراضى بلدان اوربا الوسطى .

واريد ان اقول لمن كان بوده لا ان نخرج كل صواريخنا من الشطر الاوربى السوفيتى فحسب بل وان ندمرها كلها ايضا واساله : كيف ينبغى اذن ان يكون موقفنا من الوسائل العديدة التى توضع دون اية قيود فى اراضى بعض بلدان آسيا وفى البحار التى تطل عليها دول القارة الاسيوية ؟ وكيف يجب ان يكون موقفنا من اسلحة كثيرة لا تشملها الاتفاقيات السارية الان ، والاتفاقية الخاصة باوربا اذا جرى توقيعها ؟

هل يجب على الاتحاد السوفيتى ان ياخذ كل ذلك بعين الاعتبار ام لا ؟ لا بد له من ذلك طبعا فالاتحاد السوفيتى لا يريد اى افضليات لنفسه ولكنه لن يتنازل ابدا عن مبدأ المساواة والامن المتكافىء ، عن قدس الاقداس هذا . ورأينا ان تتمسك الدول الاخرى بهذا المبدأ ايضا .

سؤال : كيف الحال بصدد مسالة تحديد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية ؟ وما موقف الاتحاد السوفيتى من هذه المسالة ؟

جواب : يجب ان لا يغيب عن بال احد ان الولايات المتحدة لم تبرم اتفاقية سالت–٢ . وبالتالى لا توجد التزامات صارمة ترغم الجانبين على العمل بموجب هذه الاتفاقية وان جرى تبادل التصريحات الشفهية بان الجانبين سيتقيدان باحكامها بصورة عامة . ولكن الجانب الامريكى لا يخفى عمليا انه سيتوقف عن مراعاة هذه الاتفاقية اذا وجد ان التزاماته بموجب الاتفاقية المذكورة تتعارض مع الخطوات العملية المناسبة للحكومة الامريكية فى مجال زيادة الاسلحة الاستراتيجية ، اى تتعارض وتتناقض مع السياسة الفعلية ووضع الامور الواقعى فى ترسانات اسلحة الولايات المتحدة .

ولم تكتف الادارة الامريكية بوضع اتفاقية سالت–٢ على الرف وانما طرحت ايضا اقتراحا بان يدمر الاتحاد السوفيتى صواريخه التى سميت فى مجرى المحادثات مع الولايات المتحدة بـ«الثقيلة» ولماذا ؟ فقط لان هذه الصواريخ لا تحلو للحكومة الامريكية ، ودون اى سبب آخر . وفيما يتعلق بمسالة الطيران الاستراتيجى ، احد مكونات الاتفاقية المحتملة ، فان الطرف الامريكى يريدها معلقة كعهدها ، وحتى يريد ان يبعدها عن اطار المحادثات ويدفع بمناقشتها الى أجل غير مسمى .

وهكذا يراد اجراء تغيير حاد فى ميزان الاسلحة الاستراتيجية لصالح الولايات المتحدة الاميركية ويمكن القول ان هذا الموقف قد صيغ بلهجة «عسكرية» خشنة . وهو ليس موضوعيا على الاطلاق ولا يمكن ان يقبل به الاتحاد السوفيتى ابدا . انه فى صالح جانب واحد ، لتامين التفوق على الاتحاد السوفيتى . ولا شك فى ان اقتراح الادارة الامريكية هذا لا يستهدف تسهيل عقد اتفاقية بشأن السلاح الاستراتيجى . انه يرمى بكل وضوح الى استبعاد امكانية مثل هذه الاتفاقية .

واننا لنأسف لذلك ، اذ من شأن الاتفاق حول السلاح المتوسط المدى فى اوربا والاسلحة الاستراتيجية على السواء ان يكون خطوة عظيمة نحو تحسين الوضع الدولى ، والحد من خطر الحرب النووية . وليس الآن ما هو اعظم من هذه المهمة بالنسبة الى الانسانية . ولكن هذا هو موقف الادارة الاميركية . واكرر القول : واننا لناسف لموقفها هذا . لقد كنا ننتظر من الجانب الاميركى المزيد من المرونة ، والمزيد من الموضوعية . ذلك ان من شأن التوصل الى هذه الاتفاقات ان يستجيب لمصالح الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية معا ومن شأنه علاوة على ذلك ان يستجيب ايضا لمصالح جميع البلدان بما فيها بلدان اوروبا .

وبغية مساعدتكم فى فهم الاقتراح الاميركى الذى يطرح مسالة تصفية الصواريخ السوفيتية «اس اس–١٨»–كما يسمونها فى الغرب ، اوضح لكم ان المسالة المتعلقة بهذه الصواريخ كانت مادة للمفاوضات السوفيتية–الامريكية فى فلاديفوستوك فى عهد الرئيس الاميركى ج فورد . وفى ذلك الحين تم الاتفاق على ان الاتحاد السوفيتى لديه المسوغات والحق فى الاحتفاظ بمثل هذه الصواريخ بالقدر الذى كان يملكه والذى تعرفه الحكومة الاميركية ، الى ان تحل المسالة المتعلقة بالوسائل الاميركية للمرابطة الامامية بما فى ذلك فى اوربا .

ان المسالة المذكورة ، والاصح ، ان المسالتين–مجتمعتين–مسالة صواريخنا «الثقيلة» ومسالة الوسائل الاميركية ذات المرابطة الامامية ، يمكن ان تناقشا فقط بعد ان يقترب الجانبان من المفاوضات المتعلقة بعقد معاهدة تالية بشأن الاسلحة الاستراتيجية . ونظرا الى عدم وجود اية اتفاقية تتعلق بالقواعد الامريكية والسلاح الاميركى فى اوربا ، فان الاقتراح الاميركى الموجه ضد هذا النوع من صواريخنا ، يشكل عملا تعسفيا سافرا .

ان هذه الصواريخ ، لا تعجب واشنطن . ولذلك اقترحت على الاتحاد السوفيتى تصفيتها . ولكن بوسعنا نحن ايضا ان نتخذ نفس الموقف فالصواريخ الاميركية من طراز «ترايدنت–» او «ترايدنت–٢» ، مثلا ، لا تعجبنا ويعنى هذا ان على الولايات المتحدة الاميركية ان تصفيها . وآنذاك ستعم الفوضى ولن يتم التوصل الى اى اتفاق بين الدول . ومفهوم تماما ان الاقتراح الاميركى لايمكن ان يشكل اساسا لاتفاق بشأن الاسلحة الاستراتيجية .

سؤال : تبذل فى الغرب بما فى ذلك جمهورية المانيا الاتحادية محاولات لـ«تدويل» الوضع فى بولونيا ويحاولون التدخل فى الشؤون البولونية الداخلية . فما رأيكم ؟

جواب : ساوجز تقييمنا المبدئى لموقف الغرب من جمهورية بولونيا الشعبية . ينبغى ابقاء بولونيا وشأنها . ولا يحق لاحد التدخل فى شؤونها الداخلية ومن حق البولونيين وحدهم ان يحلوا مشاكلهم الداخلية . وهم يحلونها . ولا يحق لاحد التدخل فى هذه الامور : لا الغرب ولا الشرق ولا الشمال ولا الجنوب . ان الامور البولونية هى قضية البولونيين الداخلية وسيكون من الافضل لو فهم الغرب ذلك بسرعة .

سؤال : حدثونا من فضلكم عن وضع الامور فى المفاوضات السوفيتية–الاميركية فى جنيف . وما هى ، فى رأيكم ، آفاق عقد لقاء القمة السوفيتى–الاميركى ؟ وهل هو صحيح ، ان رئيسى الوفدين السوفيتى والاميركى فى المفاوضات المتعلقة بالسلاح النووى فى اوروبا قد اتفقا فى صيف العام الماضى ، بشكل غير رسمى ، على حل وسط معين ؟

جواب : انه لسؤال فريد ويشبه صاروخا متعدد الرؤوس . لقد سبق لى ان تناولت المفاوضات المتعلقة بالاسلحة الاستراتيجية . وبوسعى فقط ان اضيف ان روح التفاؤل التى تثيرها واشنطن فى المدة الاخيرة بشأن هذه المفاوضات ، شأن المفاوضات حول الوسائل النووية المتوسطة المدى فى اوروبا لا ترتكز على مبررات كافية . اننا لا نلمس حاليا اى تقدم فى مفاوضات جنيف .

وفيما يتعلق بامكان لقاء القمة السوفيتى–الاميركى ، فقد ادلينا بهذا الشأن بتصريحات مناسبة وكان ليونيد بريجنيف قد ادلى بمثل هذه التصريحات . كما تناول يورى اندروبوف–السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى–هذه المسالة فى خطاباته ومحادثاته مع عدد من الشخصيات الرسمية . وكان الراى الذى عبرنا عنه ملائما عموما . يقولون ان مثل هذا اللقاء يتطلب تحضيرا . وهذا هو ايضا رأينا . ولكن اذا كان يتطلب الامر بالفعل تحضيرا فينبغى اذن الشروع فيه . اننا لا نلمس فى تصريحات الادارة الاميركية رغبة فعلية فى اللقاء .

وبالمناسبة على الادارة الاميركية ان تعلم ان الاتحاد السوفيتى وفى هذه المسالة ايضا لا يتوسل فنحن ننطلق من واقع انه كان من الممكن للقاء ان يكون فى ظروف معينة ذا فائدة متبادلة سواء بالنسبة الى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى ، وبالنسبة الى اوروبا والعالم باسره .

وفيما يتعلق اخيرا بالاشاعات القائلة ان ممثلى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية فى المفاوضات المتعلقة بالسلاح المتوسط المدى فى اوروبا قد توصلوا الى اتفاقات ما ، فان هذه الاشاعات لا تتفق مطلقا مع الواقع . فالمعروف ان مفاوضات رسمية دائرة ، وجرت ايضا لقاءات غير رسمية ، وهذا بالطبع – مفيد . بيد انه لم يسجل فى المفاوضات اى تقدم والامر يكمن فى ان المشتركين فى المفاوضات من هذا الجانب او ذاك يجرون محادثات شخصية ولكن لا بالشكل المطلوب فلديهم تعليمات خاصة . وتتوقف المسالة كلها على موقف واشنطن ، وعلى خط الذين يوجهون سياسة الولايات المتحدة الاميركية الخارجية .

وختاما ، بودى ان اؤكد ان سياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية هى سياسة السلام والانفراج والصداقة مع جميع الشعوب ، سياسة تطوير العلاقات الطيبة مع بلدان اوروبا وافريقيا وآسيا واميركا اللاتينية . ونؤيد بالطبع العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة الاميركية . وقد حددت نهجنا هذا مؤتمرات الحزب الشيوعى السوفيتى وقرارات لجنته المركزية ، والتصريحات المناسبة التى ادلى بها المسؤولون السوفيتيون ، وبخاصة يورى اندروبوف –السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى–وقد نشرت هذه التصريحات وهى معروفة جيدا . ذلك هو نهج الاتحاد السوفيتى فى الشؤون الدولية . ولسوف يتمسك بهذا النهج فى المستقبل ايضا .

بلاغ مشترك عن زيارة اندريه غروميكو لالمانيا الديمقراطية

تلبية لدعوة من اريخ هونيكر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد رئيس مجلس الدولة لالمانيا الديمقراطية قام اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتى بزيارة رسمية ودية لجمهورية المانيا الديمقراطية استمرت ثلاثة ايام من ١٩ الى ٢١ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٣ .

لقد ناقش اندريه غروميكو واريخ هونيكر اثناء المحادثات التى سادها جو من الود ، جملة من المسائل المتعلقة بمواصلة تعزيز علاقات الصداقة الاخوية والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية . وتم كذلك تبادل الاراء حول القضايا الدولية الملحة ، وفى مقدمتها تلك التى تخص الوضع الراهن فى اوروبا .

وعبر الجانبان عن ارتياحهما لتطور العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية تطورا مثمرا ، يتفق تماما وقرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، والمؤتمر العاشر للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، وروح ونص معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة المؤرخة فى ٧ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٥ .

واشير الى اهمية اللقاءات والاتصالات المنتظمة بين السكرتيرين العامين للجنتين المركزيتين للحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، التى تنبثق عنها حوافز حاسمة للتعميق وتحسين العمل المشترك بين البلدين الامر الذى تاكد بصورة ساطعة اثناء اللقاءات الاخيرة بين اندروبوف وهونيكر .

وقد اعرب الجانبان عن قناعتهما بان التعاون الاخوى بين الدولتين سيتسع ويتعمق فى جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية لما فيه خير شعبيهما ، ولمصلحة البناء الشيوعى والاشتراكى وقضية تعزيز السلام فى اوروبا وضمان الامن الدولى . وتكمن الضمانة المتينة لذلك فى الوحدة الصلبة بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ووفائهما لمبادىء الماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية .

ان الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الديمقراطية عازمان كل العزم على مواصلة توطيد تلاحم الاسرة الاشتراكية ، ودعم قدرتها الدفاعية وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى والارتقاء فى تنسيق اعمال البلدان الشقيقة على الصعيد الخارجى.

وقد اكد الجانبان وحدة الراى فى تقييم الوضع الدولى الراهن ، واسباب اشتداد التوتر الحالى الخطر فى العلاقات الدولية ، بسبب تصرفات الدوائر الغربية الاكثر عدوانية ، وفى مقدمتها الولايات المتحدة ، التى تحاول تحقيق التفوق العسكرى على الاسرة الاشتراكية ، وتقوم لهذا الغرض بتصعيد سباق التسلح واتباع نهج تشديد المجابهة ، واثارة الخلافات ، والتدخل الفظ فى الشئون الداخلية للدول الاخرى . وتزيد هذه السياسة البعيدة عن مصالح السلام ، من خطر نشوب نزاع نووى ، ولذلك فان كافة القوى المحبة للسلام فى العالم ترفضها بحزم .

ان البلدان الاشتراكية ترد الرد اللازم على هذه السياسة ، وتواجهها بنهجها الثابت الهادف الى ضمان التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة ، والمحافظة على عملية الانفراج ومواصلتها وابقاء التوازن العسكرى الاستراتيجى القائم الان بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، وبين معاهدة وارشو وحلف الاطلسى عامة ، وذلك على مستويات منخفضة . ولقد عملت البلدان الاشتراكية وستعمل كل ما فى وسعها لتخفيف خطر الحرب وتحويل المجريات السلبية فى العلاقات الدولية باتجاه افضل ، واعادة تلك العلاقات الى مجراها الطبيعى . ان الامكانيات لكل ذلك متوفرة ، ومصالح البشرية الحيوية تفرض استغلالها .

ان الدول والشعوب تستطيع بتوحيد جهودها استبعاد خطر الحرب . ودعا السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى واللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى ندائهما المؤرخ فى ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٢ البرلمانات والحكومات والاحزاب السياسية وشعوب العالم لتوحيد الجهود.

واشار الجانبان على وجه خاص الى اهمية البيان السياسى ، الذى صدر عن اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو الذى عقد فى براغ مؤخرا ، والى ان المبادرات التى يتضمنها هذا البيان مفعمة اساسا بالحرص على ترسيخ دعائم السلام فى القارة الاوروبية ، وفى العالم كله .

ويامل الجانبان أن تحظى مقترحات البلدان الاشتراكية بالدراسة من قبل جميع الدول التى وجهت اليها ، وبكل مسئولية واهتمام . ولا ريب فى ان الاخذ بهذه الاقتراحات ، وعقد معاهدة عدم استخدام الجانبين للقوة المسلحة والمحافظة على علاقات السلام التى ستكون نواتها التزام الدول الاعضاء فى الحلفين بعدم المبادأة فى استخدام السلاح النووى ولا الاعتيادى ضد بعضها البعض سيكون اسهاما قيما فى معافاة الوضع الدولى وضمان مستقبل سلمى لكافة الشعوب .

وجرت الاشارة الى الضرورة الملحة للوصول الى اتفاقات فى المباحثات السوفيتية الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها ، حيث يسد موقف واشنطن السلبى طريق التقدم . وقال هونيكر ، ان المانيا الديمقراطية تستحسن وتؤيد تماما النهج السوفيتى المبدئى فى المباحثات المشار اليها .

ونبه الجانبان عند مناقشة الوضع فى اوروبا الى ان نية الادارة الامريكية توزيع مئات الصواريخ النووية الجديدة فى بعض البلدان الاوروبية الغربية الاعضاء فى حلف الاطلسى فى اواخر عام ١٩٨٣ ستؤدى ، فى حالة تحقيقها ، الى تأزم الوضع فى القارة والعالم كله الى حد كبير . والمقصود بذلك هو محاولة واشنطن الرامية الى نسف ميزان القوى العالمى والاقليمى ، وضمان امتيازات عسكرية للولايات المتحدة عن طريق تخفيض فعالية امن الدول الاخرى تخفيضا كبيرا . وسيجبر تنفيذ مثل هذه المخططات البلدان الاشتراكية على اتخاذ تدابير جوابية لضمان امنها .

على الولايات المتحدة ان تتخلى عن خطتها التكتيكية للمماطلة فى مباحثات الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا ، وان تظهر استعدادها الحقيقى للبحث عن حل عادل يتفق ومبدأ المساواة والامن المتكافىء ان الاقتراحات التى تقدم بها يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى الجلسة الاحتفالية التى اقيمت فى الكرملين بمناسبة الذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتى ، تشكل اساسا واقعيا للاتفاق وستمكن من ضمان المساواة بين منظمة معاهدة وارشو وحلف الاطلسى من حيث الصواريخ النووية والطائرات المتوسطة المدى . وتتوفر الان امكانية ايقاف زيادة المخزون النووى والشروع فى تخفيضه وجاء الان دور الولايات المتحدة وحلف الاطلسى .

وابلغ غروميكو هونيكر عن محادثاته مع قادة المانيا الاتحادية اثناء زيارته الرسمية لبون . واعار الجانب السوفيتى اهتمامه الرئيسى فى تلك المحادثات الى مسائل ايقاف سباق التسلح النووى وفى اوروبا بالدرجة الاولى .

واعلن هونيكر التأييد التام لموقف الاتحاد السوفيتى الذى استعرضه غروميكو فى المانيا الاتحادية وعبر الجانبان عن الامل فى ان تزن حكومة المانيا الاتحادية مجددا كل المخاطر التى قد يسفر عنها توزيع الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى الجديدة فى اراضى المانيا الاتحادية ، وتساعد على حل هذه القضية حلا لا يحط من مصالح الامن المشروعة لاحد ، ويودى الى تخفيض مستوى المجابهة العسكرية فى القارة .

واشير مجددا الى ضرورة تخليص اوروبا من اسلحة التدمير الشاملة كالسلاح الكيميائى . ان الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية ، وحلفائهما فى معاهدة وارشو ، على استعداد للاسهام بقسط ملموس فى حل هذه القضية لمصلحة دعم الامن الاوروبى .

ولايزال الجانبان يعيران اهمية كبيرة لمباحثات فيينا حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى اوروبا الوسطى . كما انهما على قناعة بان الوصول الى اتفاق بشأن هذه القضية امر ممكن اذا ما ابدى المشتركون الغربيون فى المباحثات الارادة السياسية ازاء البحث عن حلول مقبولة على اساس التكافؤ .

ويدعو الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية مع الدول الاخرى الاعضاء فى معاهدة وارشو ، الى تخفيض القوات والاسلحة للاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى اوروبا الوسطى على اساس المبادرة المتبادلة ، باعتبار ذلك خطوة اولى فعلية على الطريق . وهذا دليل اخر على موقف البلدان الاشتراكية البناء من مباحثات فيينا .

وانطلاقا من ضرورة مواصلة العملية التى بداها المؤتمر الاوروبى العام دعا الجانبان لانجاح لقاء مدريد الذى سيستأنف اعماله فى وقت قريب . واذا اقر لقاء مدريد وثيقة ختامية متزنة غنية المضمون بما فى ذلك قرار بعقد مؤتمر اجراءات الثقة ونزع السلاح فى اوروبا ، فسيشكل ذلك زخما لقضية النضال فى سبيل الانفراج والامن فى القارة الاوروبية .

ويرى الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية ان من واجبهما الاممى مواصلة دعم بولونيا الاشتراكية معنويا وسياسيا واقتصاديا . اما محاولة الولايات المتحدة وبعض حلفائها فى حلف الاطلسى ، فرض «عقوبات» على بولونيا ، والتدخل فى شئونها باية طريقة اخرى فانما هى خرق فظ لمبادىء العرف الدولى العامة والمبادىء الاساسية لوثيقة هلسنكى الختامية . ويشاطر الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية راى بولونيا بانه يجب الرد على تلك المحاولات ردا قاطعا .

ان احترام الواقع السياسى الاقليمى فى اوروبا المعاصرة شرط ضرورى للمحافظة على العلاقات السلمية ، وزيادة التفاهم والثقة بين دول القارة وفى هذا الصدد اشير الى مدى اهمية مراعاة المعاهدات المعقودة بين البلدان الاشتراكية والمانيا الاتحادية مراعاة صارمة ، وكذلك الاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية .

وقد عبر الجانبان عن القلق الشديد ازاء التطور الخطر فى الشرق الاوسط نتيجة عدوان اسرائيل المستمر فى لبنان مثلا ، وكذلك سياسة واشنطن التى تشجع المعتدين ، وتهدف الى توسيع الوجود العسكرى السياسى للولايات المتحدة فى المنطقة واكد الجانبان ان التسوية الشاملة العادلة لقضية الشرق الاوسط يجب ان تقوم على اساس احقاق الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطينى ، بما فى ذلك حقه فى تكوين دولته الوطنية ، والجلاء دون قيد ولا شرط عن جميع الاراضى العربية التى تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، وضمان حق جميع دول المنطقة فى الوجود الامن والتطور المستقل .

هذا وقد اكدت هذه الزيارة الوحدة التامة لوجهات نظر الجانبين فى جميع المسائل التى كانت مدار البحث .

МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ

انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة
نظرة من موسكو الى قضايا العالم المعاصر
معلومات وتعليقات على كل ما هو جديد في الاتحاد السوفيتي:

حياة المواطنين السوفيت
السياسة الخارجية والداخلية
الاقتصاد والعلم
الفن والثقافة
الرياضة

تجرى انباء موسكو كل عام مسابقة ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟ وينال الفائز الاول حق زيارة الاتحاد السوفيتى مجانا ، ويكافا الفائزون الاخرون بهدايا مختلفة .
يمكن شراء الجريدة والاشتراك بها عن طريق المؤسسات التالية :

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٧٤
الجزائر

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

هنا ، ولكنهـا أنهت دراستهـا فى مكان آخر ، وبعد ذلك عادت حيث يعرفها الجميع ويحترمونها .

وكل يوم فى حياة رئيسة سوفيت القرية يعنى كثيرا من الاعمال ، فيجب استقبال الزوار ، والاستماع الى طلباتهـم ، وكذلك لا بد من زيارة الجيولوجيين العاملين فى الجزيرة وصيادى الاسماك للمناقشة معهم حول موسم الصيد المقبل .

ومن حيث المهنة فان تامارا بيريزوفسكايا اختصاصية فى المكتبات . ولكنها فى الصيف تمتطى صهوة الجواد ، وفى الشتاء تتنقل بسيارة «الاداء» التى تقودهـا بمهارة . وعندما تتوفر لديها ساعة من الوقت فانها تذهب الى صيد السمك . وعن طيب حظها فى هذا المجال هناك الاساطير .

يرة

تترك اثرا

فيه مثل هذه العجلات يجتاز المرتفعات ومناطق الغابات الوعرة بسهولة . وتبلغ سرعته ٢٥ كيلومترا فى الساعة على اليابسة ، و٤٠ كيلومتر فى الماء . وحين تمشى السيارة فى الاماكن التى لاتوجد فيها طرقات فانها لاتترك اثرا ، ولاتلحق ضررا بالتربة ، اذ لايزيد الضغط الذى تسببه عن ضغط المظلة . وكل من يشاهد آثار السيارات العادية فى اراضى الشمال وسيبيريا يدرك مدى اهمية مثل هذه السيارة العالية ايكولوجيا بالنسبة لتلك المناطق الشاسعة .

غيورغى بوغدانوفسكى

هكذا يبدو المطعم فى جزيرة التون ، الذى بنى بتوصية من الناقهين

تكريم الجرار الاول

كان الاستعداد فى مصنع مينسك للجرارات يجرى على قدم وساق للاحتفال بصورة مهيبة بيوبيل المنشاة وكان الوقت المحدد لانتاج الجرار المليون يقترب . وظهرت فكرة : العثور على اول جرار من انتاج المصنع وفتشوا عنه فى طول البلاد وعرضها ولكنهم عثروا عليه اخيرا فى مكان قريب منهم ، اذ كان هذا الجرار فى احد كلخوزات منطقة كوبيلسكى ببيلوروسيا . وكان الجرار قد قدم خدماته للمزارعين بامانة ، دون ان يبالى «بسن التقاعد» . وسافر وفد من المصنع الى المزرعة . وكان السائق الذى يعمل على هذا الجرار يشق الحر المحدود ، وتـم ايصال الجرار ام. ت. ز-٢ من الحقل الى مينسك مباشرة وهناك اجريت له عملية تجميل ثم وضـع على قاعدة عند مدخل المصنع .

وكان محدثى فيكتور فويتيكسول احد الذين ساهموا فى تصميم اول جرار بيلوروسى ذا عجلات ، وكان رئيس قسم التصاميم العام بمصنع مينسك للجرارات ، وهو يعمل فى المنشاة منذ ٣٥ عاما .

ويعـود فويتيكسول الى الماضى ليقول : – كانت مدينـة مينسك مهدمة كليا خلال فترة الاحتلال الهتلرى ولم يسلم الا عدد قليل من البنايات وتكدس سكان مينسك الذين بقوا على قيد الحياة وكذلك اللاجئون العائدون فى مساكن تحت الارض ، وتكدس بناة المصنع فى الخيام والبيوت الخشبية المؤقتة .

وتـقدم الى مينسك المهندسون والمصممون والتقنيون والعمال المهرة من كافة ارجاء وطننا .

– لمـاذا يحمل الجرار الاول ذو العجلات الرقم الثانى–ام. ت. ز-٢ ؟

– كان يجرى فى الخارج انتاج جرارات بعجلات امامية متقاربة فى ذلك الوقت . وكان الاقتراح ، بان يكون الجرار ام. ت.ز-١ على ذلك المنوال . ولكن المصممين ارتأوا بعد ذلك ان تكون العجلات متباعدة لانهـا بذلك تكسب الجرار استقرارا اضافيا وهكذا ظهر ام. ت. ز-٢ . وفى عام ١٩٤٩ جرى اعداد نماذج تجريبيـة اجتازت الاختبار بنجاح فى حقـول الكلخوزات .

– خلال الخطة الخمسية هذه سيصل انتاج الجرارات من طراز ام. ت.ز- الى مليونين ، بمـاذا تتميز الانواع الحديثة عن الطراز الاول ؟

– اذا كان الجرار ام. ت. ز-٢ يعمل بعشر ادوات مقطـورة ، فان الجرارات التى ننتجها الان ، تتمكن من العمل بمائتين وخمسين . ويمكن استعمالها طيلة ايام السنـة : فى حصاد الحبوب ، البنجـر ، البطاطس الكتان ، ونقل العلف الى الحظائر .

– اى الجرارات سوف ينتج مصنع مينسك فى المستقبل القريب ؟

– لقد تم اجراء الفحص للجرار «بيلوروس» ام. ت. ز-١٤٢ ، وهو الان فى طريقه الى خط التجميع . ان قدرته تعادل ١٥٠ حصان ، امـا انتاجيته فتزيد على انتاجية جرار الوقت الحاضر بمـا يزيد على مرة ونصف-مرتين . وتوجد لدينـا انواع جديدة اخرى .

ليونيد لوخماليتكو

كي تكون الرياضة في متناول كل مواطن

حديث مراسلنا مع غينادى شالديبيسن النائب فى مجلس نواب الشعب فى منطقة توشينو بموسكو ، ورئيس اللجنة الرياضية فى المنطقة .

– انك فى السادسة والاربعين مـن العمر ، وقد وهبت حياتك كلها للرياضة للمصارعة الرومانية ، فهـل انت راض عنها ؟

– نعم ، ولا اتصور حياتى بشكل اخر .

– ومع ذلك ...

– يبدو لى ان ممارسة الرياضة اخذت كثيرا من الوقت الذى كان فى وسعـى استغلاله بقليل من الانانية .

– ما قصدك ؟

– ان اشياء كثيرة تتوقف على مشاعر المرء وطبعه . اما انا فاعتقد بانه ليس من الضرورى استغلال المؤهلات الرياضية حتى تستنفد نهائيا . فالانسحاب فى وقت مبكر افضل مما فى وقت متاخر ولو قليلا وان جذب عشرات الصبيان الجـدد الى ممارسة الرياضة انفع من الفوز بالبطولـة مرة اخرى .

– كم مرة فزت بالبطولة ؟

– اننى لا اذكر تماما ... اننى عشرة او ثلاث عشرة مرة . لقد كنت بطـلا لكازاخستان ، ولاسيا الوسطى وكازاخستان معا ، وفـزت ببطولة نادى «بوريفستنيك» وشاركت فى كثير من اللقاءات الدولية .

– لكنك عملت مدربا ايضـا اليس كذلك ؟

– نعم ، خلال عشرين عاما ، واعددت ٢٤ رياضيا حسن التاهيل .

– هل تعتبر هذا قليلا ؟

– لا ادرى ماذا اقول فى هذا الصدد كل مرة حينما ازور المدينة التى قضيت فيها طفولتى يجتمع الجيران ، وهم مسنون الان ، ويسالوننى اتذكر تعسك فى اعوام الطفولة والصبا ؟ اننى لم اكن مجدا فـى الدراسة . ولا اذكر من المدينة غير البرد رغم انها تقع فى جنوب البلاد ، والحرمان، وضيق المسكن والمستشفيات الغاصـة بالجنود الجرحى ، والاعداد الكبيرة مـن اللاجئين بسبب الحرب ، كعائلتى، والايتام المشردين . وعشت انا واخى بلا رعاية لان امنا كانت تعمل ، وقد استشهـد والدنا فى الحرب . وليس بوسعـى ان اتصور مصيرى لولا ايفان كوليستيكوف معلم الرياضة ولوما يوانيدى المصـارع الرومانى الاول فى كازاخستان الذى حصل على درجة استاذ . فقد غرسا فى قلبـى حب الرياضة ، وربيانى تربية تساعد على المشاركـة النشيطة فى الحيـاة وليس مراقبتها . وان الكثيرين من اترابـى يشكرون هذين المربيين الحقيقيين .

ما الذى دفع كوليستيكوف الى تنظيـم



شعبـة جمباز وتدريب الاحداث الذيـن انضموا اليها فى المساء مجانا ؟ وما الذى دفع يوانيدى الى جمـع الصبيان ، مثل فى المدينة كلها ؟ لقد ادركت دوافعهما ابدا بعد ، فى ملعب «ساليوت» بموسكو حين رايت عيون المراهقين الذين ساعدتهم على الترعرع اقوياء البدن والروح .

اننا نتحدث فى الحقيقة عما جاء فـى قرار الحكومة حول زيادة جماهيرية الرياضة الـذى صدر قبل سنة ونصف السنـة تقريبا وغدا منهاجا لعملنا ، وانا ارى فى هذا القرار حصيلة لتاملاتى . ويفـرض تحقيق القرار نصا وروحا العمل بـداب ويعمل بهذا الداب رؤساء اللجان الرياضية فى المناطق .

– ما هى واجباتكم ؟

– تتلخص واجباتى فى توفير ظـروف لكى يستطيع اكبر عدد ممكن من الناس ممارسة الرياضة فى اماكن عملهم او على مقربة من مساكنهم . ان هذه المسألـة ليست صعبة بالنسبة للمؤسسات ، فهى تملك اندية وقاعات رياضية وملاعـب وتشغل المدربين على حسابها . اما تنظيم الرياضة فى اماكن السكن فمسالة اصعب فى منطقتنا مثلا ٢٧ هيئة لتسيير شئون المساكن . وتكون كل منها مع المدرسـة القريبة قاعدة رياضية ، سعيا الى اشراك اكبر عدد ممكن من الاطفال والاحداث فى الحركة الرياضية .

ويعمل فى المركز الرياضى معلم منتظم ومعلمـان للرياضة من المدرسـة بساعداته مجانـا . وترعى احـدى المؤسسـات الصناعية المركز بتقديـم المستلزمات الرياضية له وارسال المدربين للعمل فيه مجانا . وكثيرا ما تكلف بهذا العمل الرياضيين السابقين . ويعنى هـذا انه يعمل هناك متحمسون يجب اشراكهم فى هذا النشاط . وننسق جهود هيئات تسييـر شئون المساكـن والمدارس والمؤسسات التى تشرف عليها ونساعـد على اجراء المباريات وننتقى اكثر الاطفال موهبـة للدراسة فى مدرسة الاطفـال والشباب الرياضية . ويقام فى منطقتنا كل عام السبارتاكياد الصيفى والشتوى فـى

(البقية على ص ١٥)

هل نرقص الفالس؟

– عندما يطرح بالسؤال : هل تحبـون الرقص ؟ غالبا ما يكون الجواب : طبعا ! ولكن عندما نتابع السؤال : وهل تجيدون ذلك ؟ فان امارات الحيرة والشك تبدو فى سلوك الهواة هؤلاء ، وبالفعل هـل نجيد الرقص؟ رقص الفالس والفوكستروت والمازوركـا ، والتانغو ، والمينـويت والرقصات الحديثة ؟

واجابة على سؤالنا حول مستوى الرقص فى الاماكن المخصصة لذلك ، تجيب «الا» شوالفينا بقولها ان المستوى سىء ، وتتابع آلا شوالفينا الحائزة على لقب شخصيـة الاستحقـاق الفنى فى جمهورية روسيـا الاتحادية ، ومدرسة الرقص فى معهـد لوناتشارسكى الحكومى للفنون المسرحية بقولها : ان الصورة اثناء المسابقات تبدو غير ذلك طبعا . ومع ذلك فان الفائزيـن الاوائل بمسابقات الرقص ، على صعيد بلادنا وعلى الصعيد الدولى ، اى اولئـك الذين يدرسون عندنا الآن ، فقد وصلوا الى مستوى رفيع بواسطة التثقيف الذاتى وحتى الآن ليس لدينا احترافا فى هذا المجال .

– وكيف الخروج من هذه الوضعية ؟

– فيما لو ادخلت دروس الرقص ، ولو مرة واحدة فى الاسبـوع ، الى المدارس المتوسطة، لتعلم الفتيان والفتيات الرقص بشكل سليـم وجميل . لقد انتشر الان الديسكوتيك انتشارا واسعا . ولكن يجب ان يشرف على ذلك اختصاصى يتقن هذا الفن .

منذ سنتيـن اتخذنا قـرارا فى المعهد بتشكيل مجموعة تجريبية للرقص . اننى شخصيا اؤيد فكرة تشكيل مثل هذه الفرق فى كل معاهد الثقافـة ، وعندئذ سيظهر المربـون والاختصاصيون فى فن الرقص سيقوم هذا الفن على اساس التاهيل الجيد .

– وهل من طريقـة منهجية لتعليـم الرقص ؟

– اننـا نمارس التعليـم منذ ثلاث

(البقية على ص ١٥)



آوسوف اثناء الدرس

هكذا صدر الأصل

التخلص من فكرة ملازمة

توماس فورغو ، عالم من نيوجرسي (الولايات المتحدة الامريكية) ، افترق في النهاية مع الفكرة التي لازمته وتعقبته ، حسب قوله ، لعدد من السنين . وكتب معبرا عن فرحه في رسالة الى غيورغي يفوريتشيف الذي يقيم في كراسنويارسك : «الآن اصبحت لدي الامكانية لتكريس الامسيات وايام العطل لاعمال اخرى...».

ان مثل هذه الاعترافات المقرونة بعبارات التهنئة القلبية ، وصلت من بلدان كثيرة الى السيبيري غيورغي يفوريتشيف ، والامر يتلخص في ان غيورغي يفوريتشيف ، قد انتقى «المفاتيح» اللازمة لحل مايسمى بمشكلة عالم الرياضيات الهولندي فان دير فاردين ، والتي حاول علماء العالم ادراك فحواها ، ابتداء من عام ١٩٢٦ عندما ذاع صيت هذه الفرضية .

لقد منحت جمعية البرمجة الرياضية العالمية وجمعية الرياضيين الامريكان يفوريتشيف جائزة فولكيرسون التقديرية لحل هذه المسالة .

ما هو فحوى الاكتشاف ؟

ان مصطلح «المحدد» في ايامنا هذه معلوم لكل تلميذ من تلاميذ الصفوف النهائية . وبعبارة ابسط انه جدول مربع يحوي على مجموعة من الاعداد . وبموجب قاعدة دقيقة يمكن بها وضع سلسلة من حاصلات الضرب وتكون بعضها «موجبة» الاشارة والاخرى «سالبة» . وان نتيجة هذه العملية– هي عبارة عن عدد المحدد وفحواه .

للمحدد تطبيقات واسعة جدا ، فهو يستعمل في حل مجموعة من المعادلات تحتوي على بضعة مجاهيل .

وقد تم ادخال مفهوم المحدد نفسه منذ زمن بعيد جدا . ففي عام ١٨١٢ ظهر مفهوم مشابه–المعامل الثابت وهذا عبارة عن ذلك المحدد ، الذي تكتب كافة حاصلات الضرب الخاصة به مسبقة بعلامة موجبة فقط عند اجراء عملية الحساب لها .

ان علماء الرياضيات عندما لايتمكنون من تعيين النتيجة بصورة دقيقة يلجأون الى اسلوب خاص وذلك بان يشيروا الى الحدود (المقادير المحتملة) التي ينبغي ان تضم الكمية المطلوبة .

وفرضية فان دير فاردين تشير الى ذلك العدد ، الذي ينبغي ان يكون ماخوذا كحد ادنى عند حساب المعاملات الثابتة لبضعة انواع من الجداول وكان ذلك يبدو دائما للمختصين واضحا بالحدس ، ولكن لم يتمكن اي منهم من البرهان عليه سابقا .

غيورغي يفوريتشيف

واليكم مثلا بسيطا جدا . لنفرض لدينا لعبة اطفال ذات حلقات متعددة الالوان ، وتركب الحلقات الواحدة فوق الاخرى . ما هو عدد المرات التي يمكن فيها تغير مواقع الحلقات للحصول على نماذج الوان جديدة ؟ ان اجراء ذلك بالحساب البسيط لعدد الحالات غير ممكن تقريبا . وان ذلك يتطلب وقتا كبيرا . ويمكن ان يتم حل هذه المسالة بموجب اسلوب يفوريتشيف ، كما هي الحال بالنسبة لحسابات كثيرة اخرى لحالات عمليات معقدة كثيرة في مجال الفيزياء والكيمياء وعلوم اخرى ، بواسطة الصيغ الرياضية .

ويقول غيورغي يفوريتشيف : لقد اطلعت على مسالة فان دير فاردين في اواسط الستينات ، بعد تخرجي من جامعة الاورال بفترة قليلة .

وقد عرض علي عمل شيق قبل سبع سنوات مضت في معهد كراسنويارسك للفيزياء التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي–فرع سيبيريا . وينبغي القول ان جو الابداع في مؤسسات سيبيريا العلمية له تاثيره المفيد بصورة عجيبة . ومراكز بحثنا مزودة بمعدات من الصنف الاول . فمن هناك تلاحظ الفعالية العالية للنشاط العلمي وان اعمال علماء كراسنويارسك الخاصة بمواضيع وقاية الغابات والفيزياء ، والفيزياء البيولوجية ، على سبيل المثال ، لها شهرتها العالمية .

– ماهي الفترة التي كرستموها من عمركم للبرهان على فرضية فان دير فاردين ؟

– الآن ، يبدو لي ، ان سنوات عمري الاربعة والاربعين ، قد كرستها لذلك . وان مسالة عالم الرياضيات الهولندي ، والتي كانت تعتبر لفترة ما ، بالمناسبة ليست اكثر من حادثة لقد كانت وكانها ظل يتبعني في كل مكان . وقمت بجمع المعلومات لسنوات عديدة ، واطلعت على مئات المطبوعات للعلماء السوفيت والاجانب ، وقمت بمراسلة الكثيرين ، وقد كرست «للهجوم» الختامي السنوات الاربع الماضية تقريبا ، وهل تعلم ، انني فرح جدا ، لان الاكتشاف قد تم في سيبيريا . وانا من المواطنين المحبين لتلك الارض القاسية .

– لقد ادخلت اكاديمية العلوم السوفيتية حلكم للمسالة في قائمة منجزات العلماء السوفيت المهمة جدا لعام ١٩٨١ .

– ان مسالة فان دير فاردين لاتتصف باهمية نظرية فحسب ، وانما باهمية تطبيقية ايضا . وهناك امكانية لاستعمال هذه المسالة في حل سلسلة من المسائل الفيزياوية مثلا . والآن اقوم بانجاز كتابة اطروحة الدكتوراه والاطروحة تتضمن حيزا خاصا لتلك المسالة التي هنأني زملائي بمناسبة حلها .

فيتالي زوباريف

البرودة تولد الطاقة

صمم علماء وخبراء معهد البحث العلمي لبناء المكائن الكهربائية لعموم الاتحاد السوفيتي اول وحدة توليد (توربين–مولد) عاملة بالحرارة الواطئة في العالم . وقد تم استعمال فعل التوصيل الفائق في هذه الماكنة الحاصل نتيجة تبريد ملف الروتر المصنوع من سبيكة النيوبيوم والتيتاليوم بالهليوم السائل .

قال الاكاديمي ايغور غلبيوف، مدير المعهد ، ورئيس فريق المصممين :

– لقد سمح لنا التوصيل الفائق بزيادة معامل العمل النافع للماكنة بنسبة ٦ر٠ بالمائة ، موصلا اياه الى ٢ر٩٨ بالمائة . وهذه كمية لانظير لها في التطبيق العالمي لمعدات بمثل هذه القدرة . وقد تمكنا كذلك من تخفيض وزن الوحدة مرتين ونصف المرة وتبلغ قدرة «الوليد البكر» العامل بالحرارة الواطئة ٢٠ الف كيلوواط ولكن بدأت صناعة مولد قدرته ٣٠٠ الف كيلوواط .

سوف يكون ممكنا ، بموجب حسابات العلماء السوفيت ، خلال الفترة المحصورة بين نهاية هذا القرن وبداية القرن القادم تصميم وحدات توليد فائقة التوصيل بقدرات تتراوح بين ٣ و٥ ملايين كيلوواط واكثر وسوف تنمو الحاجة الى مثل هذه الوحدات الكهربائية بصورة مستمرة ، لان المولدات الاعتيادية وحتى تلك التي تبرد بواسطة الماء ، لاتزيد قدراتها القصوى عن ٥ر٢ الف ميغاواط . وتتطلب مواصلة زيادة القدرات وضع الحلول لمشاكل معقدة للغاية ، بحيث تصبح هذه الزيادة غير مبررة اقتصاديا .

لا تختلف هذه البدعة من الناحية الخارجية عن مثيلاتها التقليدية الا قليلا وان الاشياء غير المالوفة في المحطة هي خزانات فضية اللون مملوءة بالهليوم السائل وجهاز دفع الغاز الى الماكنة لا اكثر ، وكلها موضوعة بجانب وحدة التوليد . وهناك في جوف الماكنة يسبح ، وبالحرف الواحد يسبح الروتر في الهليوم السائل وملف الروتر مصنوع من سلك سبيكة النيوبيوم والتيتاليوم الدقيق جدا وتعادل درجة حرارة الهليوم ٧ر٢٦٩ درجة مئوية تحت الصفر .

ويتم تبريد الستارتر بالفريسوم السائل ، ويختلف تصميمه بصورة مبدئية عما في المكائن الاعتيادية ، وقد وضع هذا التصميم خصيصا لوحدة التوليد هذه .

... واخيرا اعطى الامر بزيادة عدد الدورات ، ويتحول ضوضاء المولد المنتظم الى هدير . وتظهر مسرعة على اللوحة الالكترونية الارقام : ١٠٠٠ ، ١٨٧٦ ، ٢٦٥٨ ، ٣٠٠٠ ... لقد تم الوصول الى ثلاثة الاف دورة في الدقيقة ، وهو نظام العمل المقرر واجتازت الماكنة جميع الفحوص بنجاح وان هذه الماكنة وحدة مختبرية ونموذج تجريبي صناعي .

اجمل البروفيسور يالوش داليليتش كبير مصممي وحدة التوليد (توربين–مولد) العاملة بالحرارة الواطئة الدكتور في العلوم التقنية نتائج التجارب قائلا :

– لقد عملنا فترة طويلة من اجل الوصول الى هذه اللحظة . وتم الحصول على العشرات من شهادات براءة الاختراع خلال عملية الاعداد ، وجرت حماية التصميم بامتيازات الاختراع في بلدان مختلفة ، ومن ضمنها الولايات المتحدة الامريكية .

ورغم كوننا متفائلين بالنجاح ، لان كل شيء كان محسوبا ببعد نظر فانني اشعر بنفسي بحرج لدرجة ما اذ يصعب على الشخص ان يدرك فورا ، بانه–هو وزملاؤه بالذات–اول من قام بالخطوة العملية في مستقبل الطاقة في العالم ، واول من سخر غاز الهليوم الشمسي لخدمة الانسان وحقق بذلك الفكرة المغرية بصورة خيالية لحالة التوصيل الفائق .

فيكتور اورليخمان

هل توجد حياة على التابع «اوروبا» ؟

لقد عانت الفرضيات القائلة بوجود حياة على اجسام المنظومة الشمسية الاخرى من صدمات عنيفة كثيرة خلال السنوات التي مرت . وقد كان ضروريا في البداية ترك الاحلام حول توفر الحياة على الزهرة والمريخ جانبا وبعد ذلك حان وقت الاجسام الاكثر بعدا ، مثل ، تيتان–تابع زحل، وهذا هو القمر الوحيد في المنظومة الشمسية الذي يملكه محيط جوي (وبالمناسبة لايملك التابع «اوروبا» محيط جوي) والان يمكن التحدث عن الاحتمال الكبير جدا (على الارجح ، اكثر من ٩٩ر٠) في عدم وجود حياة على كافة اجسام المنظومة الشمسية ، عدا الارض . ونحن نتكلم ، بالطبع ، عن شكل الحياة الوحيد المعروف لدينا– عن الشكل الزلالي النيوكلوني الحامضي ويصادف مرارا ان نسمع اقوالا عن احتمال وجود اشكال اخرى للحياة في اماكن ما . ولا يمكن ، طبعا، استبعاد مثل هذه الامكانية ، ولكن العلم لم يعرف حتى الان شيئا ، على وجه الاطلاق ، يدل على اشكال الحياة الاخرى . والاكثر من ذلك ، فان آلية الحياة المعقدة جدا ، وبدون تضخيم المعقدة بصورة خيالية ، ترغم على الشك في مثل هذه الامكانية .

ان «سيفر–٢ بي» هو جهاز للابحاث في الاعماق ..وهو مختبر غواص للبيولوجيين والاختصاصيين في علم الاسماك . وهذه الاجهزة التي تزود بها سفن البحوث تستعمل بشكل فعال من اجل الحصول على المعلومات المتعلقة باحتياطات الثروة السمكية في المحيط العالمي ولاجل الكشف عن اسراب السمك ، وكذلك لنشر شباك الصيد تحت الماء.

آلة حاسبة الكترونية جديدة من تصميم مصنع «اينيرغوبريبور» التجريبي سيبدأ انتاجها قريبا ، وهذه الآلة مخصصة لمؤسسات صناعة السيارات واستخراج النفط والغاز . وهي اصغر واخف وامتن من النماذج السابقة .

الباء موسكو تقدم

يفغينيا سيمونوفا ممثلة لم تحلم بدور جولييت

تمثل يفغينيا سيمونوفا ، ذات السبعة وعشرين عاما على خشبة مسرح مايكوفسكي بموسكو ، وتظهر على الشاشة تباعا الافلام التي تشارك فيها . وقد مثلت شخصيات من ابداعات خيرة الادباء العصريين ودوستويفسكي وتشيخوف وغوركي ... ولكنني اعتقد انه بالرغم من شهرة سيمونوفا الواسعة ، فلا ينطبق عليها ما اصطلح عليه تسميته بـ : «النجمة» .

وقد يكون مظهر الشابة سيمونوفا ، الذي لا تبدو عليه ملامح الممثلين ، هو بالذات السبب الذي جعل لجان القبول في معهدين للتمثيل المسرحي بموسكو ، لا تلاحظ ما اسماه احد النقاد الكبار فيما بعد ، «بالتعبير الفيزيائي للانسجام الروحي» . وانا اضيف ايضا نقطة اخرى الى التعريف الدقيق ، وهي : الثقافة الفطرية وهي ما يلهم يفغينيا سيمونوفا في كافة اعمالها ، اذ ترتقي بذلك حتى بالاعمال غير الموفقة منها ، الى مستوى راق . ورغم ذلك فاذا اعتمدنا مفهوم «نجمة» عند الحديث عن الشابة (وليس في ذلك اي مبالغة) ، فان سيمونوفا في نظري ، نجمة راقية الثقافة ، مرهفة الذهن . وتزداد اهمية ذلك لان نجاحاتها وشهرتها ترتبط اساسا بالسينما ، التي تجمع ملايين المشاهدين .

عندما كانت سيمونوفا تدرس في الصف الاول في المعهد الفني بمسرح فاختانغوف ، اسند اليها المخرج والممثل الاوكراني ليونيد بيكوف دورا ثانويا ، ولكنه مهم ، في فلمه (لايقاتل الا «المعمرون») . ففي هذا الفلم العاطفي عن طياري فترة الحرب العالمية الثانية الشباب ، تمكنت الممثلة المبتدئة من اضفاء مسحة خاصة اسميها «نقرة من يومنا هذا» . ان اي دور تؤديه سيمونوفا ، سواء أكان دور الفاتنة ، التي ترمز الى اميرة في حكاية يفغيني شفارتس ، او دور انا سنيتكينا ، وهي شخصية حقيقية ، زوجة دوستويفسكي او بطلة مؤلف تشيخوف الكلاسيكي «النورس» ، او بطلة مسرحية ادوارد رادزينسكي المعاصرة ، وفي اي دور تظهر الممثلة الشابة ، فانها حتما تعكس على النص المسرحي مؤلفها الذي لايتحدد ، لحسن الحظ ، بالصيغة البسيطة «تقمص» . وهنا يتراءى لي التحليل الذهني الدقيق والجهد الروحي الملهم .

وعلى اية حال ، فعندما افصحت لسيمونوفا عن شيء من هذا القبيل ، ردت بطريقتها الخاصة المميزة لها :

– انك ، انك تبالغ ، فقد مثلت في اكثر من ٢٠ فلما ، وان ستة منها فقط ذات قيمة حقيقية بالنسبة لي ، والادوار المهمة (والحديث هنا ليس عن الكمية وانما عن الفحوى) ، هي : في فلم ليونيد بيكوف ، وفي «افوليا» لغيورغي داليليا ، وفي «المعجزة الاعتيادية» لمارك زاخاروف وفي «نيكا» ليون اوتفورياكو ، وفي «٢٦ يوما من حياة دستويفسكي» لالكسندر زارخي وفي «حكاية الرجل المجهول» لفيتاوتاس جالاكيافيتشوس . كل هذا من جهة ، ومن الجهة الاخرى ، وللاسف ، لا انتمي الى تلك المجموعة من الممثلات ، اللواتي يمكن من حفظ اسمائهن ، ودون تلطيخها ، بما يسمى ، بالاعمال التافهة .

– ما الذي ينبغي عليك تحاشيه في عملك ، على حد اعتقادك ؟

– الى ميالة جدا الى قوالبي . هذا اولا . وثانيا يجب على الاحتراس من خمول الرضى . وانا اجيد التمثيل في تلك اللحظات ، التي اكون فيها قلقة . وبصورة عامة ، فان مهنتنا تبدو وكانها المقصودة بالعبارات الشهيرة ، القائلة بان السعادة تخدر ، وان الالم يزكي الروح .

وانا انظر الى عمري بحساسية ، بمحاولة ، منذ عدة سنوات اجتياز دور «الصبية دوماه» ، ولكي لا اختفي في سن الخمسة والثلاثين مرة واحدة والى الابد . ولم احلم في يوم من الايام بتمثيل دور جولييت ، بل كنت دائما ارغب في تادية ادوار الكبار . وهكذا ، بالضبط تمكنت من اجتياز الخمول .

– مع اي المخرجين تفضلين العمل ؟

– ان الحظ يحالفني مع المخرجين ، في المسرح (مثل غونتشاروف ، فيلكين ، بورتنوف) ، وفي السينما وانا على استعداد دائما للاستجابة لعروض داليليا او جالاكيافيتشوس اذا ما استدعاني مرة ثانية .

– واي مشاهد انت ؟

– يهمني كل شيء يعمله زملائي ، واني انتظر هنا الهزات ، ولتكن قليلة ، ولكن المهم ان احصل عليها وعلى سبيل المثال ، تمثيل لاريسا ماليفانايا ، الممثلة اللينينغرادية ، في مسرحية الكسندر فولودين «لا تفترق مع الحبيب» ، وعمل المسكوفي ليفسولاي ياستوغوف «قدس الاقداس» ليون دروتسه .

– ما هو الشيء الذي تكرهينه في الحياة وفي الفن ؟

– الكذب والنفاق .

– ماهو جوابك لطفلتك ، ذات الست سنوات ، لو سالتك : «ماما ، اية ممثلة انت ؟» .

– اقول لها ، انا ممثلة ، لست أسوأهن ولا احسنهن . واني ، انجز عملي بنزاهة وبما فيه الكفاية من الجدية ، ولذلك فان كل شيء بالنسبة لي صعب المنال ، وقد يكون ذلك السبب في انني ابذل جهودا اكثر مما هو متعارف عليه .

بوريس بيرمان

ان اشعاره تسري بحلاوتها

لقد كان بوشكين صائبا كعادته عندما تنبأ في قصيدة كرسها لصديقه الكبير ، والشاعر البارز فاسيلي جوكوفسكي ، بالقول : «ان مجده سيبقى خالدا عبر القرون» .

لقد مر قرنان ولم تفقد روعتها اشعار جوكوفسكي (١٧٨٣–١٨٥٢) التي وصفها معاصر اخر للشاعر وهو الناقد الكبير بيلينسكي بانها : «وهبت الشعر الروسي الروح والنفس» .

والى جانب ما اشتهر به جوكوفسكي من اعمال شعرية لمع نجمه كمترجم بارع لاعمال شيلر وبايرون والفردوسي وهوميروس وشعراء اخرين ، الامر الذي اعطاه كامل الحق لكي يعلن : ان مترجم النثر عبد للكاتب ومترجم الشعر منافس للشاعر .

لقد ادرجت منظمة اليونسكو ذكرى مرور قرنين على ميلاد جوكوفسكي في برنامج احتفالاتها ، كما ستجري احتفالات بهذه المناسبة في كافة انحاء العالم .

وفي موطن الشاعر ، حيث صدرت اعماله في ظل السلطة السوفيتية بـ١٢٢ طبعة وبسبع لغات لشعوب الاتحاد السوفيتي وباكثر من ٢٢ مليون نسخة ، سيحتفل بذكرى مرور قرنين على ميلاد الشاعر باصدار طبعات جديدة لبعض مؤلفاته .

وستقام في موسكو ، ولينينغراد وتومسك حيث تحفظ مكتبة جوكوفسكي بكاملها تقريبا ، وتارتو ، وتولا وفي مدن اخرى ، امسيات مكرسة تكريما لذكرى ميلاد مؤسس المدرسة الرومانسية في الشعر الروسي وسيقام تمثال نصفي للشاعر في مسقط راسه مدينة بيليف التابعة لمقاطعة تولا .

لقد عرف فاسيل جوكوفسكي بكونه رساما رائعا ايضا . وننشر اليوم رسمين من رسوماته . في الرسم الاول (الى الاعلى) يبدو الشاعر نفسه وهو يتنزه في تسارسكويه سيلو وفي الرسم الاخر تبدو بقايا حرم ابولونوف في بافلوفسك بالقرب من بيتربورغ .

فيلم عن الفاشيين الجدد

من جديد تتعالى صيحات «هايل» التي يرددها فتية وسموا الصليب المعكوف على زنودهم . ويطوفون الشوارع وهم يحملون صور الفوهرر . ويطالبون باعادة النظر في الحدود . ويهتفون بشعار «العرق النقي» . مرة اخرى الارهاب ، والعنف ، والقتل–الدماء في محطة قطارات مدينة بولونيا (ايطاليا) وعلى انقاض بيروت ، وفي شوارع سنتياغو ... الفاشية متعددة الملامح ولم يقض عليها نهائيا–ولكن لا يجوز فسح المجال لكي تتكرر ابشع صفحات التاريخ البشري في ايامنا هذه وربما انطوت على هذا الامر الفكرة الاساسية للفلم الوثائقي الجديد الذي اخرجته يكاترينا فيرميشيفا ، وصوره فياتشيسلاف خودياكوف ، واسمه «الفاشية الجديدة» .

ويطرح الفلم سؤالا هاما وهو من الذي يساعد ورثة طريقة اصحاب السوابق في الفاشية التي لم تغير في ايامنا هذه ايضا جوهرها الذي يتركز على مقت الانسانية ، على الرغم من انها تتظاهر احيانا بلباس آخر يتناسب مع العصر ، ان القوى الامبريالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة هي المسؤولة الرئيسية عن عودة المرض القديم . انها تلك القوى بالذات تساعد على بعث نشاط التجمعات النازية الجديدة والموالية للفاشية في اوربا وآسيا وامريكا اللاتينية ، وبمباركة منها تمارس الجرائم طغمة بينوتشيت في شيلي و«الكواسر» الاسرائيلية في لبنان والارهابيون في ايطاليا والمانيا الغربية .

وقد استخدم فلم «الفاشية الجديدة» لقطات تعود تاريخها الى قبل اربعين عاما وهي تصور معتقلي معسكري مايدانيك واوشويتس . وحجرات الغاز وهي ابشع ما ابتكره الجلادون الهتلريون . جثث ناس ماتوا تحت التعذيب ، ورماد اخرين احرقوا ...

وتعقب هذه المشاهد لقطات تبين القتلى والمصابين على الارض اللبنانية وهم ضحايا العدوان الاسرائيلي . كلا ليست هذه مفارقة من مفارقات التاريخ ، انها حقيقة–الفاشية لا تخلف سوى الفاشية وتجد من يناصرها ، ان العلاقة بين العصور لا تاتي بطريق الصدفة .

تقول مخرجة الفلم فيرميشيفا :

– مما ادهشنا عندما صورنا مشاهد فلمنا في المانيا الاتحادية وايطاليا وبرلين الغربية ، وبريطانيا وفي بلدان اخرى هو مدى المعارف الضحلة للناس عن الفاشية وعن الحرب العالمية الثانية . ولكن هل بعيد عن هذا الجهل ، شاب يتحدث امام عدستنا عن «الملامح الانسانية» لهتلر. الا تجد تربة صالحة في مثل هذا الوضع افتراءات زعماء الفاشية الجديدة بان معسكرات الاعتقال وحجرات الغاز هي من ابتكار «الحمر»؟

اجل ، ان الفاشية تشكل اليوم ايضا خطرا جديا على البشرية . وهذا التحذير يصدر عن كل لقطة في فلم «الفاشية الجديدة» .

الكسالدر دولسكوي

تاسست فرقة لينينغراد للباليه التي يقودها بوريس ايفمان منذ خمس سنوات فقط ولقد جذبت عروض «ايكار» و«غايانيه» و«الطائر السحري» التي اخرجها ، اهتمام الجمهور والنقاد على حد سواء . والان تقدم الفرقة مسرحيتها الجديدة «الاسطورة» في موسكو ، التي وضع موسيقاها كوغان .

مشاهد من الباليه الجديد

دروس ستالينغراد العظيمة

في الثاني من شباط-فبراير عام ١٩٤٣ دوت آخر طلقات تلك المعركة التي لم يسبق لها مثيل من حيث اتساع نطاقها ، والتي غيرت تغييرا جذريا مسيرة الحرب العالمية الثانية كلها .

وبمناسبة الذكرى الاربعين لموقعة الفولغا هذه اصدرت دار «ناؤوكا» كتابا من تاليف المؤرخ السوفييتي البارز الاكاديمي اليكساندر سامسونوف بعنوان «موقعة ستالينغراد» .

وقبيل صدور هذا الكتاب التقى مملثنا بالمؤلف .

لقد كان الاكاديمي سامسونوف واحدا من اولئك المقاتلين الذين خاضوا غمار الحرب القاسية حتى عام النصر ١٩٤٥ .

ولقد بدا حديثه بالقول :

— ان عظمة ستالينغراد التراجيدية ستحظى باحترام البشرية على مر العصور . يقال ان لا شيء خالد في العالم . ومع ذلك فهناك احداث ستبقى في الذاكرة الى الابد ، واكرر القول : الى الابد . ان ستالينغراد من بين هذه الاحداث .

— كيف يمكننا ان نفسر واقع ان ستالينغراد ، وبعد مرور العديد من السنين ، تثير اهتمام جيلنا الحاضر ولماذا يعود العلماء الى موقعة الفولغا هذه مرة بعد اخرى ، ولماذا تلتهب المناقشات الجديدة حول ستالينغراد ؟

— هناك البعض ممن يودون ان التاريخ التاريخ ذاته ، لان ستالينغراد ما زالت تكافح . ولانها اليوم ايضا تؤكد فكرة حتمية هزيمة كل المعتدين وهؤلاء يحاولون ربط الكارثة الحربية بصدفة من الصدف ، بوضع ما كان سببا للاخفاق على حد زعمهم .

وهناك الكثيرون كذلك ممن لا يروق لهم واقع ، ان الاتحاد السوفيتي تحديدا ، هو الذي انزل الضربة الساحقة بالفاشية . لقد تم ذلك في ستالينغراد .

وهناك من يحط من منزلة موقعة الفولغا ويجعلها في مصاف الاحداث العادية التي عرفت الحرب العالمية الثانية الكثير منها . وعلى سبيل المثال في مستوى معركة «العلمين» .

ولكن ياترى هل يمكن المقارنة بين هاتين العمليتين ولو انهما جرتا في نفس الوقت تقريبا ؟ في خريف عام ١٩٤٢ فقدت القوات الالمانية-الايطالية في افريقيا ٥٥ الف انسان اما على ضفاف الفولغا فقد خسرت المانيا واتباعها من قواتها مليون ونصف مليون جندي وضابط . لقد خسروا جيشا بكامله . ولقد كان الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت على حق عندما اعلن بان انتصار القوات السوفيتية قرب ستالينغراد «اصبح نقطة انعطاف في حرب الامم المتحالفة ضد قوى العدوان» .

ان ستالينغراد تعلمنا الكثير جدا ويبدو لي ان موقعة الفولغا هذه يجب ان تبقى ايضا في ذاكرة اولئك الذين يعدون كل الاحتمالات لحرب عالمية ثالثة . غير ان حسابات هؤلاء غير قابلة للتحقيق . فطريق الحرب لا تقود الا الى الكارثة الشاملة .

اما نحن فقد اخترنا طريق السلام . ان السلام ، كما اعتقد ، هو خير اكليل لستالينغراد ، ولكل من سقط شهيدا على ضفاف الفولغا في الصراع ضد الفاشية . .

... اننا نقدم للقارىء هنا عرضا مختصرا للفصول كتاب «موقعة ستالينغراد» التي تتحدث عن هزيمة القوات الهتلرية على ضفاف الفولغا شتاء عام ١٩٤٣

موت آمال الرايخ

على اعتاب عام ١٩٤٣ كان ربع مليون من الجنود والضباط الالمان التابعين للجيش السادس بقيادة باولس ، وللجيش الرابع المدرع قد



الاكاديمي
الكساندر سامسونوف

طوقوا في رقعة صغيرة في ارض الفولغا الجريحة ، طوله ٥٣ كم وعرضه ٣٥ كم . وكان هتلر قبل فترة وجيزة من ذلك ، اي في الصيف وبداية الخريف قد خاطبهم قائلا بانهم امل الرايخ . وبانهم اذ اجتازوا اوكرانيا باتجاه الفولغا ، وعزلوا القفقاس ، فانهم بذلك يقطعون آخر الشرايين الحيوية لروسيا البلشفية .

ان المؤلف الالماني الغربي يواكيم فيدير ، الذي شارك في تلك الاحداث كتب يقول :

«لقد اعتبرنا نحن الذين في الخطوط الامامية ، ان الوضع الصعب الناشيء مسالة عادية ، لا يمكن الا وان نواجه مثلها في الجبهة . بل وكنا نامل بان يتلقى جميع المشاركين في القتال بعد نهايته الموفقة ، كما هي العادة ، شارة امتياز خاصة او ميدالية تذكارية ما ... وكان الجميع واثقين بان جبهة الحصار الخارجية سيتم خرقها قريبا . وكان الجنود يؤمنون

> ... ان انتصار القوات السوفيتية قرب ستالينغراد «اصبح نقطة انعطاف في الحرب التي خاضتها الامم المتحالفة ضد العدوان» .
>
> رئيس الولايات المتحدة الامريكية فرانكلين روزفلت

بالنصر الذي وعدوا به ، ومن هذا الايمان استمدوا قوتهم ، وقاتلوا في اقسى الظروف ، وهم يكابدون من الجوع والبرد القارس . ومع هذا الايمان قضوا نحبهم» .

وكان الالمان الذين حوصروا عند ستالينغراد يأملون بان تقوم مجموعة «الدون» العسكرية بقيادة الجنرال فيلدمارشال مانشتاين بضربة تفك حصارهم . وتحرك اسطول المدرعات نحو الفولغا عبر السهب الذي يكسوه الثلج . واشتعل الفولاذ ، والتهبت الارض المتجلدة ، واحترقت الدبابات شعلة سوداء . وكانت الخسائر فظيعة ولكن الهتلريين تابعوا سيرهم الى الامام بعناد . واصبح الفيلدمارشال على بعد اربعين كيلومترا تقريبا فقط وراح يخاطب الجيش السادس بالراديو علنا بقوله «اصمدوا ... نحن في الطريق الى نجدتكم !»

ولكن عملية الاقتحام احبطت لان الخسائر كانت كبيرة للغاية . اما بقايا قوات مانشتاين فقد تراجعت باتجاه روستوف .

وفي ذلك الوقت كانت المعارك تدور بالقرب من قريتي تاتسينسكايا ومروزولسكايا حيث تقع قواعد الامداد الاساسية للقوات المطوقة . ففي مطار تاتسينسكايا احترقت الطائرات واحترقت معها احتياطات التموين الرئيسية التابعة للجيش السادس وتناثرت في الهواء مستودعات الذخيرة.

وهكذا اصبح باولس في عزلة كاملة سواء عن طريق البر ام عن طريق الجو وهذا ما سمي «بالطوق» . لقد انقطع التموين العادي ، وكانت القوات تحصل على تعيينات تموينية لا تغني ولا تسمن من جوع . اذ كان نصيب الجندي في الخطوط الامامية مئة غرام من الخبز في اليوم . واصبح لحم الخيل نوعا من الترف ، بل وكان الجنود يصطادون القطط والغربان . وفي ذلك الوقت اشتد الصقيع ووصلت درجة الحرارة الى ٣٠ تحت الصفر .

وكانت برقية هتلر التي وجهها الى باولس بمناسبة عيد راس السنة بمثابة السخرية . اذ انه اكد فيها مرة اخرى بان الفوهرر «لن يترك المقاتلين على ضفاف الفولغا لمشيئة القدر» ، وبان المانيا ما زالت على درجة من القوة بحيث انها قادرة على انقاذ جيشها السادس .

ومنذ ايام الحصار الاولى طلب باولس من الاركان منحه ، كقائد للجيش السادس ، حرية التصرف وكان يعني بذلك ، على وجه التحديد السماح له بان يشق طريقه باتجاه الجنوب الغربي ويترك ستالينغراد مدمرة بشكل كامل . ولكن فيما بعد حال الوضع ذاته دون امكانية القيام بهذه المناورة .

وكان الاختيار محدود : فاما الاستسلام وبذلك تحفظ حياة عشرات الآلاف من الالمان . واما متابعة المعركة حتى آخر جندي . واختارت القيادة العامة للجيش النازي الطريق الثاني .

وبحلول الثامن من كانون الثاني-يناير عام ١٩٤٣ ، وعندما طالبت القيادة السوفيتية بصيغة انذار وقف المقاومة ، كان الغالبية المطوقين مستعدين للقبول بشروط الاستسلام واليكم ما كتبه هيلموت فيليتس قائد فوج الهندسة آنذاك ، في ستالينغراد ذاتها :

«طبعا ، ان واجب كل جندي وفضيلته الرئيسية يتجليان في الامتثال ، والطاعة في كل زمان ومكان ولو يفهم معنى الامر الصادر اليه غير انه هنا ، عندنا ، فان الوقائع تتحدث بلغة طاغية . فخلال الاسابيع الستة الماضية فقط قتل ما مجموعه مئة الف جندي . ان المحافظة على الطاعة العمياء الصماء مقابل موت مئتين الف جندي آخر ما زالوا على قيد الحياة

> «اسمعوا ايها الباريسيون! لم يعد هناك من وجود لتلك الفرق الثلاث التي اقتحمت باريس اولا في حزيران عام ١٩٤٠ . لقد تم تدميرها قرب ستالينغراد . لقد انتقم الروس لباريس ! سينتقم الروس لفرنسا !»
>
> من نداء اذاعه بالراديو الكاتب الفرنسي جان-ريشار بلوك في التاسع من شباط-فبراير ١٩٤٣ .

لا يمكن في مثل هذه الظروف ، ان تقوم بها الا آلة تعمل جيدا !» .

وكان في القيادة النازية عدد كاف من «الآلات» ، اذ قال مانشتاين الذي سبق ذكره وبنوع من الغطرسة «لقد عرض الخصم على الجيش السادس ان يستسلم ، غير ان هذا العرض رفض وفقا لاوامر هتلر ، وانني اؤيد هذا القرار تاييدا كاملا . لقد كان رفض الاستسلام واجبا عسكريا بالنسبة للجنرال باولس» .

اما باولس نفسه فقد استسلم بتاريخ ٣١ كانون الثاني-يناير ١٩٤٣ وخلال هذه المدة خسر الجيش السادس مئة الف جندي آخر بين قتيل وجريح واليكم اعترافات العقيد ادم الذي كان سكرتير باولس الخاص :

«كان من الممكن انقاذ ما يزيد على مئة الف جندي وضابط الماني بكثير لو تم الاستسلام في حينه ، ولاستطاع هؤلاء ان يعودوا الى اسرهم بعد الحرب . ان رفض العرض السوفيتي الذي قدم بتاريخ ٨ كانون الثاني-يناير عام ١٩٤٣ كان ، من وجهة النظر التاريخية والعسكرية والانسانية ، ذنبا كبيرا لم تقترفه القيادة النازية العليا وقيادة مجموعة «الدون» وحسب ، بل وكذلك قيادة الجيش السادس ايضا...»

وكيفما كان الامر ، فقد استسلم باولس . وبهذا الصدد يتذكر الالماني المعادي للفاشية اوريخ فايترت يوم الاول من شباط فبراير عام ١٩٤٣ ليقول :

«لقد امتدت نحو الشمال ارتال لانهاية لها من الاسرى ، الذين مالوا متثاقلين نحو محطة القطار وهم يجرجرون اقدامهم بصعوبة . وعلى لحاهم المشعثة تجمدت قطرات الماء وكانت رؤوسهم واكتافهم ملفوفة بما تيسر بخرق بالية ، باكياس الخيش وباللباد . كانت جزمهم ممزقة ، بل وكان بينهم من سار حافي القدمين وقد لف ساقيه بالقش .وكانت تسير وراءهم شاحنة تلتقط من لا يقوى على المسير . وكنت اصيح : يا ايها الاخوان يا ابناء الوطن ! ارحموا اذ بقيتم على قيد الحياة ! لقد دفع بكم

> «تقبلوا تهاني بمناسبة استسلام الفيلدمارشال باولس وبمناسبة انتهاء الجيش الالماني السادس ان ذلك انتصار مدهش بالفعل» .
>
> من رسالة رئيس وزراء بريطانيا العظمى تشرشل الى القائد العام الاعلى للقوات السوفيتية ستالين بتاريخ ١ شباط-فبراير عام ١٩٤٣ .

هتلر الى الموت ، والآن لم يعد بحاجة لكم !

— يصرخ البعض رافعين قبضات ايديهم : سنصفي حسابنا معه !

— واصرخ قائلا : لقد كانت امامكم مثل هذه الفرصة قبل ان يتوجه مئات الآلاف من البشر الى العالم الآخر ! والآن لم يعد لديكم اي حق للشكوى» .

الجبهة الثانية والجبهة العادية

بتاريخ ١ شباط- فبراير عام ١٩٤٣ توجه رئيس وزراء بريطانيا العظمى تشرشل برسالة الى القائد العام الاعلى للقوات السوفيتية ستالين جاء فيها : «تقبلوا تهاني بمناسبة استسلام الفيلدمارشال باولس وبمناسبة انتهاء الجيش الالماني السادس . ان ذلك انتصار مدهش بالفعل» .

وفي ذلك اليوم ايضا كان الحديث في قيادة الاركان الهتلرية يدور حول ستالينغراد فقط . فاعلن الفوهرر



المعارك داخل المدينة

النازي الذي كان في حالة صدمة واضحة قائلا : «ان امكانية انهاء الحرب في الشرق عن طريق الهجوم لم تعد قائمة الآن . يجب ان نفهم ذلك بوضوح» .

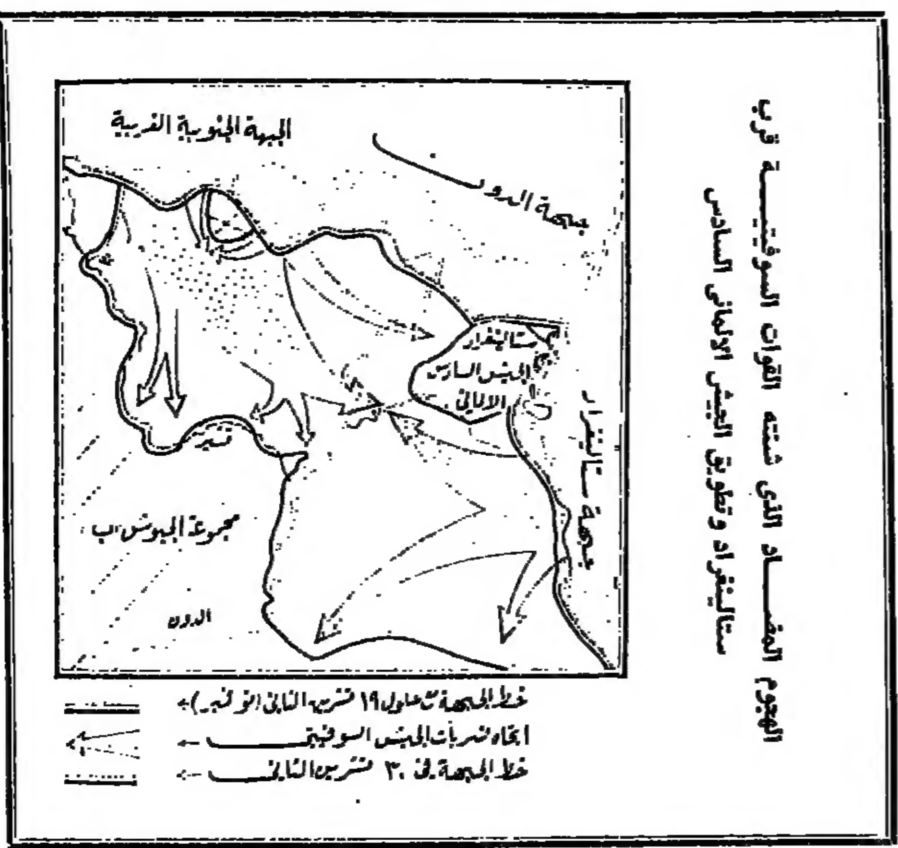
وفي التاسع من شباط-فبراير توجه الكاتب الفرنسي المعروف جان ريشار بلوك الى مواطني بلده في القسم المحتل بواسطة الراديو قائلا : «اسمعوا ايها الباريسيون ! لم يعد هناك من وجود لتلك الفرق الثلاث التي اقتحمت باريس اولا في حزيران عام ١٩٤٠ . لقد تم تدميرها قرب ستالينغراد . لقد انتقم الروس لباريس ! سينتقم الروس لفرنسا !»

ويقول الانكليزي ريتشارد سكوايير الذي شارك في الحرب العالمية الثانية ، في كتابه «دروب الحرب» ما يلي : «لقد كان انتصار الروس قرب ستالينغراد من اكثر الاحداث مدعاة للسعادة . واذ علمنا بالانتصار على ضفاف الفولغا فقد غمرنا شعور بالارتياح العظيم . قبل ذلك بفترة وجيزة تمكنت قواتنا من تدمير رومل في العلمين ، ولكن ذلك كان في مصر ، بعيدا عن تلك المناطق ، حيث كانت تقاتل القوات الالمانية الرئيسية . اننا ندرك بان ابطال ستالينغراد لا يناضلون من اجل روسيا وحسب ، بل ومن اجل اوروبا كلها ، التي تئن تحت وطأة نير النازية» .

نعم ، لقد كانت اوروبا تحت النير . ففي تلك الاونة كان اقتصاد الحرب في المانيا الهتلرية بكل ثقله يعتمد على قدرات اوروبا الانتاجية لقد اخذ الالمان في فرنسا وهولندا وبلجيكا كغنائم حرب ٨ر٨ مليون طن من المنتجات النفطية ، وفي رومانيا استولوا على حقول النفط التي تبلغ طاقتها الانتاجية ٥ر٥ مليون طن في العام .

وفي تشيكوسلوفاكيا كان بامكان معامل «شكودا» وحدها ان تسلح ٤٠-٤٥ فرقة المانية . وفي ايطاليا وغيرها من البلدان المحتلة استغل هتلر صناعة السيارات التي كانت تنتج ٦٠٠٠٠٠ عربة في العام .

لقد استولت المانيا في اوروبا على احتياطات غنية جدا من المواد الغذائية والخامات ، وعلى كمية هائلة من المعدات وعربات السكك الحديدية ربع عام ١٩٤١ ، عندما بدأ الهجوم على الاتحاد السوفيتي ، تجاوزت قيمة ما نهبه النازيون ضعف الدخل القومي



شباط – فبراير ١٩٤٣ . النهاية

السنوي لالمانيا نفسها قبل الحرب .

ولقد استغل الهتلريون على نطاق واسع عمل الكادحين الاجانب العبودي وكان عدد هؤلاء في اراضي الرايخ ١٢ مليون انسان ، الامر الذي مكن من ارسال وحدات جديدة باستمرار من العمال الالمان الى الجبهة . ووفقا لمعطيات معهد الابحاث الاقتصادية في المانيا الاتحادية فان هتلر عبأ عام ١٩٣٩ في الجيش مليون واربعمائة الف انسان ، وفي عام ١٩٤٠ بلغ العدد خمسة ملايين وسبعمائة الف وفي عام ١٩٤١ وصل الى سبعة ملايين واربعمائة الف ، اما في عام ١٩٤٢ فقد بلغ هذا الرقم تسعة ملايين واربعمائة الف .

ومع بداية الهجوم السوفيتي المضاد قرب ستالينغراد ، اي في تشرين الثاني-نوفمبر عام ١٩٤٢ كان قوام الجيش العامل لالمانيا الفاشية ستة ملايين وسبعمائة وخمسة وتسعون الف انسان ، بما في ذلك خمسة ملايين على الجبهة السوفيتية الالمانية . ومن بين ٣٣٣ فرقة و١٨ لواء التي كانت تحت تصرف هتلر في خريف ١٩٤٢ كان يعمل منها ضد القوات السوفيتية ٢٥٨ فرقة و١٦ لواء . ومما لا شك فيه ابدا ان الاتحاد السوفيتي تحمل الثقل الرئيسي في النضال ضد المانيا الفاشية . واضافة الى ذلك فقد جرى هذا النضال في ظروف قليل ان يقال عنها بانها كانت معقدة .

وحتى تشرين الثاني-نوفمبر عام ١٩٤٢ كان العدو قد احتل مليون وثمانمائة الف كيلومتر مربع من الاراضي السوفيتية ، كان يعيش فيها قبل الحرب ثمانون مليون انسان ، اي ٤٢٪ من عدد السكان الاجمالي . وكان الانتاج في الاتحاد السوفيتي آنذاك بالمقارنة مع انتاج المانيا ، كما يلي : ٤١٪ من الطاقة الكهربائية ، ٣٩٪ من الفولاذ ، ٣١٪ من الحديد ، ٢٤٪ من الفحم ، ٢١٪ من مكائن قطع المعادن وتقلصت شبكة السكك الحديدية المستعملة بمعدل مرتين ونصف المرة وفقدت مؤقتا اوكرانيا والقفقاس الشمالي حيث انتج ثلث القمح في البلاد قبل الحرب .

ولن يكون من قبيل المبالغة القول ان الولايات المتحدة وانكلترا ، حليفتا الاتحاد السوفيتي ضد الفاشية الهتلرية كانتا تطوران في هذا الحين اقتصادهما وقواتهما المسلحة في ظروف ملائمة اكثر بكثير . وبنهاية عام ١٩٤٢ بلغ عدد القوات المسلحة في بريطانيا العظمى اكثر من اربعة ملايين انسان وفي الولايات المتحدة سبعة ملايين بينما كان لدى الاتحاد السوفيتي اكثر من ستة ملايين بقليل .

وتجاوز انتاج الطائرات في الولايات المتحدة في بداية آب-اغسطس ١٩٤٢ انتاج الطائرات في المانيا وايطاليا واليابان مجتمعة . اما انكلترا فقد سبقت عام ١٩٤٢ المانيا بانتاج الطائرات ، ولحقت بها من حيث انتاج الدبابات .

وكان الجيش السوفيتي ، الذي قاتل آنذاك في ظروف صعبة جدا ، بحاجة الى الطائرات بالدرجة الاولى . غير ان الحلفاء قدموا له هذه الطائرات بكميات محدودة للغاية . واعلن وزير الحربية الامريكي ستيمسون ان : «طلبيات ارسال الطائرات الى تلك المناطق التي لا تتصف باهمية جوهرية بالنسبة لمخططاتنا الخاصة ، يجب ان ترفض . لقد مضى ذلك الوقت حيث كنا نستطيع اهداء الطائرات بدافع من المشاعر العاطفية او النوايا الخيرة . ومن المحتمل ، انه سيتوجب علينا قريبا ان نقرر فيما اذا كان من الافضل ، ان تبدأ العمل قواتنا الجوية ذاتها لانقاذ روسيا ، من تقديم الطائرات لقوات روسيا الجوية» .

ان مسالة «انقاذ» الاتحاد السوفيتي بواسطة طيران الولايات المتحدة الحربي لم تطرح ابدا . غير انه من الثابت بالوقائع ان المسائل الهامة جدا في النضال المشترك ضد العدوان الفاشي كان يجري حلها من قبل مختلف المشاركين في التحالف ضد الهتلرية بجهود متباينة ، بل ولنقل ذلك بصراحة ، لاغراض متباينة ايضا .

ان الاتحاد السوفيتي اذ تحمل اكبر اعباء الحرب على اراضيه ، كان يملك الحق ان يتوقع من الولايات المتحدة وانكلترا القيام بواجبهما التحالفي حتى النهاية ، اي ان تفتحا الجبهة الثانية في اوروبا . وفي صيف عام ١٩٤٢ كانت الدولتان المذكورتان قد اقرتا التزامهما هذا بكل هيبة ووقار . بل وحدد تاريخ الخامس عشر من ايلول-سبتمبر ١٩٤٢ للانزال في فرنسا وليس من الصعب ان يتصور المرء كم كان ذلك سيسهل الهجوم السوفيتي المضاد قرب ستالينغراد في تشرين الثاني-نوفمبر .

ولكن الجبهة الثانية في اوروبا لم تفتح عام ١٩٤٢ . وبدلا من ذلك شنت القيادة الانكلو-امريكية عملياتها في شمال افريقيا ، حيث توجد وحدات من القوات الالمانية والايطالية لا تتصف بتلك الدرجة من الاهمية .

ماذا عرف يودل وماذا لم يعرف

من المستحيل الا يقدر المرء حق التقدير ما قدمته الولايات المتحدة وبريطانيا من التوريدات الحربية للاتحاد السوفيتي . ولقد كان ذلك مساهمة واقعية في صنع النصر وتعبيرا واضحا عن التعاون والمساعدة ولكن لا يجوز ان ننفي ان حجم ومضمون هذه التوريدات ، وكذلك المدد الزمنية التي قدمت خلالها ، كانت ابعد ما تكون عن التجاوب الكامل مع التزامات الحلفاء .

وكثيرا ما كانت الشحنات المقدمة للاتحاد السوفيتي تتوقف في الموانيء لفترات طويلة بانتظار الارسال وكذلك لم تكن تحظى بالحماية المترقبة اثناء الطريق . وجرى من الحوادث ما لا يزال مغزاه الحقيقي غامضا حتى يومنا هذا. فعلى سبيل المثال انطلقت قافلة بحرية بتاريخ ٢٧ حزيران ١٩٤٢ من ايسلندا ، الى ميناء ارخانغلسك السوفيتي ، وكان رمز الرحلة «بك-١٧» . واثناء الطريق ، عندما خيم خطر الهجوم على القافلة من قبل العدو جاءت اوامر

> ان ستالينغراد تعلمنا الكثير جدا ... ان موقعة الفولغا هذه يجب ان تبقى ايضا في ذاكرة اولئك الذين يعدون كل الاحتمالات لحرب عالمية ثالثة . غير ان حسابات هؤلاء غير قابلة للتحقيق . فطريق الحرب لا تقود الا الى الكارثة الشاملة.

القيادة البحرية في لندن كما يلي : «على طاقم الطرادات ان يتراجع الى الغرب بالسرعة القصوى» . اما السفن التجارية التي بقيت بدون حماية فقد عرض عليها ان تتوزع وتتابع سيرها نحو الموانيء السوفيتية بمجموعات صغيرة او افراديا .

ومن المفهوم ان القسم الاعظم من هذه السفن العاجزة امام الطيران والغواصات المعادية قد اغرق . وبعد ذلك اعلن الانكليز رسميا بانهم يوقفون شحنات المواد الحربية عن الطريق الشمالي نظرا للاخطار المحدقة بذلك . وفي برقية تشرشل التي صيغت بالاتفاق مع رئيس الولايات المتحدة آنذاك روزفلت جاء بمنتهى الوضوح ولاول مرة بان : الحلفاء ينوون فتح الجبهة الثانية في عام ١٩٤٣ وليس عام ١٩٤٢ .

وجاء هذا الاعلان في تلك اللحظة حيث كانت «رقعة ستالينغراد في اوج احتدامها ، هذه الموقعة الحاسمة في الحرب العالمية الثانية ، والتي تطلبت اعظم تشديد للقوى ، وتضحيات هائلة .

فماذا يستنتج من ذلك؟ من الواضح ان الخلاصة كانت كما يلي : ان اوساطا معروفة في الولايات المتحدة وانكلترا لم تكن معنية ابدا في تحطيم المانيا الهتلرية بسرعة وبشكل تام ولعل استطالة الحرب كانت تناسب هذه الاوساط ، وكذلك كان يناسبهم اضعاف الطرفين المتحاربين .

في عام ١٩٤٤ راى النور في الولايات المتحدة كتاب «زمن القرارات» بقلم سامنر ويلز النائب السابق لوزير الخارجية الامريكية . ومما جاء في هذا الكتاب انه : «في سنوات ما قبل الحرب كان ممثلو الاوساط المالية والتجارية الكبرى في البلدان الديموقراطية الغربية ، بما فيها الولايات المتحدة ، على قناعة راسخة بان الحرب بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الهتلرية ستكون مناسبة فقط لمصالحهم الخاصة . وكانوا يؤكدون بان روسيا ستهزم لا محالة ، وبذلك سيتم القضاء على الشيوعية ، اما المانيا التي انهكتها الحرب فلن تستطيع لسنوات عديدة ان تشكل تهديدا واقعيا لبقية العالم» .

واذا كانت آراء الاوساط المالية «الديموقراطية» قد تغيرت بشكل ما في سياق الحرب (الامر الذي يوحي به ويلز ، كما يبدو) ، فان ذلك لم ينعكس بتاتا على سلوك هذه الاوساط ان القيادة السياسية والعسكرية لالمانيا الهتلرية فهمت هذه اللعبة تماما واعدت العدة لجني مكسب مهم منها . واخذ في الحسبان ليس فقط احتياطات الروس الشحيحة المتبقية بل والامكانية المحتملة جدا في ان يكونوا وحيدين تماما في لحظة المعارك الحاسمة .

وفي العام الاول من الحرب ، اي من بداية صيف ١٩٤١ حتى صيف ١٩٤٢ ، تعرض ٦٦٪ من الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفيتي للدمار والنهب والعطالة . وكان الجيش الاحمر يتخلف عن العدو بعدة مؤشرات هامة : اي من حيث عدد الدبابات والطيران والاسلحة النارية الاوتوماتيكية . ولقد سار هجوم الجيش الالماني الفاشي صيف ١٩٤٢ بنجاح على العموم واقترب الالمان من الفولغا . ولم يكن على ستالينغراد ابدا ان تبدي مقاومة جدية .

وقد صرح فيما بعد الجنرال يودل ممثل القيادة العليا للجيش النازي بقوله : «لم يكن لدينا اي تصور على الاطلاق عن قوة الروس في هذه المنطقة . اذ لم يكن هناك اي شيء قبل ذلك . وفجأة جاءت من وراء الفولغا ضربة جبارة ، اتصفت باهمية حاسمة» .

ان هذا «الشيء» الذي انزل ضربة ماحقة بقوات يودل لم يكن الا قدرة المنشآت السوفيتية العادية التي تم اجلاؤها مع بداية الحرب الى الشرق : الى حوض الفولغا ، والاورال وسيبيريا الغربية وآسيا الوسطى وكازاخستان ومع بداية صيف ١٩٤٢ كان في مناطق البلاد الشرقية ١٠٣١٥ منشأة

> لقد خسرت المانيا في معارك الفولغا مليون ونصف مليون انسان بين قتيل وجريح واسير . وفقدت ٣٥٠٠ دبابة ومدفع اقتحام وما يزيد على ٣٠٠٠ من الطائرات الحربية وطائرات النقل ، واكثر من ١٢٠٠٠ مدفع وهاون ، و٧٥٠٠٠ سيارة . وكانت هذه الكمية من الخسائر في الارواح والمعدات تكفي لتجهيز ثمانين فرقة كاملة .
> اما في معركة العلمين في خريف ١٩٤٢ فقد فقدت القوات الالمانية والايطالية ٥٥ الف انسان .

من هذا النوع . ولقد رصدت الدولة لتطويرها ١٦ مليار روبل ، اي نصف ما كان مقررا لتطوير الاقتصاد في تلك الفترة . وحظيت بالاهتمام الرئيس صناعة فحم الكوك في حوض كوزنيتسك ، وكذلك تطوير صناعة التعدين .

ولقد اعطى نتيجة طيبة توحيد مصانع بناء الآلات التي تم اجلاؤها مع مصانع الجرارات المحلية . وهكذا نشأ في الاورال مصنع الدبابات بعد جمع مصنع كيروف الذي نقل من لينينغراد مع مصنع الجرارات في تشيليابنسك وفي صيف عام ١٩٤٢ وفي عز اضطرام المعارك فان هذا المصنع تمكن من استيعاب عملية انتاج دبابة ت-٣٤ الجديدة بكميات كبيرة . وبالقرب من ستالينغراد وفي المعارك التالية ، قالت هذه الدبابة كلمتها . ولم يكن عبثا ان عرفت فيما بعد كافضل دبابة في الحرب العالمية الثانية .

وبوتائر سريعة جرى بناء السكك الحديدية في تلك الاماكن حيث لم يكن هناك «شيء» بالفعل. ففي آب-اغسطس ١٩٤٢ ، وبعد مئة يوم من العمل وضعت حيز الاستغلال سكة حديد كاميشين-ستالينغراد بطول ١٦٠ كم. لكان يجري البناء بمعدل كيلومتر ونصف في اليوم علما بان العمل كان بمفاهيم يومنا ، يدويا . وسارت القطارات ايضا على سكة حديد سفياجسك-اوليانوفسك . وبواسطة هذه السكك الحديدية تلقت قوات ستالينغراد فيما بعد تلك التعزيزات والاسلحة التي لم يكن يتوقعها الجنرال يودل .

يناير في موسكو



حل الشتاء في العاصمة بعد تأخر طويل . وغطى الثلج الحدائق والجنائن واخذ التلاميذ يتزلجون بالسكي ، وراح الصغـــار يجمعون الثلج بالمجارف لصنع التماثيـل . وواجهت سلطات المدينة مهمـة تنظيف الشوارع من الثلج في اسرع وقت وهي مهمـة ليست بالسهلـــة ، فالثلج يهطل باستمرار .

متحف غوته في شقة

نظم الفيزيائي ويليام ماروتشكين في شقته متحفا تضم مجموعته كـل مـا استطاع العثور عليه من الاشياء المرتبطة باسم الكاتب والعالم الالماني البارز غوتـــه . فبين المعروضات طوابـع وبطاقات بريدية ونسخ من بورتريهات غوته وتاجات فنية اصلية وشارات ونقـــود وعينات للصخور وتشيـــر عقـــارب احدى الساعتين المعروضتين الى زمن ميلاده ، وتشير عقارب الثانية الى وقت وفاته . وعلى الجدار خارطة اوروبـــا التي رسمت عليها اماكن وخطوط الرحلات التي قام بها غوته ، امـــا مدينة فيمار حيث عاش الكاتب حتى اخر ايامه وحيث دفن الى جانب شيلر ، فلا تذكـــر بها الصور الفوتوغرافية فقط بـــل التربة والزهور المجففة المنقولة منها.

لقد زار ماروتشكين فيمـار مرارا وكان هناك في المـــرة الاخيرة في السنة التي اعلنتهـا اليونيسكو عام غوته بمناسبـــة الذكرى الخمسين بعد المائـــة لوفاته . واستمـع ماروتشكيـن الى كثير من المحاضرات في المانيا الديمقراطية حيث اجتمـع عشاق غوتـــه من ٨٠ بلدا . والقى ويليـــام ماروتشكين محاضرة فـــي موضوع «جوهر الجدال بين غوتـــه ونيوتن في نظرية اللونية» .

ويـــؤدي ماروتشكين الآن وظائف السكرتير العلمي للجنـــة دراسات نتاج غوتـــه وادب عصره ، لدى اكاديمية العلـوم ، ويراسله الناس ويستشيرونه من مختلف مدن البلاد ومن الخارج ، وقد صور فيلـــم عن متحف ماروتشكين .



يخيل ان موضوع الحديث بعيد عن قواعد المرور

مستعد لاستبدال الشعبية بالشباب

احتفـــل يفغيني فيسنيك ممثـــل المسرح والسينمـــا بالذكرى الستين لميلاده . وقد سالته ، وانا اهنئه عن رايـــه في اهالي موسكو ، فاجاب قائلا :

– انى تجولت كثيرا في انحـاء البلاد ، وزرت بلدانـــا اخرى ، ولا ازال اذكر العديد من لقاءاتي اللطيفة والطيبة مع الناس . ولكنني لا اريد ازعاج احد بقولي ان اهالي موسكـــو يتميزون بمزيد من الطيبة والضيافـــة والروح الاممية .

لقد فهمت اثناء الاحتفال بيـــوم ميلادي ان لي عددا كبيرا من الاصدقاء في اسرة مسرح «مالي» حيث اعمـــل وفي «المسرح الستوديـــو» «سفيرا» وفي مصنـــع «كومبريسور» ، والذي اعتبر بكوني عضوا فخريـــا في احد فرقه العمالية . وكثيرا مـــا ازور المصنع ، كما يزورني عمال المصنع في المسرح وفي بيتي .

عندي ابنان تخرج احدهمـــا من جامعة موسكو ، والاخر في المدرسة المتخصصة باللغة الاسبانية . وهـو يطالع مسرحيات لوبي دي فيغا بلغتها الاصلية ، ويحلم بان يكون ممثلا .

ان هوايتي خارج المسرح هي صيد السمك في جميع فصول السنة .

واني مستعد لاستبدال شعبيتـــي بالشباب .

بحثا عن الكنز

يعمل فريق من المؤرخين المختصين في اعمـــال البحث والتنقيب فـــي المغـــارات ، في قصر «فوروتولـــو» بالقرب من موسكو حيث خبأ صاحبه الاسبق الكونت روستوبتشين حسب الاسطورة كنزا قيما جدا .

قـــال ايغـــور بروكوفيف رئيس الفريق : اكتشف في محافظة موسكو وحدها اكثر من ثلاثين جوفـا ارضيا وتؤلف اغلبيتهـــا المقالع القديمـــة الممتـــدة تحـــت الارض لعشرات الكيلومترات . وتتسم دراستها باهمية كبيرة لاختيـــار مكان بناء المنشآت الهيدروتكنيكية .

ايغور بروكوفيف

اننا نريد ان نعرف هل توجد حقا في القصر القديم شبكة من الاقبيـــة التي تتحدث عنها الروايات . وقـــد اتيح لنا العثور على قبو يزيد طوله عن عشرين متـــرا ، غير اننا على قناعة بانه ليس سوى جزء من شبكة الاقبيـــة المحفورة تحت ارض القصر خبـــأ الكونت روستوبتشين ، حسب احدى الروايـــات ، كنوزه في احد الاقبيـــة عام ١٨١٢ اثناء الحرب ضد نابوليون . فالعثـــور على الكنز امر لاباس به ايضا .

دروس ستالينغراد العظيمة

(بقية المنشور على ص ١٣)

وفي سنوات الحرب المريـرة هذه قامت مدن حوض الفولغا التي تقـع شمال ستالينغراد بتنظيم انتاج محركات الطائـــرات ، والشاسيات والسيارات وقدم الاورال حتى ٤٠٪ من الانتـاج الحربـــي ، اي ٦٠٪ من الدبابـــات المتوسطة و١٠٠٪ من الدبابات الثقيلة واكثر من ٥٠٪ من العتاد والذخائـــر وجزءا هاما من المدافع . وعلى قاعدة مصنـــع السيارات الموسكوفي «زيس» وحده ، وبمساعدة معداتـــه والخبراء ظهرت في مدة قصيرة ثلاثة مصانـــع جديدة في الاورال ، ومصنع آخر في منطقة الفولغا .

وغالبا ما كانت المعدات التي تـــم اجلاؤها الى المؤخرة تبدأ بالعمل حالا وفور استلامهـــا على ارصفـــة محطات القطارات وتحت العراء مباشرة . وهذا ما كان يصعب على مخططات قيـــادة الاركان الالمانية ان تاخذه بالاعتبـــار كما كان صعبا ان تحسب سلفا تفاني الناس الذين كانوا ياكلون وينامـــون بجانب الالات ليوفروا وقت الطريق من بيوتهم الى العمل .

في النصف الثاني من عـــام ١٩٤٢ اخذت الصناعات الحربية في الاتحـــاد السوفيتي تتفـــوق بشكل ملحوظ على الصناعة الالمانية من حيث انتاج اهـم انواع الاسلحـة . وانتهى تفوق هتلر من حيث التكنيك الحربـــي . وكان انتصار العمق السوفيتي ، الذي تـــم تحقيقـــه في اقسى الظـــروف ، فاتحة واساسا للانتصار العسكري . وبانتهاء العام ١٩٤٢ ، وبدايـــة العام ١٩٤٣ تقدمت القوات السوفيتية من الفولغـــا نحو الغرب .

لقد كانت ستالينغراد نقطة الانعطاف التاريخيـــة على الطريق نحـو النصر ويمكن القول بكل تاكيد ان اية مدينة سوفيتيـــة اخرى كان يمكن لهـــا ان تلعب هذا الدور . فالبلاد كلها اعدت العدة لهذا النجاح .

دروس الماضي القريب

ليس من الصحيح ان نؤكد ، وكان الجانب السوفيتي قبـــل بداية الهجوم المضـــاد قرب ستالينغراد تمكن ان يجمع هنا قوى لاحصر لهـــا . ومن الاصح القول انه كان قد تم الوصول الى توازن نسبي في القوى . فقد كان عند العدو مجموعـــة ستالينغـــراد الاستراتيجيـــة ، بالاضافة الى الجيش السادس المحاصر في «الطوق» ، مـــا مقداره ١٠١١٠٠٠ انسان . اما القيادة السوفيتية فقد حشدت هناك ١١٠٣٠٠٠ مقاتل . وكان لدينا ٨٩٤ دبابة مقابل ٦٧٥ دبابة المانيـــة ، و١٣٥٠ طائرة مقابل ١٢١٦ طائرة المانية .

وكان التفـــوق السوفيتي الرئيسي آنذاك في المدفعية ، اي ١٢٦٤٠ مدفعا وهاون ضد ١٠٢٠٠ سبطانة المانيـــة وفي صباح ١٩ تشرين ثاني–نوفمبـــر ١٩٤٢ فتحت هذه القوة المدفعية الجبارة نيرانهـــا دفعة واحدة ، معبية الهجوم المضاد الذي شنته الجبهات السوفيتية الثلاث : الجنوبية الغربية ، وجبهـــة الدون ، وجبهة ستالينغراد . وفـــي اليوم الاول للقتال خرقت تحصينـــات العدو العسكرية في عدة مواقع .

وبعد ثلاثة وسبعين يومـا من ذلك اعلن الرايخ النازي الحداد لمدة ثلاثة ايام على افضل قطعات الجيش الهتلري التي دق عنقها قرب ستالينغراد .

وكتب الجنرال النازي هانس دير الذي شارك في معارك ستالينغراد يقول بان هذه المدينـــة : «اصبحت نقطة انعطاف في الحرب العالمية الثانية . لقد كان ذلك بالنسبة لالمانيا امر هزيمة في تاريخها . وبالنسبة لروسيا اعظم انتصـــار . لقد اصبحت ستالينغراد بالنسبة لروسيا بداية تحولها الى دولة من الدول العظمى في العالم» .

وفيما يتعلق بالمانيـــا فقد خسرت في معارك الفولغا مليون ونصف مليون انسان بين قتيـــل وجريح واسيـــر وفقدت ٣٥٠٠ دبابـــة ومدفع اقتحـــام ومـــا يزيد على ٣٠٠٠ من الطائرات الحربية وطائـــرات النقل ، واكثر من ١٢٠٠٠ مدفع ، و٧٥٠٠٠ سيـــارة وكانت هذه الكميـــة من الخسائر في الارواح والمعدات تكفي لتجهيز ثمانين فرقة كاملة . وللمقارنة نذكر انه في حزيران–يونيو ١٩٤١ زج هتلر ١٥٣ فرقة ضد الاتحاد السوفيتي معتقدا ان هذه القوة كافيـــة لانهاء الخصم خلال مدة شهر ونصف–الى شهرين .

فاين تكمن ، اذن الاسباب الرئيسية للكارثة التي حلت بالمانيا الفاشية التي لم تكن ضعيفـــة ابدا على ضفـــاف الفولغا ؟

بالدرجة الاولى كان ذلك من جـراء خطأ تقدير قدرات الاتحاد السوفيتـي الاقتصادية والمعنوية . وكان الدرس القاسي الاول الذي اعاد الى الاذهـــان الخطر المصيري المتاتـــي في ســـوء التقدير ذاك ، كان هزيمة الهتلريين قرب موسكـــو شتـــاء ١٩٤١–١٩٤٢ وبالطبع فان القيادة العامة النازيـــة استخلصت بعض الـــدروس من هـــذا الفشل الذريـــع ، فاثناء حملة الصيف عام ١٩٤٢ لم يغامر العدو بشن الهجوم على الجبهـــة الممتدة بطول ثلاثة الاف كيلومتر من البحر بارنتسوفو ، وحتى البحر الاسود . بل القى بجيوشه في الهجوم فقط على الجناح الجنوبي بعرض ٨٥٠ كم ما بين نهري الفولغا والدون.

ومـــع هذا كله فقد بقي جوهـــر الستراتيجية الهتلرية المغامر كما هو بلا تغيير . فقد راهنت النازية ، على سبيل المثـــال ، على انهيار الدولـــة السوفيتيـــة المتعددة القوميات بعـــد التضحيات الهائلة التي لحقت بالروس ولكن احداث عام ١٩٤٢ بينت شيئـــا اخر تماما . فامام المحن القاسية التي كان ينظر اليهـــا كمصيبة مشتركـــة تلاحم الناس السوفيت ، بغض النظر عن القوميـــة والانتماء الحزبي ، حول الحزب الشيوعي ، الذي استطاع تعبئة كل موارد البلاد المادية والروحيـــة لمجابهة العدو .

ان البعض يحـــاول ، بعد فوات الاوان ، التقليل من قدر الميـــزات الحربية والمعنويـــة التي تمتعت بهـــا القوات السوفيتية . فالمؤرخ الالماني الغربي تيبيلسكيرخ في كتابه «تاريخ الحرب العالميـــة الثانية» يصور افراد القوات الالمانية قرب ستالينغـــراد وكانهم مثاليون ، اظهروا «بطولة حقيقية في سبيل الولاء للواجب» . اما الجنود السوفيت فمن المفهوم انهـــم كانوا مجموعة من الاوباش الاغبياء . ولولا بعض الاخطاء التي ارتكبتهـــا القيادة ولولا عناد هتلر الاعمى ، لكان القادة الروس عاجزين امـــام الجنود الالمان المستعدين للقيـــام بكل شيء ، تحت قيادة نشيطة .

ولكن لنا الحق ان نشك في ذلك .

اما الخطأ الاخر فهو عدم تقديـــر الاحتياط الحربي لدى الاتحاد السوفيتي وعدم تقديـــر موهبة القادة العسكريين السوفيت ، والروح المعنوية لقواتنـــا لقد شعر الفاشست بخطئهـــم هذا في اوج المعارك على الفولغـــا . ولكن الاستراتيجيين الهتلريين ، اذ كانـــوا يقتربون من الكارثة يومـــا بعد يوم فمع ذلك واصلوا عنادهم وغطرستهم.

والاهـــم ان الصدام بالقرب من ستالينغراد لم يكن صداما بين قوات متضـــادة ، وبين نظامين سياسيين–اجتماعيين متضادين فقط بـــل وبين للسلتين اخذتا تعبيرهما الحتمي فـــي مذهبين عسكريين : سياسة عدوانيـــة حاقدة على الانسانية ، ونضال الشعب العادل الذي دافع عن حياته وعن وطنه وحريته .

انطلاق الملايين

لقد اشترك حوالي ٧٧ مليون شخص في المرحلة الاولى الحاشدة اكثر من غيرها من السبارتاكياد الثامن لشعوب الاتحاد السوفيتي . وقد حدث الاتول كوليسوف نائب رئيس لجنة الدولـــة السوفيتية للتربية البدنية في الاتحاد مراسل «انبـــاء موسكـــو» عن مجرى الجولة النهائيـــة المرتقبة للمباريات وكوليســـوف هو كبيـــر محكمـــي السبارتاكياد ، بطل الالعاب الاولمبية–٦٤ في طوكيو ، بطل العالم ثلاث مرات في المصارعة الرومانية .

– لقد جـــرت الخطوة الاولى مـــن السبارتاكيـــاد التي تجري على خمس مراحل ، في العـــام قبـــل الماضي بالمباريات الرياضية التي اقامتهـــا المجموعات العمالية في المصانـــع والمعامـــل والمؤسسات والمعاهـــد التعليمية، والسفخوزات والكلخوزات.. .وتفيد المعلومات الاولية ان اكثر من ٢١٣ الف من مجموع ٢٣٧ الف مجموعة عمالية ونادي رياضي في البلاد ساهمت في المباريات لحد الان .

ان احـــد الاهداف الرئيسيـــة للسبارتاكياد هو نشر التربية البدنية والرياضـــة على نطاق اوسـع بين الجماهير .

اما المرحلتين الثانية والثالثـة من المباريات فقد جرت في المقاطعـــات والمدن والمناطـــق والاقاليـــم وفي الجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، كما جرت المرحلة النهائية للسبارتاكياد في بعض الجمهوريات المتحدة . ان الطابع المميز لسبارتاكياد شعوب الاتحـــاد السوفيتي التي تنظم منذ عـام ١٩٥٦ هو جماهيريتها ، ان هذه المباريـات تفوق من حيث نطاقها اية دورة سابقة من الالعاب الاولمبيـــة . وقد بدأت الدورة الثامنة الحاليـــة للسبارتاكيـاد بعد الالعاب الاولمبية في موسكو، التي اعطت زخما جديدا للحركة الرياضيـة السوفيتية ، وانا اعتقد بانها ستفوق على الدورات السابقـة من حيث عدد المشتركين فيها .

وستشمل الجولة النهائيـــة من المباريات ٣٢ نوعـــا من الالعـــاب–الرياضية . وتحتوي برامج الالعـــاب كافة الالعاب الاولمبية ، وكذلك اكثر الالعـــاب شيوعا في البلاد مثل : الشطرنج ، ومصارعة السامبو ، كما اضيفت العاب اولمبيـــة جديدة مثل تنس الطاولة ، والسباحة المتزامنة والهوكي على العشب للاناث. والمنافسة الاساسية على الميداليات ستجري في الملاعب الاولمبية بموسكو .

اما المشتركون في مسابقات اليخوت فسيستقبلهم مركـــز رياضة القوارب الشراعية الاولمبي في تالين ، وستقام مباريات تنس الطاولة في مدينة فلوف سباق الدراجات سيجري في الما–اتا وسباق الدراجات للمسافات الطويلـة في اوكرانيا .

وستبدأ المباريـــات النهائيـــة للسبارتاكياد في العاشر من ايـــار (مايو) وتنتهـــي في السادس من اب (اغسطس) . ومـــن المقرر ان يفتتح هذا المهرجان الرياضي رسميا في ٢٣ تموز (يوليو) في ستاد لينين المركزي بموسكو .

وللاشتراك في المباريات النهائيـة ستوجه الدعوة الى حوالي الف رياضي ومحكم اجنبي يمثلـــون اكثر من ٦٠ بلدا ، من كافة القارات . وسيتنافس هؤلاء على الميداليات في : الملاكمـــة والمصارعة الحرة والرومانية ، والجودو وسباق الدراجات ، والجمباز الرياضي والفنـــي ، والعاب القوى ، والسباحة والقفـــز الى الماء ، ورفع الاثقـــال والكرة الطائرة للاناث ، وكـــرة اليد للذكور .

لقد حضر الدورة السابعة لسبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي قبل اربـــع سنوات ضيوف يمثلون ٨٤ بلدا . وقد حازوا على ٣٧ مداليـــة ذهبية ، و٤٢ فضية و٤٦ برونزية . لكن المسالـــة الرئيسية كما اعتقد لاتتمثل في الفوز بمداليات وانما هي ان السبارتاكيـــاد تقرب بين ريـــاضي مختلف البلدان وتساهم بقسطها في تطوير الحركـــة الاولمبية .

كل صباح يتجمع عند روضة الاطفال رقم ٢٦٨ عدد كبير من الناس ، فياتي الى هنا ٢٥٠ طفلا برفقة ابائهم وامهاتهم وجداتهم واجدادهم ، ويقوم ٢٤ مربيا بكل ما من شانه توفير الراحة والمرح للاطفال ولكي تبقى الايام التي يقضونها هنا في ذاكرتهم وكانهـــا اعياد حقيقية . ويتعلم الاطفال الغناء والرقص والعزف على الالات الموسيقية . والاكبر سنـــا بينهم يقومون بعرض تمثيليات الدمى والتمثيل في مسرح الظل امـــام الاطفال الصغار . والاطفال جميعا يجيدون الرسم وصنع التماثيل من الفخار . اما لوبوف باوليتا فتبذل جهودها للعناية بصحة الاطفال البدنية . ويمارس الاطفال الالعاب الرياضية على جدار الجمباز ، ويتسلقون السلالم المصنوعة من الحبال ، ويرقصون الهوب ، ويتزحلقون على الزحافات .

هل نرقص الفالس

(بقية المنشور على ص ٩)

سنوات ، وقد اصبح لدينا الآن مثل هذه الطريقة بالنسبة للتعليـــم في الصفوف الاول والثاني والثالث .

– كيف بدأت فكرة تنظيـــم قســـم الرقص في معهدكم ؟

– انني اقوم بالتدريس هنا منذ ٢٥ سنة ، ومادتي هي الرقصات التاريخية–المألوفة في حياة الناس العادية . والطلبة يدرسون فن الرقص في القرون الخامس عشر–العشرين . والملاحظ ان هذا الفن حتى القـــرن التاسع عشر حظي بدراسة لا باس بها ، وفيما يخص القرن العشرين فان المسالـــة ليست كذلك . ولهذا بالتحديد بدأت ادرس فن الرقص فـــي القرن العشرين .

وعندنـــا ايضا مادة اخرى هي فن الباليه ، حيث نحـــاول ابداع رقصات جديدة وفق الموسيقى المعاصرة . ونحاول ايضا وضع طرائق منهجيـــة ، بحيث لا ننسى مسالة «الرقص للجميع» .

وكم سيكون رائعا لو ان كل منـــا استطاع ان يتقدم بمنتهى الثقة ويقول : «هـــل لي بدعوتك لرقصـــة الفالس هذه ... ؟»

اجرت المقابلة سفيتلانا درزدوفا

كي تكون الرياضة ...

(بقية المنشور على ص ٩)

اثنى عشر نوعا من الرياضة . والحصيلة مشاركة المنطقة في سبارتاكياد موسكـــو السنوي .

– ما هي نجاحات منطقة توشينو ؟

– ان السبارتاكياد الشتوي لم ينتظـــم بعد ، بينما فزنا في الصيف بالمرتبـــة الرابعة ، وهذه نتيجة لا باس بها لان في موسكو ٣٢ منطقة . وتغلبنا على الجميع فـــي موسكو في رفع الاثقال وسبـــاق الدراجات . ونحن نتمسك عادة بالمركـــز الرابع في سباق موسكو التقليـــدي على جائزة صحيفة «برافدا» وسباق البديـــل وتعتبر الاعياد الرياضية كيوم العداء ويوم السباحة هامة في عمل لجنة الرياضـــة ليشارك ملايين الناس في سباق يـــوم السكي في البلاد ، ومن بينهم زهاء ثلاثين الف شخص من سكان منطقة توشينو .

– ان وظائفهما تلتقي في مجـــالات كثيرة . وينتهز الناس الذين انتخبوا فـــي هذه الفرصة لاعداد توصياتهم . فقـــد طالبوا مثلا بافتتاح مجمع رياضي في بلدة كومسومولسكي . كما طلب المسنـــون والمتقاعدون لتنظيم فرق لتقوية الصحة في الملاعب .

– وهل تحقق كل ذلك ؟

– لولا تحقيق ذلك لما انتخبت للمرة الثانية .

يوري يغوروف

هل العيش في المتحف ...

(بقية المنشور على ص ٨)

للحي القديم المخازن الصغيرة لبيـــع الحلي والمجوهرات . كما ان مباني الحي القديم ملائمـــة جدا لاستعمالها كنواد وبارات ومطاعم . وبالفعل استغـــل قبو يرجع تاريخ بنائـــه الى القرن الخامس عشر لاقامة مطعم فيه ، وافتتح في قبو آخر بار . وحولت ابهاء عمارة البلديـــة القديمة الى مكان لاقامة حفلات الاستقبال الرسمية . كما اقيم في برج المدينـــة بار للشباب . وبعـــد ترميم ديـــر الدومينيكان افتتح فيـــه فرع لمتحف مدينة تالين . وخلال فصل الصيف تحي فرقة الموسيقى القديمـــة الحفلات في فنائه .

تستمر اعمال ترميم مدينـــة تالين . والعاصمة الاستونية اول مدينة سوفيتية تمنح المداليـــة الذهبية الاوروبية تقديرا لجهودهـــا في المحافظـــة على الاثار المعماريـــة – انها متحف يشعـــر من يعيش فيه بالراحة .

فلاديمير بوغاتيريوف

حول كرة القدم

احصائية غير مالوفة

ما دامت توجد فترة في مباريـــات كرة القدم الاوربية حتى شهـــر اذار (مارس) فان بامكاننا القاء نظرة على الارقـــام الخاصة بكافة المباريـــات السابقـــة على كاس ابطال اوروبـــا وكاس حامل الكؤوس ، وكاس اوربا

تصدر قائمة الفرق من حيث النقاط وبدون منازع الفريقان الاسبانيـــان «ريال مدريد» و«برشلونة» اللـــذان حصلا من مجموع ثلاث مباريـــات على نقطتين لقاء الفوز ، ونقطة واحدة لقاء التعادل . وهذا كله على الرغم من ان الحظ حالف فريق «ريال» اخر مـــرة قبل ١٧ عاما خلال المباريات على كاس بطولة اوربا .

وقبيل بدء الموسم الحالي سجل لاعبو كرة القدم من مدريد في مباريـــات كؤوس اوربا ٢٢٠ نقطة فـــي ١٦٧ لعبة . اما فريق «برشلونة» فقد حصل على ٢١٩ نقطة في ١٧٢ لعبة . وفريق «يوفينتوس» الايطالي الذي يحتل المرتبة الثالثة تخلف عنهما جزئيا وحصل على ١٧٦ نقطة في ١٤٠ لعبة . واصبحت ضمن اقوى خمسة فرق في اوربا : «ليفربول» – انكلترا – ١١٧ نقطة في ١٥٩ لعبة . و«بينفيك» – البرتغال – ١٢٧ نقطة في ١٥٤ لعبة . وكل هذه الفرق تواصل التنافس خلال المباريات الحالية على كؤوس اوربا .

سوبر كاس عالمي

قبل فترة وخلال الاحاديث الخاصـــة بدأ ممثلو امريكا الجنوبية واوربـــا يطرحون مشروع استحداث مبـــاراة جديدة في كرة القدم على ما يعـــرف بالسوبر كاس ومن المقرر ان يتقابل خلالهـــا المنتخبان الفائزان ببطولـــة القارتين .

وقد اقتـــرح تيوفيلو ساليناس رئيس اتحاد كرة القدم في امريكـــا الجنوبية مؤخرا بانه يمكن اجراء هذه المباريات على شاكلة كاس ما بيـــن القارات . ولكن اقرب المباريات يمكن ان تقام فقط في عام ١٩٨٤ ، بعـــد انتهاء بطولة اوربا وامريكا الجنوبية .

وقد لقي هذا الاقتراح صدى ايجابيا لدى ممثل الاتحاد الياباني لكرة القدم الذي اقترح من حيث المبدأ اقامـــة المباريات على هذا الكاس في الملعب الاولمبي بطوكيو حيث جرت خـــلال الاعوام الاخيرة مباراة الكاس ما بيـــن القارات .

ويعتقد زعماء حركة كرة القدم فـــي امريكا الجنوبية بان تحقيق النجاح في هذه المباريات يتطلب اعادة النظـــر في كامل بنية بطولة قارتهـــم . ولا تحقق الفـــوز احيانا اقوى الفـــرق ولنجد ان المجموعة التمهيدية الثانيـــة ضمت نتيجة للقرعة منتخب البرازيل ومنتخب الارجنتين . وسيواصل الصراع فريق واحد فقط .

ان بطولة امريكا اللاتينية تنظـــم منذ عام ١٩١٧ ، ولكن بصورة غيـــر منتظمة . واحتل فريق الارجنتين مركز الصدارة كاقوى فريق تسع مـــرات وفريق الاوروغواي سبع مرات . اما فريق البرازيل فثلاث مـــرات فقط وكان ذلك اخر مرة في عام ١٩٤٩ .

فلاديمير مالك ميلين